АнГРв
By badis at 16:22:41, 04-01-2015

شرح عروض الساوی

۲/

۵ ریال

در علم عروض است

انتقل بالعوض الشرعی الی ملك العبد الفقیر [illegible] محمد بن [illegible] محمد بن [illegible] العطار عفی الله عنه ولوالدیه وللمسلمین آمین [illegible] ١١٠٠

[illegible]

سرفراز اولوب

شرح عروض نادر
از کتب مرحوم
ابتیاع از [illegible] عبد الصمد

[illegible]

کتابخانه دولت علیه ایران

نمره ۲۴۵۸ ۱۶۰۹

اسم کتاب شرح تصریف زنجانی — مصنف نجم الدین
درجه علم عرض و صرف — بچه زبان
اسم محرر — تاریخ تحریر
روی کاغذ — بچه خط و قلم
عدد صورت — عدد سرلوحه
جلد کتاب — عدد اوراق
ورق مذهب — قطع کتاب
متن و حاشیه — یک نسخه در چند مجلد
ملاحظات

[redacted]

٥٨

شرح عروض الساوي رحمه

لنجم الدين سعيد رحمه الله

[illegible]

[illegible] [redacted]

١٣٢٢

الحمد لله على نعمه

ملكه السيد [illegible]

في دمشق الشام سنة ١٢٨٢

تم تملكه الفقير الى الله

سليم بن صادق

عفي عنهما

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد واله اجمعين
اما بعد فانه يقول المولى العالم البارع المحقق
كاشف المشكلات ومبين المعضلات فريد دهره ووحيد عصره
نجم الملة والدين سعيد بن محمد السعدي دام الله علوه
ان من الطف انواع علم الادب وادق اقسامه علم العروض
والقوافي وقد اتفق فيهما مصنفات جليلة ومولفات
شريفة وكان القصيدة التي نظمها الامام المحقق النحرير
الفايق مقرر الحقايق ومحرر الدقايق صدر الملة والدين الساوي
تغمده الله بغفرانه وانزله بحبوحة جنانه تحتوي على
مقاصد كثيرة وقواعد لطيفة متضمنة لبيانات
معجزة في تركيبات موجزة مع انه نظم غريب في نوعه
عجيب في شانه وكفاك النظر في عباراته عن تعداد صفاته
وتصدى لتحليلها وشرحها جمع من الاكابر الافاضل
وطايفة من الاماجد الاماثل الا ان الشروح بعضها
من اكثارها لا يتوقف عليه ادراك المتن بلغ الى حد
الاملال وبعضها من اختصارها توقفا الى حد الاخلال

فلخصته

فلنخص من الشروح ما يتوقف عليه تصور المتن وتعقله
على وجه تبين به المقاصد وينحل به المعاقد واضفت
اليه بعضا مما اطلعت عليه من الدفاير ومما سنح به الخاطر
القاير وكثيرا ما راعيت عبارة الشروح اذ المقصود
بيان المراد وتقرير المرشاد لا المباراه والعناد
واسال الله تعالى طريق الرشاد وتوفيق السداد
وهو حسبي ونعم الوكيل قال الناظم قدس الله سره
بِحَمْدِ الْمَلِيكِ الْحَقِّ ذِي الطَّوْلِ وَالْعُلَى
وَشُكْرًا أَيَادِيهِ افْتَتَحْ مُتَفَائِلَا
اقول الناظم رحمه الله تعالى وقدس صفار معتصه للحمد عليه
وانعم فانه للحصر على عباده موجبه للشكر خصوصا
النعمه التي انعم بها على الخائضين في الكمالات العلميه والعمليه
اعني توفيقه اياهم للخوض فيها فلذلك نبه الناظم المتعلم
على انه ينبغي له اذا دخل في زمره طالبي قصيدته ان يحمد
من هو مستحق للحمد عليه بصفاته الخاصه او بانه يشكره باتيانه
على تلك النعمه الجليله ولا يكون الحمد الا باللسان والشكر
الثنا الذي يكون في مقابله النعمه ويكون باللسان وغيره

من الجوارح فعلى هذا يكون بين الحمد والشكر عموم من وجه
لتحققهما معا في ثنا لساني يكون لأجل نعمة وتحقق الحمد دون
الشكر في ثنا يكون لأجل علم أو شجاعة مثلا وتحقق الشكر
دونه في ثنا اعتقادي مثلا والمليك مبالغة المالك كالعليم
والحق خلاف الباطل والطول الفضل والمن والعلا الرفعة
والايادي جمع الايدي وهي جمع اليد وهي النعمة والمتفال
من الفال قال ابن السكيت الفال ان يكون الرجل مريضا
فيسمع اخر يقول يا سالم او يكون طالبا فيسمع اخر يقول يا
واجد يقال تفالت بكذا وفي الحديث انه كان يحب الفال   مشتور
ويكره الطيرة وهو منصوب على الحال من ضمير افتتح
وبحمد المليك متعلق به والمعنى افتتح قراءة هذه القصيدة
في حال كونك متفالا بحمد الله لا متطيرا بالطيرة ويجوز
ان يتعلق بحمد المليك بالامر فيكون المعنى افتتح قراة هذه
القصيدة بحمد الله وشكرا اياديه والحال انك متفال به
لا بغيره فاد بعض الناس رحين ان الناظم رحمه الله
تعالى انما قدم الحمد على الشكر لان العادة جارية
بان يحمد اولا فاذا اعطي شي لاجله يشكره قال

وصل

وصلِّ على المختار احمدَ وانتصِبْ
لعترته الزُّهْرِ الكرام مُبجِّلا

اقول الصلوة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار
ومن المسلمين الدعا وعترة الرجل عشيرته والزهر جمع ازهر
وهو النير ورجل ازهر اى ابيض مشرق الوجه واراد به
كونهم هادين قال النبي عليه الصلوة والسلم اصحابي كالنجوم
والتبجيل التعظيم المعنى بعد حمد الله تعالى صلّ على النبي
المختار محمد عليه افضل الصلوة لانه قيل ان المراد من قوله
تعالى ورفعنا لك ذكرك مقارنته ذكر الله تعالى بذكره
وفي هذا يقول حسان بن ثابت يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
اغرّ عليه للنبوة خاتمٌ من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي مع اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
اورده الواحدي في تفسير الم نشرح وانتصب اى ارتفع
حال كونك مبجلا معظما لاتباعه الهادين لما تقرر في
اصول الكلام انه يجب تعظيمهم احد يجوز فيه الجر والنصب
والجميع جاء والمبجل بكسر الجيم حال من انتصب الا الام

اليهم نعل الله ارسل عبيدى بجهانه واسعد اعلاوه

في الوسيط

قوله

من قوله لعترته متعلق به وبفتح الجيم مفعول له او مصدر
على انه ضمن انتصب معنى بجل قال بعض الشارحين يجوز
فتح الجيم على ان يكون حالا من الزمر الكرام ويجوز الجمع
بين الحال المفرد وذي الحال الذي هو جمع على ما جاء في
كلامهم كثيرا وانما قلنا ذلك لانه يجي في موضع آخر مبجلا
فان كسرته هنا فتحته ثمه وان فتحت هنا كسرت ثمه
اقول هذا فاسد لانه ان سلم ثبوته في كلامهم فلا شك
ان يكون على خلاف القياس فكيف يجوز الحمل عليه واما
قوله وانما قلنا ذلك الى اخره فنهو لانه لم يجي في هذه
القصيدة في موضع آخر فاندفع الترديد الذي نشاء
من توهم لا يطاء

قال

وَقل بالعروض الشعر بان اتزانه
كما بان بالنحو الكلام مفصلا
وبالمنطق المعنى فتستوفه من هنا
فتصغر نفع عروض للبيان والاجلا
وقيل العروض اسم لناحية كذا
لغيم وعنس صعبة لن تذللا

6

نسمّوا به اذ كان ناحية من
العلوم واذ ذاك كان مشكلا

اقول اشار بهذه الابيات الاربعة الى وجوه اربعة
في سبب تسمية هذا العلم بالعروض الوجه الاول ان
تصاريف ع رض في اللغة للظهور والكشف يقال عرض له
امر كذا اذا ظهر له وعرضته عليه اي اظهرته له والمعرض
ثياب تجلى فيها الجواري والعارض السحاب الذي يعترض
في الافق والعارض الخد ايضا الى غير ذلك فصار هذا سببا
لتسمية هذا العلم بالعروض لان اوزان الشعر اي بحوره
واحوال البحور انما تتبين بهذا العلم كما ان الكلام اي
احوال الكلام انما تتبين بعلم النحو وكما ان المعنى الصحيح
والفاسد انما يتبين بالمنطق واشار الى هذا الوجه
بالبيتين الاولين وتلخيص البيتين ظهور وزن الشعر بعلم
العروض سبب تسميته به وانما كان الظهور المذكور سببا
للتسمية المذكورة بسبب ان تصريف ع رض للبيان
فيكون الفاء في قوله فتصريف للسببية الوجه الثاني
ان العروض في اللغة الناحية قال الاخفش

نسمّوا به ... ما قبلها ... اذا ... الفاء ... [illegible]

لكل اناس من معد عمارة عروض اليها يلجئون وجانب
عروض اي ناحيه والعمارة القبيله وجره على البدل من اناس
فكون العروض في اللغه اسم الناحيه سبب لتسميه هذا العلم به
لان هذا العلم ناحية و بعض من العلوم الوجه الثالث
ان العروض في اللغه الغيم وهو السحاب الرقيق الذي فيه ظلمة
فعلى هذا انما سمي هذا العلم بالعروض لان ادراكه مشكل
لمن شرع في هذا العلم فيكون واقعا على كد ومشقه
كالواقع في الغيم الوجه الرابع ان العروض اسم
لعنس صعبة غير مذلله وهي الناقه التي لم ترض
ولم تذلل من الذله بالكسر وهي اللين ضد الصعوبة
فكما ان الناقه الموصوفه يكون ركوبها امرا صعبا مشكلا
فكذا ادراك هذا العلم مشكل فقوله اذ كان ناحية
سبب لتسمية هذا العلم بالعروض على تقدير ان يكون في
اللغه الناحية وقوله واذ ادراكه كان مشكلا
سبب لتسمية به على تقدير ان يكون العروض في اللغه اسما
للغيم والعنس قوله الشعر مبتدا بان خبره
وبالعروض متعلق به ومفصلا حال من الفاعل قوله لناحية

اهو الكلام ٥

صفة لقوله اسم اي اسم موضوع لناحية وليس اللام متعلق
بقوله اسم لانه ليس مما يتعلق به حرف الجر والكاف في قوله كذا
لغيم صفة لمحذوف وذا اشاره الى الوضع الذي في ضمن الموضوع
المقدر التقدير وضعا مثل وضع لغيم افاد بعض الشارحين
ان في ايراد لفظة متصلا بعد ذكر لفظ النحو ايهاما الى ان المفصل
الكتاب المشهور في النحو اذا تحقق هذا فاقول ههنا ابحاث
لا بد من الاشاره اليها البحث الاول في تعريف الشعر وهو عند
المنطقيين كلام مخيل موزون وعند الجمهور وعليه اهل العروض
كلام موزون مقفى فالتعريفان مشتركان في الكلام والوزن
وانفراد احدهما بالمخيل والاخر بالقافيه فيرجع مفردات
التعريفين الى اربعة امور الكلام والوزن والمخيل و
القافيه اما الكلام فهو لفظ يتضمن كلمتين بالاسناد وفيه
نظر لان الكلام بهذا المعنى قد لا يحصل من بيت فالوجه
ان يفسر باعم منه والوزن هيئة تتبع نظام ترتيب
المتحركات والساكنات وتناسبها في العدد والمقدار
بحيث تجد النفس من ادراكها لذة مخصوصة والمخيل
تاثير الكلام في النفس بالقبض والبسط والقافيه ما

وجه النظر [illegible] هو كلام [illegible] انه مقفى موزون
[illegible] صدق على جميعه قصيدا

بحث اعادتها من الحروف والحركات في اواخر الابيات في الكلام

كالجنس وباقي القيود كالفصل والوزن من الفصول

الذاتية للشعر على المذهبين والمحصل في المذهب الاول

من جملة فصوله وعلى المذهب الثاني من عوارضه والقافية بالعكس

البحث الثاني في تعريف علم العروض اقول انه علم

تعرف منه احوال الاوزان المعتبرة للشعر اما الشعر فقد

عرفته والمراد من الاوزان ههنا البحور وذلك لان الخليل

رحمه الله وضع علم العروض بجميع اوزان اشعار العرب

وحصرها في خمسة عشر وزنا وسمى كل وزن منها بحرا

والمراد من الاحوال الامور العارضة للبحور من كونها سالمة و

متغيرة تامة ومجزوة صحيحة العروض والضرب ومعتلتهما

وانفكاك بعضها من بعض الى غير ذلك من الاحوال العارضة

للاوزان قولنا علم بمثابة الجنس وقولنا يعرف منه احوال الاوزان علم صح

يخرج عنه غيره من العلوم لان معرفة احوال اوزان الشعر

اعني احوال البحور مقصورة على هذا العلم ويخرج عنه ايضا العلم

بحال اوحالين فان ذلك لا يسمى عروضا وقولنا المعتبرة يخرج

عنه معرفة احوالها ليست من وظيفة العروض وبيان ذلك

اي لم يستعملها العرب فان معرفة ... احوال الاوزان التي لم تعتبر في العرب

بنوقو

٨

يتوقف على مقدمتين آ ان بحور الدائرة الواحدة قد تكون
بحيث استعمل العرب جميعها وقد تكون بحيث استعمل بعضها
وتركت بعضاً اخر منها مثلاً الدائرة الاولى اجزاؤها
مختلفة بعضها خماسي وبعضها سباعي وهي مركبة من ثمانية
اوتاد واثني عشر سبباً خفيفاً ويحصل من هذه الدائرة
خمسة ابحر الاول فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
فعولن مفاعيلن ويسمى بحر الطويل فان ابتدات بالجزء الثاني
يحصل لن مفاعي لن فعو على وزن فاعلاتن فاعلن فهو
البحر الثاني ويقال له بحر المديد وان ابتدات بالجزء الثالث
يحصل مفاعيلن فعولن فهو البحر الرابع يحصل عيلن فعو
لن مفاعي على وزن مستفعلن فاعلن فهو البحر الرابع و
يقال له بحر البسيط وان ابتدات بالجزء الخامس يحصل
لن فعولن مفاعي على وزن فاعلن فاعلاتن فهو البحر الخا
وهو عكس المديد ولم تستعمله العرب ايضاً نص على هذه
٢٤ روضه صح المقدمة المحقق نصير الطوسي وغيره من المحققين المقدمة
الثانية ان الشعر المخترع اي الخارج عن البحور التي
استعملها العرب بل يسمى شعراً على سبيل الحقيقة اولا

الثالث وهو عكس الطويل لكنه لم تستعملها العرب
وان ابتدات بالجزء صح

مس

فيه خلاف واختار جار الله العلامه وكثير من العلما انه
يسمى شعرا على سبيل الحقيقة لصدق حد الشعر عليه فحصل
من ها بين المقدمتين ان لاوزان اعني البحور بعضها معتبر
اي مستعمل وبعضها غير معتبر وان الشعر الذي هو على
غير المعتبر من البحور يقال له شعر على سبيل الحقيقة فيصدق ق
على البحر الغير المعتبر انه من اوزان الشعر مع انه ليس
على العروضي معرفة احوالها فالعروض هو معرفة احوال
لاوزان المعتبره للشعر البحث الثالث في موضوعه
اقول موضوعه البحور المعتبرة للشعر وذلك لان العروضي
يبحث عن كونها وافيه او مجزوة او مشطورة صحيحة
العروض والضرب او معتلتهما بانواع العلة
مثل الحذف والقطع والقصر والبتر والقطف والحذذ
والكشف وغيرها وكذا يبحث عن كون اسبابها مزحوفة
بالزحاف المختلفة مثل القبض والكف والخبن والطي
والخبل والشكل وغيرها او خالية عن الزحاف
وكذا يبحث عن كون وتادها مشعثة و مخرومة بانواع
الخرم مثل الثلم والثرم والعضب والشتر وغيرها

اي العروض
او منهوكة
والوقف

او خالية عن التشعيث والخرم وكذا يبحث عن انفكاك
بحور الدايرة الواحده بعضها من البعض الصحيح من الصحيح
والمزاحف من المزاحف على ما يتحقق جميع ذلك في اثنا الكتاب
ان شا الله تعالى ولا يخفى ان انفكاك بعض البحور عن بعض
والخرم والزحف والاعتلال والجزؤ والشطر والنهك ومقابلاتها
امور خارجة عن حقيقة البحر عارضة لها فموضوع العروض
البحور المعتبره للشعر البحث الرابع في فايدة علم
العروض قال نصير الطوسي المنكرون لفايدة هذا العلم
يقولون ادراك الوزن انما يكون بالذوق وصاحب الذوق
يكون مستغنيا عن العروض وعادمه لا يكون له بوسيلة
العروض حظ من الشعر فلا يكون للعروض زيادة فايدة
والحق ان هذه المقدمات غير مسلم ووجه ما يذكر في فايدة يتضح صح
هذا العلم من اربعة اوجه الاول ان الاحاطة
بجميع الاوزان واحصائها ووجوه المناسبة والمخالفة بين
الاوزان والتصرفات المستحسنة وغير المستحسنة التي
اشتمل العلم عليها لا تحصل من الذوق قطعا وتحصل
من الصناعة ومثل هذا كما انه يمكن بحاسة الذوق قطعا

ادراك بشرية، اما معرفة ان انواع مفرداتها كم هي وتركيبها
كيف هو وصلاح كل واحد منها وفساده من اي شيء يكون
فلا يمكن بحاسة الذوق الوجه الثاني ان الاشعار التي
على الاوزان غير المتداولة وتناسبها عند بديهة النظر بعيدة
وصاحب الذوق يعجز عن ادراك وزنها فضلا عن معرفة
عيبها وسلامتها عن العيب فصاحب الصناعة يحصل
له الوقوف عليها في الحال الوجه الثالث ان التمييز بين الاوزان
المتقاربة في اكثر الاحوال يلتبس على صاحب الذوق وان
ادرك يعجز عن بيانه وعلى العروضي لا يكون كذلك مثال
الاوزان المتقاربة   قد كاد قلبي ان يزل بسحره
فوقاه من كان القلوب بامره   المصراع الاول يحتمل ان
يكون من الطويل ويكون اثلم ويحتمل ان يكون من الكامل
وفي المصراع الثاني ان قرئ وقاه مخففا يعلم كونه من
الكامل وان قرئ مشددا يعلم كونه من الطويل قال
واني رايت واحدا من الافاضل متبحرا في العلم في اثنا
بيان عدة مسايل من العروض اراد تقطيع هذا البيت
من راى يومنا ويوم بني التيم اذا التف صيقه بدمه

حشو

معال انه من المنسرح والركن الاول كان مستفعلن فخبن فصار
مفاعلن ثم حذف ميمه بالخرم فصار فاعلن وغفل عن ان الخرم
ههنا غير جائز لان الخرم يكون في الوتد والميم ههنا جزء من
السبب وفاعلن لا يكون بوجه من فروع مستفعلن فان
كان اول السبب مخرماً اي يكون كما قال ولما كان على هذا
الوجه كان من بحر الخفيف من وزنه الثاني وذلك
الفاضل اعظم من لم يلتبس عليه امثال هذه المعاني لا
انه لما اعتمد على الذوق ولم يكن له في الصناعة مهارة
تامة صدر منه مثل هذا السهو وقال ايضاً انشد واحد
من الادباء قال قصيدة طويلة على الوزن الاول من
الطويل وكان بيت في البين على الوزن الثالث منه
فاردت ان اطلعه فلما لم يكن في الصناعة له بصيرة عليه صح
لم يدرك ثم ادرك بالذوق واصلح ذلك البيت الوجه بعد منه صح
الرابع ان عادم الذوق طريق تحصيله التمرن بالنظم
والنثر لا يكون بغير العروض وهذه فائدة تامة
قال مع ان اعتقادي انه لم يكن لشخص في مبدأ الفطرة ان صح
ذوق يمكن ان يحصل له ذوق بملكة العروض وهذا المعنى شاهدته في نفسي صح

قال وقد كان حال النثر اصعب مرتقى
فجئت به في سلك نظم ليسهلا

اقول فاعل كان يجوز ان يكون عائدا الى هذا العلم واصعب خبر
كان وحال النثر منصوب على الحال من ضمير اصعب فيكون المعنى
كان هذا العلم حال النثر اصعب على الناس منه حال النظم
فجئت به منظوما ليسهل على الناس حفظه وضبطه ويجوز ان
يكون فاعل كان عائدا الى تصنيف الكتاب فالمعنى على هذا كان
تصنيف الكتاب في هذا العلم بالنثر اصعب علي منه بالنظم
فجئت به منظوما لسهولة النظم علي لميل طبعي الى النظم
للطافته وذوقه قال الامام المحقق ركن الملة والدين الحديثي
سمعت ممن جالس الناظم انه كان يتكلم بالنظم في المحادثة
والمباحثة كما كان يتكلم بالنثر بل اسهل قوله
مرتقى مصدر ميمي اي صعب الارتقاء والترقي في هذا العلم
ونصبه على التمييز افاد بعض الشارحين ان في هذا البيت
لطائف منها المقابلة بين النظم والنثر والصعب والسهل
ومنها الاستعارة في سلك نظم ومنها الايهام في النثر والنظم
لان الجواهر اذا كانت منثورة فالتقاطها اصعب مما اذا كانت منظومة

كالضرب الثالث من الطويل لانه دخله الحذف مع عدم جوازه
في الحشو والثالث ما يكون حكمه حكم الحشو كمستفعلن
في صدر الرجز فالضرب يكون معتلا باعتبار كونه سالما
وكذا باعتبار كونه متغيرا واما العروض فيكون معتلة
باعتبار الاخر فقط لانه ليس عروض لزم سلامتها
دون سلامة الحشو وانما سمي العروض او الضرب معتلا عند
المخالفة المذكورة لان العروض او الضرب اذا كان بهذه
المثابة فقد فارق سائر الاجزاء فقد دخله بسبب ذلك اعتلال
هذا بحسب الاصطلاح والناظم اراد بالمعتل هاهنا ما
دخل فيه اعتلال او زحاف او خرم لان الاشارة الى
اشار اليها بالصدر للابيات دليل مخصص
بالمعتل بالمعنى الاول بل هي شاملة له ولما يكون مزحوفا
ومخروما قال بعض الشراح اراد بالصحيح هاهنا
ما كان سالما عن التغير بسبب الزحاف وغيره ليتناول
جملة الابيات المذكورة المستشهد بها لان البيت في هذه القصيدة
اقول فيه نظر لان الناظم لم يات بما هو سالم عن الزحاف والخرم
بالاستشهاد فقط في قصيدته هذه لكنه استشهد على الصحيح بالمعنى

المصطلح بمعنى ذلك
بالراجعة الى القصيدة

قال وفسّرت فيه كل زحف وعلة
ولم آلُ مثل المالكيّ لأُجملا

قوله الزحف في اللغة مصدر زحف الرجل زحفا اذا مشى مشيا ضعيفا ومنه زحف الصبي على الارض قبل ان يقدر على القيام والناظم يستعمل الزحاف في تغيير لحق الاسباب على طريق الجواز فقولنا لحق الاسباب يخرج الخرم فانه وان كان تغييرا جائزا لكنه لاحق بالاوتاد لا بالاسباب وقولنا على طريق الجواز يخرج قصر فاعلاتن في الضرب الثاني من المديد فانه لازم فلا يسمى زحافا ومن امثلة الزحاف قبض فعولن وعصب مفاعلتن والعلة تغيير لحق الاجزاء على طريق اللزوم كالقطع والقصر والكشف والوقف والحذف والقطف والبتر والحذذ والصلم والمراد من اللزوم انه اذا وقع في بيت يلزم الاتيان به الى اخر القصيدة ولا يكون الا في العروض والضرب كما اشار الناظم اليه بقوله ثمّ ذا كلازم بآخر بصفته المعنى اذكر حد الزحاف والعلة في هذا النظم ولم آلُ لأُجمل لا شيئا مثل المالكي يعني الامام المحقق جمال الدين ابا عمرو

المعروف بابن الحاجب قدس الله روحه ونور ضريحه فانه لم
يفرق شيئا من الزحف والعلة بل اكتفى بالمثال بان قال اذا
صار مفعولن الى فعول فهو القبض كما اشار الى هذا المعنى
في قصيدته حيث قال ولفظه اغنيت عن تغييره بدلا
واللام في قوله لا جملا للجحود ومثلا صفة مصدر محذوف اي
اجمل اجمالا مثل اجمال المالكي والمجمل ما يكون معناه غير متضح
اما بالاصالة او بسبب الاعلال كالمختار قال
وصرحت باستثناء ما لم يزاحفوا
فذلك من اجمال قد كان اجملا
اقول معناه الجزء الذي لا يجوز زحفه استثنى صريحا لا ضمنا
فان التصريح باستثناء الجزء المذكور اجمل اي احسن
من الاجمال كما استثنى الجزء الاول والاخر من بحر الطويل
بقوله نعم لا تزاحف سالم الجزء مطلقا قوله
ما لم يزاحفوا ما فيه موصولة والعائد محذوف اي ما لم يزاحفوه قال
على انه نظم رصين منقح
عن الحشو والالغاز رصين ليجملا
اقول الرصين المحكم من رصن بالضم رصانة والمنقح

اوله
ثم الزحاف بالقار ذكرا

كالعين صح

المهذر والحشو ما يقع في نثر او نظم يكون خاليا عن المعنى او المعنى
تم بدونه ولا يطابكر من لفظ القافيه المعنى هذا النظم فيه
احكام وفصاحه وليس الفاظه ركيكه وهو وقع خاليا عن
الحشو الذي لا معنى له وعن الايطا الذي هو عيب من عيوب
القافيه وهذا كله يعرض بالذم لقصيده ابن الحاجب
رحمه الله عليهما قوله عن الحشو يتعلق بقوله صين قال
بعض ان رحمه الله انه حال من جميع اقواله التي ذكرها
وهي من حسد الى صرحت اي كاينا على الرصانه هذا
كلامه ومن ابيات الحماسه
وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذي عهد
قال الامام ابن الحاجب في اماليه على هذه تقع في شعر
العرب وكلامهم كثيرا والمعنى فيها استدراك واضراب
عن اول الامر ايك اذا قلت لا تدخل فلان الجنه لسوء
صنيعه على انه لا باس من رحمة الله كان استدراكا لما تقدم

بكل

وافر

شفا اصلا واذا كان
عود الدار خير اي العم
ابدا او بعضه كم

واضرابا عن بعضه ومثنا على لن قرب الدار خير من البعد
كالاضراب عن الاول لان المعنى لم يحصل لنا شفا او بعض شفا
وكذلك قوله على لن جوار الدار ليس بنافع استدراك لعموم
قوله على لن جوار الدار خير من البعد فاستدرك انه لا
يكون خيرا الا مع الود فابطل العموم المتقدم في قوله جوار
الدار خير من البعد واما تعلقها على الوجه الاعرابي
فيحتمل امرين احدهما ان يتعلق بالفعل المتقدم قبلها كما تعلقت
حاشى الاستثنائية بما قبلها لكونها اوصلت معنى ما قبلها
الى ما بعدها على وجه الاضراب او الاخراج والظاهر منه لن
تمال ان فيها في موضع خبر مبتدا محذوف المبتدا كانه قال انها
والتحقيق على لن الامر كذا متعلقها محذوف كما يتعلق كل خبر
جار ومجرور به لان الجملة الاولى وقعت لا عن تحقيق ثم جي بما هو
التحقيق فيها وحذف المبتدا لوضوح المعنى اقول ان على
في قوله على انه نظم رصين البيت يدل على استدراك
لخصوص ما تم من البيت اي السن على هذا البيت
واضراب عنه كما ذكره ابن الحاجب بيان ذلك لن الساس
الساس على هذا الساعي قوله ونسوا البيت

مفعول ومع

وقوله وصوحت البيت بوهمان رفضل قصيدته على ما ذكره
في هذين البيتين فاورد هذا البيت وصدره بعلى هذه التي
تدل على الاستدراك والاضراب فاستدرك بها
الوهم السابق الى الاذهان واضرب عن بحقيقه وابطل
بها الخصوص المتقدم واما اعرابها فعلى الوجهين اللذين
ذكرهما ابن الحاجب من غير تفاوت قال
وانثت عروض البيت آخر نصفه
كذا ذكروا الضرب لآخر المكملا
اقول اول المصراع الاول يسمى صدرا وآخره عروضا
واول المصراع الثاني يسمى ابتدا واخره ضربا والعروض
مونثه شبهها بالعروض وهي الخشبة التي تنصب وسط
الخبا لئلا ينضم وجعها اعاريض واما العروض الذي
هو اسم هذا العلم فلا يجمع لانه اسم جنس وانما سمي الجزء
الاخير من البيت ضربا لان الضرب المثل وكانه مماثل
للعروض لان كلا منهما اخر نصف اولانه منزله ضرب
البيت من الشعر لاقامته وتهيئته ومراد الناظم من قوله
انثت ذكروا ان ينبه على ان ضميرا المونث يعود عليها ان ذكرها

بعود

يعود الى العروض والمذكر الى الضرب قوله آخر منصوب
على البيان وكذا الآخر قوله كذا ذكر الضرب الكاف صفة
لمفعول مطلق محذوف وذا اشارة الى الابيات المحذوف والمعلوم
من قوله وانث والتقدير ذكر الضرب يذكرا مثل تانيثك عروض السبب

قال اعاريضها اربع مع ثلثين وثلث
الضروب مع الستين والشعر اصلا

اقول جميع اعاريض اشعار العرب اربع وثلثون و
ضروبها ثلثة وستون ولا فائدة في تعدادها لانها تجي مفصلة
فلذلك اعرضنا عنه ههنا قوله اربع مع ثلثين اي اعدها
اربعا مع ثلثين وقوله مع ثلثين ظرف وقال بعض الشارحين
مع ثلثين حال من الاعاريض اي اربع الاعاريض مصاحبة للثلثين
اقول يجوز ان يكون مع ظرفا لقوله اربع او صفة لمحذوف
اي اربع اعاريضه ربعا مع ثلثين وهذا الذي ذكرناه اولى
لان المعنى على مصاحبة الاربع للثلثين لا على مصاحبة
الاعاريض للثلثين العدد اعني كون الاعاريض اربعا لا يكون
للكلام وجه اصلا قوله والشعر اصلا يعني الشعر
بني على السبب والوتد والفاصلة اما انه بني عليها فلانها اجزاؤه فيكون بناء الشعر عليها

واما تسمية اجزائه بهذه الاسما المخصوصة فلان البيت الشعري
شبهه العرب بالبيت الشعري لان لكل ابتدا يقصد وانتها
يوقف عنده ولان كلا منهما يقصده ويانس به صاحبه
واذا كان شبيها به سمي اجزاوه بما سمي به اجزاوه واذا
عرفت هذا فاعلم ان للشعر اجزاء قريبة واجزا بعيدة
واجزا ابعد اما الاجزا الابعد فهو الحروف والحركات
لان الشعر كلام والكلام لا يتصور بدونها ثم الحروف والحركات
اذا اجتمعت فاول تركيب يتصور انما هو من حرفين او ثلثة
وذلك المركب هو الجز البعيد والاجزا البعيدة هي التي يسميها
العروضيون الادوات قال بعض المحققين الادوات ما
ركب من الحروف للشعر اولا فقوله ما ركب كالجنس فقوله
من الحروف يخرج الركن والبحر فان الاول تركب من الادوات
والثاني من الاركان فقوله للشعر يخرج ما ركب من الحروف
لا باعتبار جعله من اجزاء الشعر فانه لا يسمي اداة بهذا الاصطلاح
وقوله اولا اي تركيبا اولا قيد يدفع به شبهة تورد
هنا اما الشبهة فهي ان يقال الركن وان تركب من الادوات
الا ان الادوات مركبة من الحروف فيكون الركن مركبا من الحروف

مصدق على الركن بعريف الاداة واما اندفاع الشبهة فهو
ان الركن لم يتركب اولا من الحروف فلا يدخل في تعريف الاداة اصلا قال
على سبب حرفان فاقسم مخففا كقد سكن الثاني به ومثقلا
لما حرّكا فيه فقل لم هكذا على وتد ضربان مجموعه بلى
اقول الاداة على الحقيقة اما ثنائية او ثلاثية وذلك
لان التركيب اما ان يقع بين حرفين او ثلثة حروف ولا يتصور في اكثر
من هذا تركيبا اوليا لان التركيب من اربعة احرف انما يكون تركيبا
من مركبين كل منهما قد تركب اولا من حرفين اما الثنائي فهو السبب
والحرفان اللذان في السبب اما ان يكونا متحركين او ساكنين
او الاول ساكنا والثاني متحركا او بالعكس لان الواقع
من الاقسام الاربعة صورتان الاولى ان يكون الاول متحركا
والثاني ساكنا مثل قد ويسمى سببا خفيفا والثانية ان
يكونا متحركين نحو لمَ ويسمى سببا ثقيلا قوله هكذا اي
بني على الوتد كما بني على السبب وهذا اشارة الى القسم
الثاني من اقسام الاداة اعني الثلاثي وللجز الثلاثي باعتبار
الحركة والسكون الواقعين فيه ثمانية احوال لان مجموع حروفه
اما ان يكون متحركا او يكون مجموعها ساكنا او يكون احدها

متحركا فقط فعلى هذا فالمتحرك اما الاول او الثاني او الثالث
وكذلك اذا كان الساكن احدها فقط هذه ثمانيه احوال
تحت العقل سقط منها سته لخروجها عن الاعتدال بقي صورتان
الاولى ان يكون الحرفان الاولان متحركين والثالث ساكنا وسمي
الوتد المجموع نحو بلى والثانيه ان يكون بين حرفين متحركين ساكن
وسمي الوتد المفروق نحو لات وسمي الاول مجموعا والثاني
مفروقا لانه جمع بين متحركي الاول وفرق بين متحركي الثاني
قوله على سبب متعلق بقوله اصلا قوله حرفان تفسيره
للسبب اي السبب حرفان قسم مخففا اي قسم السبب الى
مخفف ومثقل سكن الثاني به اي فيه صفه موضحه للمخفف
كقد مثاله لما حركا فيه معا تفسير للمثقل اي السبب الثقيل
موضوع للمركب الذي حرك الحرفان فيه معا لم خبر مبتدا
مقدر اي السبب الثقيل مثاله لم قال
وهذا اخو من صدرا كذا ابدا نصفه
بخلفهم واقطعه ان كان فيستكلا
وفي عرض ايضا ومفروقه الذي
ترى ساكنا بضديه كليلا
فيه ١٢

كالاثا وهذا فقه في الضرب اسكنن به
او اكشفه الى الثا منه وابق لا

اقول الوتد المجموع يجوز خرمه في صدر البيت بالاتفاق
والخرم اسقاط المتحرك الاول ويسمى ذلك الجزء اخرم ومخروما
شبيها بالرجل الذي قطع انفه والخرم يقع في بحر الطويل طروضه
والوافر والهزج والمضارع والمتقارب لان في اول هذه البحور
وتدا مجموعا فيجوز خرمه فيها مثاله شاقتك احداج سليمى بعا قل
فعيناك للبين تجودان بالدمع البيت من الطويل وقد خرم صدره
واما الخرم في بدء نصف البيت اي في الابتداء الذي هو اول
النصف الثاني ففيه خلاف اجازه جمع قياسا على الصدر و
الجامع ان كلا منهما اول نصف من البيت فكما يجوز في اول النصف
الاول فكذلك يجوز في اول النصف الثاني وايضا حذف
آخره بالقطع جائز في آخر النصفين فيجوز حذف اوله في اول
النصفين مثاله من الطويل لكن عبد الله لما اتيته
اعطى عطاء لا قليلا ولا نزرا اخرم صدره وابتداه النزر
القليل التافه ومنعه جمع مستدلا بانه قد تشمل الكلمة
الواحدة على آخر العروض واول الابتداء فيكون اتصال العروض

االضرب تونا سكون العروض بمثابة الحشو وكما لا يجوز في الحشو
لا يجوز في الابتداء اجاب الاولون بانه لا يلزم من امتناعه في
بعض الصور لمانع امتناعه مطلقا فيجوز فيما لا يتحقق فيه كذا اذا صح
المانع وكذا الوتد المجموع يجوز قطعه اذا كان في الضرب مع كان
في العروض وان لم يكن البيت مصرعا قال الاكثرون القطع
حذف ساكن الوتد واسكان ما قبله وقال الاخفش المحذوف ف
متحركه الاول وقال الباقي المحذوف وسطه والصحيح ما
ذهب اليه الاولون لان القطع لو كان حذف العين او اللام
لكان ينبغي ان لا يسمى طي المقطوع بيانه ان ذلك في مستفعلن
يعتمد على الوتد المجموع يعني الوتد يقوم مقام ما نقصه الزحاف ف
والقائم مقام الشيء يكون مثله لا ضده فلو كان المحذوف
بالقطع العين او اللام يكون ما هو عامد للسبب باقيا فينبغي
ان يجوز الطي ولما لم يجوز دل على ان العامد هو الساكن
الاصلي غير باق فان قيل فعلى المذهب الاول ايضا كان
ينبغي ان يجوز طي المقطوع لوجود ساكن يقوم مقام ساكن
السبب احدهما الساكن على المذهب الاول ليس اصليا
بل عارض فلا اعتبار له قوله ومفروق اي الوتد المفروق

هو

٢٣

هو الجزء الذي يكون جزءه الساكن محاطا بحدين الساكن
اي متحركين والوتد المفروق يجوز وقفه اذا كان في الضرب
وهو اسكان متحركه الاخير واعلم ان الوقف والكشف
لا يقعان في العروض انما كما سيجي في بحر السريع فلا وجه
لتخصيصهما بالضرب كما فعله الناظم وانما خصص الوتدين
بذكر تغييرهما دون ذكر بعد السببين مما لا فائدة فيه وانما
تغيير مختص بالوتد المجموع ستة الخرم والقطع والتشعيث والحذذ
والترفيل والتذييل وبالوتد المفروق ثلثة الوقف والكشف
والصلم فذكر بعض من غيرهما دون البعض الاخر تحكم هذا
مع ان الناظم خالف دعواه التي مضت في قوله والم اكمل المالكي
لا جملا لانه لم يذكر معنى الخرم في هذه القصيدة مفصلا ولا
مجملا صدرا منصوب على الحال من هذا ويجوز ان يكون ظرفا
يكون موافقا لما ذكره في المفروق وهو قوله وهذا قفه في
الضرب كذا بذ نصبه صفة مصدر محذوف اي خرما مثل
خرمك اياه في ابتدا بخلفهم اي مع خلفهم منصوب المحل
على الحال من فاعل المصدر المقدر وفي غرض عطف على فشكلا
انما قيل منصوب اما على الحال اي افعل ذلك ايضا اي عائدا اليه

ويجوز كشفه ايضا وهو اسقاط متحركه الاخير

خلاف دعواه في رجز علي ابن الحاجب بانه اجمل قد بعط

في المفروق اسقاط الوتد

من آض يئض أضا وعلى المصدر اي آض اذا رجع الفشكل الذي يحي في الحلبة آخرا والمراد هنا الضرب واختلفوا في الكرد في أنه بالشين المعجمة او المهملة وسيجي ذكر الخلاف في الداير الرابعة قال

وفاصلة ثنتان صغراهما التي
حكت بردى يتلو الخفيف المثقلا
وكبراهما ثقل مع الجمع بعده
وتلك لدى الجمهور لن تتأصلا

اقول الشعر بني على الفاصلة في الظاهر والفاصلة قسمان احدهما صغرى وهي ما تركب من اربعة احرف ثلثة متحركة ورابعها ساكن مثل بردى فيكون متركبة من سببين اولهما ثقيل وثانيهما خفيف ووجه تسميتها بالفاصلة هو ان البيت من الشعر كالبيت من الشعر كالبعد والفاصلة في الخباء شقة منه تكون فاصلة بين الشقتين الآخرتين وتلك الشقة مشتملة على الاسباب وكذا الفاصلة في الشعر مشتملة على الاسباب فلما ناسبتها سميت باسمها وقيل انما سميت بها لانها فاصلة اي فارقة بين مستفعلن ومتفاعلن لانها مشتركا في الوتد المجموع والسببين لان السببين في

احدهما خفيفان وفي الآخر ثقيل وخفيف القسم الثاني
من الفاصلة كبرى وهي متركبة من خمسة احرف يكون خامسها
ساكنا فقط فيكون متركبة من سبب ثقيل بعده وتد مجموع
وانما سميت بها لانها اكبر من الاولى وبعضهم سمى الاولى
فاصلة بالصاد المهملة والثانية فاضلة بالمعجمة لانها فضلت
على الاولى بحرف وتلك لدى الجمهور ليس تثنا صلها
اشارة الى الفاصلة الصغرى ولا يجوز ان يكون اشارة
الى الكبرى لفظا ومعنى اما لفظا فلان تلك اشارة
الى البعيد والبعيد هنا الصغرى واما معنى فلان
الكبرى ليست بفاصلة باتفاق ولذلك لم تقع ركنا مستقلا
ولا جزء من ركن واما الفاصلة الصغرى فقد اختلفوا
في اصالتها الا ان الجمهور على انها ليست باصلية والدليل عليه
انهم جوزوا حذف الحرف الاول من الوتد المجموع في الطويل
وغيره ولم يجوزوا حذف الحرف الاول من متفاعلن في الكامل
مع ان الفاصلة بالحذف اولى لطولها وما ذاك الا لتعذر
السكون في ثانيه لان ثانيه وان كان متحركا من حيث الصورة
لكنه من حيث انه آخر الاداة يكون في حكم الوقف فيكون في حكم الساكن صح

واذا كان في خطم الركن فلا يجوز حذف اوله والا يلزم الابتدا
بالساكن حكما واعلم انهم اختلفوا في ان الفاصلتين هل هما
من جملة الادوات او لا فذهب الخليل الى انهما من جملة الادوا
وذهب من تاخر عنه الى انهما ليستا من اوائل ما يحصل
من الحروف فلا يكونان من جملة الادوات وبعضهم خصص
الخلاف بالصغرى منهما كما هو ظاهر لفظ الناظم فيلزم في كلام
الناظم نوع منافاة لان قوله وفاصلة يدل على انهما فرعا
السبب والوتد اجيب بان الفاصلتين لما لم تاتيا
الا مركبتين صارتا اداتين بانفسهما وسقط عنهما اسم مفردا
وجمع الادوات لم ار على راس جبل سمكة مثال صغراهما
التي بعده صغراهما التي تليها الكبرى المثال فيهما مثال بوذك
نقل خبر المبتدا مع الجمع صفة بعده حال من الجمع لانه
في معنى المفعول لما في معنى مع من المصاحبة اي نقل
صاحب الوتد المجموع حال كون المجموع بعد النقل قال
فاعيله اثمنها فعولن وفاعلن وقد اصلا طورا وطورا تطفلا
وحكم مفاعيلن ومستفعلن كذا
ولكن مفعولات لن تتدخلا

لعله
السر

٣٨

كذا فاعلاتن هكذا متفاعلن
مفاعلتن فصّلتهنّ لتعقلا

اقول عبّر الخليل عن الاجزا القريبة للشعر بالفاظ
مشتقه من لفظ الفعل ولذلك سماها بالافاعيل وتسمى
اركانا ايضا فالافاعيل بالحقيقة لا تكون اجزاء للشعر
بل هو جزء للشعر انما هو موزوناتها وعرّفها بعض المحققين
بانها اول مركب الاجزا المكرر بوجه يستوي احترز بمركب
الاجزا اي بمركب الادوات عن مركب الحروف الذي هو
الادوات وعن مركب الاركان الذي هو البحر وفايده
قوله اول تعلم مما مر في تعريف الادوار وقوله
المكرر للشعر بيان انه احتراز عن امرين احدهما
ان يكون مركبا من الاجزا المنفعه سوا كان من سببين
ثقيلين او خفيفين او احدهما ثقيل والاخر خفيف وكذا
من الوتدين سوا كانا مجموعين او مفروقين او احدهما مجموع
والاخر مفروق وثانيهما ان يكون حروف الركن اكثر من سبعه
احرف في السبعه يكون المركب كاول غير مستوي لا ادوا
اذا كانت من جنس واحد فيحصل منها ملالة ونفرة للطبع

مع ان الغرض من الشعر خلاف ذلك وكذا اذا كان الركن زائدا
على سبعة احرف فانها لطوله واستثقاله تورث مللا له قال
بعض الشارحين فيه نظر لانه يلزم ان يكون الفاصلتان من
الاركان والافاعيل وليس كذلك اقول وقد مر في الفاصلتين
ما يدفع هذا الاعتراض مع ان الفاصلة الصغرى خرجت
بقوله شعري لانها مركبة من سببين وقد بينا ان المركب
من سببين غير شعري اذا تقرر هذا فالركن اما اصل
او فرع والاصل اما خماسي او سباعي ووجه الحصر
فيهما هو ان الرباعي يكون من سببين والسداسي من
وتدين وقد عرفت انه من تكرار مما سعر والزائد على لا يحصل منه
السبعة لم يوجد لما ذكرنا فيكون الركن منحصرا في
الخماسي والسباعي اما الخماسي فلا بد من ان يكون
مركبا من سبب ووتد ويحصل منها بسبب التقسيم
العقلي ثماني صور لان السبب فيه اما ثقيل او خفيف
وكيفما كان الوتد اما مجموع او مفروق فيحصل اربع
اذا اعتبرنا كل واحد من السببين مع كل واحد من الوتد
مقدما ومؤخرا تحصل الاقسام ثمانية والواقع من الاقسام

الثمانية انما هو صورتان وهو ما يكون السبب الخفيف مع الوتد
المجموع اما بعده الوتد وهو فعولن ~~او بعده الوتد وهو~~
فعولن او بعده السبب وهو فاعلن يولد وقد اصلا
طورا اعني فعولن قد يكون ركنا اصليا اي غير مغير عن ركن اخر
كما في الطويل والمتقارب وقد يكون طفيليا اي مغيرا عن ركن
آخر كما في الضرب السادس من الطويل فانه حصل فيه من مفاعيلن
بالحذف وكما في الضرب الثاني من الهزج وكذا فاعلن فانه اصلي
في بعض البحور وفي بعضها طفيلي واما الركن السباعي
فانه لا بد وان يكون مركبا من سببين ووتد لا غير وصور من
تركيب السببين مع الوتد بحسب التقسيم العقلي اربع وعشرون
صورة وذلك لان السببين اما ان يكونا خفيفين او ثقيلين
او [illegible] كان الاول خفيفا والثاني ثقيلا او بالعكس فهذه اربع
وكيف ما كان فالوتد اما مجموع او مفروق فحصل ثمانية
وايا ما كان فالوتد اما ان يكون مقدما على السببين او
موخرا عنهما او يكون بينهما فهذه اربعة وعشرون قسما
الا ان الواقع منها ما هو قريب من الطبع وهو ستة احدها
مفاعيلن وكلمة هكم فعولن وفاعلن في انه يكون اصليا تارة وفرعا اخرى صح

فالاول كما في الطويل والهزج والمضارع والثاني كما في الوافر
فانه حصل فيه من مفاعلتن بالعصب وثانيها مستفعلن وهو
ايضا قد يكون اصلا كما في الرجز وغيره وقد يكون فرعا كما
في الكامل فانه حصل فيه من متفاعلن بالاضمار ومنها مفعولات
وهو اصل دائما والثلثة الباقية منها فاعلاتن متفاعلن
مفاعلتن وهي ايضا اصل لم تقع فرعا ثم اعلم ان اصول
الاركان وان كانت ثمانية بحسب اللفظ لكنها عشرة بحسب الحكم
لان مستفعلن قد يكون مركبا من سببين بعدهما وتد مجموع
كما في بحر الخفيف مستفعلن المجموعي والمفروقي متغاير بحسب
اللفظ مختلفان بحسب الحكم والخفة وكذا فاعلاتن قد يكون
مركبا من سببين خفيفين قبلهما وتد مفروق كما في المضارع
فان قيل السؤال ان المختلفان يمكن اعتبارهما في غير مستفعلن
وفاعلاتن مثلا فاعلن يمكن ان يكون مركبا من سبب خفيف بعده وتد
مجموع ويمكن ان يكون مركبا من وتد مفروق بعده سبب خفيف
وكذا متفاعلن يمكن ان يكون مركبا من وتد مفروق بعده سبب
خفيف فيكون الاصول اثني عشر اجيب بانا نعتبر الواقع لا
الممكن بحسب العقل يعني انما جعلنا مستفعلن مجموعيا تارة ومفروقيا

[illegible]

٣٢

اخرى لانه وقع في البحور مختلف الخمسة فان مستفعلن في الخفيف
والمجتث يجب ان يكون مفروقا لما سيجيء دليل ذلك بخلاف غيرهما
من البحور فانه فيه مجموعي وكذا فاعلاتن فانه في بحر المضارع
يجب ان يكون مفروقا وفي غيره مجموعا وان كان يمكن اعتبار — تفاعلن
العدد فيه لكنه بحسب الفرض العقلي لا انه وقع في البحور
مختلف الخمسة وكذا القول في متفاعلن هذا بيان الاركان الاصلية
واما الفروع فنشير اليها مجملا بعد هذا تطفلا ماخوذ
من طفل اذا اتى طعاما لم يدع اليه غيره ومنه الطفيلي
لمن حضر وليمة لم يدع اليها وهو بالكسر منسوب الى طفيل
اسم رجل كان يحضر في الولايم من غير ان يدعى اليها لن يدخلا
اي لن يتطفل بها ان يدخل الشيء اي دخل قليلا قليلا وهذا
المعنى موجود في تطفل لان الطفيلي يدخل مع الجماعة اي يدخل
بالتكلف في الولايم مفعول خبر مبتدا محذوف وقوله طورا
اقول ان طورا وتارة ومرة مترادفة على ما يفهم من الصحاح — ح
ويفهم من كلام ابن الحاجب في شرح الكافية في اواخر الكنايات
ان انتصاب مرة في مثل قولنا ضربته مرة يجوز ان يكون على
الظرف ويجوز ان يكون على المفعول المطلق واذا كان طورا بمعنى مرة ص

[حاشية: صح — طفل بستد بلو الغاء / طُ بلر يجمع صح]

فانتصابه انتصابًا يكون اما على الظرف او على المفعول وصرح الشيخ
المرزوقي في باب الأدب من شرح الحماسة انه ظرف منصوب على الظرف
وقال ابو العلاء في اعراب الحماسة ظرف منصوب على الظرف مثل
تارة حكم مبتدأ خبره كذا يعني حكم مفاعلن كحكم فعولن في
وقوعه اصليا تارة وطفيليا اخرى فاعلاتن مبتدأ خبره كذا فاعل
وقد غيروها تارة بزيادة على الضرب سبغه ورفلوا ذيلا
واخرى بنقصان محذوف اكل لازم
بآخر نصفيه ولكن تحوّلا
كذا جائر كالخرم والزحف بل ترى
الطباع الى بعض المزاحف اميلا
اقول لما فرغ عن عد الاركان الاصلية والاحكام شرع
في احوالها اللاحقة بها وحال الركن هو تغيره بزيادة شيء
عليه او نقصان شيء عنه فالتغيرات كلها راجعة الى الزيادة
والنقصان والزيادة تختص بالضرب وقد يراد في العروض
اذا كان البيت مصرعا وانما اختص الزيادة بالآخر لأن الآخر
لكونه محل الوقف والسكون محل استراحة فيقبل الزيادة

والزياده بلفظه الاول التسبيغ وهو زياده ساكن على السبب
الخفيف اخر البيت ويسمى الركن الذي وقع التسبيغ فيه مسبغا
كما يزاد على فاعلاتن الف فيصير فاعلاتان ثم ينقل الى فاعليان
ولا يكون التسبيغ الا في بحر الرمل الثاني الاذاله وهي زياده
ساكن على الوتد المجموع اذا كان اخر البيت ويسمى ذلك الركن مذالا
كما يزاد في مستفعلن نون ثم يقلب النون لاصله الفا فيصير
مستفعلان او يزاد الف قبل النون كما سيجي ذكر الخلاف
والثالث الترفيل وهو زياده سبب خفيف على متفاعلن
خاصه فيصير متفاعلنتن فينقل الى متفاعلاتن فان قيل
من جمله الزياده الخزم فلم لم يذكره الناظم هنا كما ذكر الثلث
اقول الجواب ان الناظم هنا في معرض بيان احوال الاركان
ولا شك ان العله التي ذكرها الناظم كما تقع في الابيات كذلك
تقع في الاركان لانها معتبره في التقطيع فيكون العله من احوال
الاركان فلاجرم ذكره ههنا بخلاف الخزم فانه تقع في الابيات
لا في الاركان لعدم اعتباره في التقطيع فلا يكون من احوال
الاركان فلا وجه لذكره ههنا فان قيل اعتبر الزيادات العله
في التقطيع ولم يعتبر الخزم فما الفرق اجيب بان الفرق من وجوه

احرف ومنه ما هو باربعة احرف فلو اعتد في التقطيع فالحروف
التي تقع في مقابلته اما ان يعد هذا من الاركان او يعد ركنا
مستقلا فعلى الاول يلزم التثقل وعلى الثاني يلزم اصالة ذلك
الركن بخلاف التكملة فان اكثرها ما هو حرفان فلو جعل جزء الركن
لا يلزم من الثقل مثل ما لزم في الخرم واذا لم يمكن اعتبار ما
هو تكملة احرفا واربعة احرف في التقطيع مثل ما هو حرف
او حرفان علة وان لم يلزم فيه ما لزم في الاول لاشتراكهما في
كونهما خرما ويمكن ان يفرق بينهما بوجوه أخر لكن تركناها
لانها لا تشتبه على الاذكياء والتغيير الذي يكون بالنقصان
على قسمين قسم يكون لازما يعني اذا ورد في بيت من القصيدة يلزم الاتيان
به في باقي ابياتها ويسمى علة واللازم يكون في آخر نصفي البيت اي
في العروض والضرب وانما كان التغيير الذي في آخر المصراع لازما
لان مشاكلة المقاطع ومناسبتها مطلوبة عندهم بدليل
وجوب المحافظة على اعتبار حروف القافية وانواعها كما يتبين
هذا في القافية ويعلم من هذا الدليل ان الزيادة ايضا
لازمة لان الزيادة لا تكون الا في الآخر والقسم الثاني
يكون جائزا كالخرم والزحاف فانهما لا يلزمان ابيات القصيدة

الاول ان الخرم يقع في الابيات التامة التي استوفت دوائرها ها
فلو اعتبر في التقطيع وعد حرفا من اصل الاركان لصار حروف
اركان تلك الابيات زائدة على ما في دوائرها بخلاف الزيادات
الثلث فانها لا تكون الا في المجزوء فلا يؤدي اعتبارها في التقطيع
الى ذلك والثاني ان الزيادات الثلث لازمة يعني اذا اوردوا حد
منها في بيت من قصيدة لزم في ابيات تلك القصيدة كلها ولا يجوز
تركها فلزومها يدل على انها صارت كالحروف الاصلية والخرم لا
يلزم والثالث ان الثلثة كانها عوض حذف بالجزء ولذلك
اختصت زيادة الثلثة بالاخر لان الجزء فيه فنزلت منزلة معوضها
في التقطيع ولا يمكن ان يقال الخرم عوض او كانها عوض
محذوف لانه في اول البيت التام كثير وعندي وجه
رابع وهو ان الخرم من الزيادات المخالفة يعني يكون
الخرم بحرف وبحرفين وثلثة واربعة فلو اعتبر في التقطيع يلزم كثرة
التغير في ركن بحر واحد ولان الخرم ان كان بحرف فيزيد في
الركن حرف وان كان بحرفين فيزيد حرفان وعلى هذا في الثلثة
والاربعة بخلاف الثلثة فانها زائدة غير مختلفة فلا يؤدي اعتبارها ها
في التقطيع الى كثرة التغير والخامس هو ان من الخرم ما هو ثلثة

عند ورودها في بدنها والطبع اميل الى بعض المزاحفة الى السالم
اما للتخفيف ولمناسبة تحصل في ذلك الركن فان مستفعلن
بعد الخبن صار مفاعلن فيحصل منه خفة ومناسبة وانما قال الى
بعض المزاحف لان بعضا من المزاحفات لا يكون للطبع اليه زيادة
ميل كفعلتن مخبول مستفعلن وانما جوزنا امثال هذا لاتباع
بان الناظم قال بعض لان رجز انما خص الخرم والزحف لعله النظم
بالذكر لان الخرم مختص بالاوتاد والزحف بالاسباب احوال
التغير ثلثة اقسام قسم بالزيادة وقسم بالنقصان اللازم
وقسم بالنقصان الجائز وعادة العروضيين جارية بذكر
التغايير الواقعة في الاركان على التفصيل عند ذكر الاركان
لانها من احوال الاركان فالناظم ايضا اراد ان يذكرها
بأسرها لكن لما كان في القسم الاول قلة لا يؤدي ذكره
الى زيادة اطناب في ذكره مفصلا وفي القسمين الباقيين
كثرة وليس في ذكرهما على التفصيل زيادة فائدة لم يذكرهما
على التفصيل وذكرهما مجملا لئلا يلزم المخالفة معهم بالكلية
فعبر عن كل من القسمين الاخيرين بما يعم جميع ما يقع فيه من
التغاير ولما كان التغاير في القسم الثاني يشترك كلها

فيها يكون في آخر النصف فذكره في امر الشامل لجميع
تغايره في مطلق الخرم او الزحف فذكر فيه ايضا ما هو مشترك
بين جميعها فيمكن ان يكون مراده من ذكر الخرم والزحف هذا
ثم اعلم ان فروع الاركان انما يحصل من اصولها الثمانية بسبب
التغير الحاصل فيها وجميع الفروع ثلثه واربعون لكن ليس في تعدادها
فائدة اعرضنا عنه لكن ينبغي ان يعلم ان الفروع منها ما هو فرع
عن اصل واحد فقط ومنها ما يكون فرعا عن اصلين وما كان فرعا
لاصلين يختلف تركيبه بالنسبة اليهما مثلا مفاعلن يكون فرعا عن
مستفعلن تارة وعن مفاعيلن اخرى واذا نسب الى مستفعلن
يكون مخبونا واذا نسب الى مفاعيلن يكون مقبوضا وما هو فرع
لاصل في بحر لا يجب ان يكون فرعا عنه في بحر اخر فان فاعلاتن
يكون تشعيثه في الرمل ولا يجوز في المديد ومفعولا يجد بخبله
في السريع ولا يجد في المنسرح والصحيح عندي هنا راجع الى
مفاعلن تارة مقصور في الطويل واليه في زيادة فعلن
بحذوها وهي التسبيغ وعلى الضرب فعلن بزيادة ذيلا
اصله ذيلك ابدل النون الفا للوقف لانه مبتدا خبره من
ذاك وهو اشارة الى العصار قال بعض الشارحين لو لا

باكيده حشوا اقول باخر صفه اي في آخر صفته اي صف الله صفه لقوله لازم ولن يجوز عطف عليه ولما كان الجار مع مجرور في تقدير الفعل صح عطف الجملة الفعلية عليه فيكون لن يجوز صفه ايضا فالصفه الاولى اشاره الى محل اللازم والثانيه الى معناه فتأمل في قوله بل ترى الطباع بمعنى المبالغه والزيادة كانه قال والزحف جائز بل زائد على الجواز لان بعض الطباع السليمه بحمد الله اكثر ميله الى ما سلم من ذلك الزحف وقد سبق مثال ذلك

قال وما زال معناه او اللام اسكنت
او التا او من علة نصب انقلا
الى غير ذاك اللفظ وانقل مستبقا
ومستفعلن بالخبن صار متفعلا
وما قيل عنهم مثل فاعلن ومفعلاتن وفاعيلن وفيما عداه لا

اقول لان ركن لا صلته ربما يلزم فيه محذور بسبب التغيير الداخل فيها فيعملون في ذلك الركن الى ركن آخر لا يكون فيه ذلك المحذور وذلك على انواع وانما ذكر الناظم هذا البحث هنا لان النقل بعد التغيير في الوجود فلذلك اخره عنه

في الوضع النوع الاول ان يزول معنى الركن بالتغيير ويدل
عند على وزن لم يكن عليه كلمة باقية على الاصل وذكر بان لا يبقى فا
او عين او لام في الركن المغير فينقل ذلك الركن الى ما هو من ابنيتهم
يعني الى ركن فيه هذه الحروف فينقل فعولن محذوف مفعولن اي
فعلن هذا اذا بقي من حروف الركن بعد التغيير ثلثة احرف
اما اذا لم يبق منها كفع في المتقارب فبعضهم يبقيه كذلك لانه
لا يمكن نقله الى ركن فيه الفا والعين واللام لانه لم يبق منه الا
حرفان فكيف يمكن نقله الى ما فيه ثلثة احرف لان السقوط مع
السقوط الله وان اختلفا في الكيفية لكنهما متفقان في الكمية
وبعضهم ينقله الى فَلْ لانه يستعار في كلامهم اذا خففوا فلانا وعند الكوفيين هو ترخيم فلانا
فينقل فاعلن مقطوع في علن او ابتر ولا ينقل الى فعلن لان
الاسم يجب ان يكون منونا اذا لم يتحقق فيه ما ينافي التنوين فينقل
فما يحذف فيه فاعلا الى فعلن ليحصل التوازن كما في التنوين
والدليل على ان النقل لما ذكرناه انه لا ينقل فعولن في المتقارب
لعدم امكان تحصيل التوازن كما بالنقل لسكون ما قبل اللام
المنافي للتوازن الركن واذا وجد النقل في المثال الذي ذكرنا .
وجب في كل ركن يسكن لامه فلا علته النوع الثاني ما يسكن ثانيه

النوع الثاني ما يسكن لا
بسبب التغيير صح

بعد النقص كفاعلات مقصور فاعلان ومفعولات موقوف مفعولان
فانهما ينقلان الى فاعلان ومفعولان لان صورتهما صورة التثنية
وصورة لا وليس صورة جمع المؤنث والتثنية اكثر من جمع المؤنث
لان كل ما صح ان يجمع جمع المؤنث يصح ان يثنى وليس كل ما يصح
ان يثنى يصح ان يجمع جمع المؤنث وايضا النون الساكنة يكون
في الطرف كثيرا كفاعلن وفعولن والتا لا تلحق آخرا الا متحركة
فان قيل حالها في جمع المؤنث في الوقف كمسلمات اجيب بان
الوقف عارض فلا اعتداد به واذا نقل في المثالين المذكورين
نقل في غيرهما للحمل واطراد الباب النوع الرابع ان يصير
صورة الجزء صورة المقصور المنون في الوقف بعلة كفاعلا
محذوف فاعلاتن ومفعولا مكشوف مفعولات فينقلان الى
فاعلن ومفعولن لئلا تحصل النون الساكنة فان النون الساكنة
في الآخر اكثر من الالف ولكراهة صورة الوقف في الوصل
قال بعض الافاضل المراد من العلة في قوله اوما علة
العلة اللغوية ولم يقل من زحف ليشمل الزحاف وغيره
اقول المراد بالعلة هو التغيير اللازم على ما هو الاصطلاح
وانما قال اوما علة ولم يقل من زحف لان صيرورة الركن

٤٢

الى صوره المنصوب المنوّر لم ينق الا من التغير اللازم الذى
هو العله ولم يسن من الزحف على صورا فر لا يشبهها القواعد
الاربع فانورد ها عنها فلذلك اعاد لبطه انها من حملها المسبغ
فيسقط فاعلاتان الى فاعلان اما لان يا الاقايد لا يعع حشوا فاعلاتان يسقط الى
الا في التثنيه وفاعلاتان ليس تثنيه واما لان صوره
المنقول صورة جمع ثنى وصوره المنقول اليه صوره منسور
ثنى والمنسور ثنى مطلقا والجمع لا يثنى الا نادرا ومن حملها
متفعلن مجبون مستفعلن فانه يسقط الى مفاعلن فان بعض ان رجز
يسقط متفعلن الى مفاعلن لان متفعلن وان جاء كمفتعلن الا انه مدغم
ولا دغام كالعارض فلم يعتد به اقول فيه نظر لان هذا التغير
ان كان باعتبار التصريف فمفتعلن متفعلن لا متفعلن وهو ظاهر
وان كان باعتبار العروض فكل ما يصدق عليه انه موزون
مفاعلن يصدق عليه انه موزون متفعلن لان العروض ساقط
المتحرك وان كان الزائد والاصلى واذا كان كذلك فلا يصح
قوله متفعلن وان جاء كمفتعلن الا انه مدغم اذ على هذا التقدير
لا ينحصر موزون متفعلن في المدغم والحولبه هذه المقابله التى هى
بصددها باعتبار التصريف ولا شك ان متفعلا وان جاء مثل مترجم

وغيره لكنه غير مطرد واما مفاعلن فانه مطرد فان فعل مستفعلن
موجود وان كان غير مطرد في الابعدية واما مفاعلن فانه لم يوجد
اصلا لان كل ما هو على هذا الوزن هو غير منصرف فلا يوجد فيه تنوين
فلا يكون وزنه مفاعلن بل مفاعل بغير النون فالجواب ان ما هو على
هذا الوزن وان كان غير منصرف لكنه يجوز صرفه للضرورة واذا
وقع في الشعر يحصل فيه التنوين فيكون على هذا الوزن ولا اولى
ان يقال كل ما هو على هذا الوزن فان فيه التنوين نظرا الى الاصل
لان الاصل في الاسماء الصرف ومن جملة ما لم يدخل في القواعد الاربع
ما قل استعماله في كلامهم مثل فَعَلَتُنْ مخروم مفاعلتن ومفعلات
مطوي مفعولات وفاعلن مخروم مفاعلن فانهما ينقل الى
مفتعلن وفاعلات ومفعولن لان موزونات الالة لا والوان
جاءت مثل دافقةٌ ومكومات وقانيه لكنها اقل من
موزونات الالة الاخرى ولقائل ان يقول مستفعلن اذا
رفل ينقل الى متفاعلاتن ليخرج الوزان لكنه المشابهه
للتنوين عن الوسط او لعدم متفاعلتن او لثقله هو انه
غير المذكورات واعلم ان فروع الاركان كلها مشتركة
في انها انما تحصل من اصولها الثمانية بسبب التغيير بالزحاف

٤٣

او النقصان لا لان بعضا منها يحصل بعد النقد وقبل النقل
وبعضها بعد النقد والنقل فمن الاول فعول المقبوض فعولن
ومن الثاني فعلن الحاصل من فعولن بعد الخرم والنقل
ما زال مفعول انقل وما موصولة صلتها زال معناه اي انقل
ما زال معناه وما اللام اسكنت فيه وما التا اسكنت فيه
وما من عله بعدها الى غير ذلك اللفظ ومستفعل عطف على مستقفا
وقوله بالخبن صار متفعلا صفة لمستفعل ان جعل نكرة وحال
منه ان جعل معرفة وما قد عنهم عطف ايضا على مستقفا اي مع
مثل فاعلن وفيما عداه لا اي لا تنقل فيما عدا الصور
المذكورة عطف على انقل قال

وما خص بالاعلال صدرا فسمه
ابتداء وفي صدر المديد تجوّدا
كذا سم جزء الضرب ان خص غاية
وجزء العروض اختص فصلا من افصلا
وما زاحفوا سم اعتمادا وليس ذا
لها مشبها ادجا حشوا مجوّلا

اقول اجرى الله لها باعتبار محالها اسما وباعتبار صحتها واعتلالها اسما آخر فمحـ

ثم البيت ان كان مثمنا فله صدر وحشو وحشو وعروض و
ابتدا وحشو وحشو وضرب وان كان مربعا فلا يكون له حشو و
كل نصف من البيت مصراع هذا اذا كان اجزاء البيت اربعة او اكثر
وان كانت اقل من اربعة فسيجي حكمه ان شاء الله تعالى والجزء
الاول من البيت يسمى صدرا مطلقا قال الخليل ان اختص
بشي من التغييرات يسمى في ابتدا واختلف العلماء في معنى قول
الخليل فقال بعضهم مراد الخليل ان الصدر ان جاز ان يتغير
بتغير لا يجوز في حشوه سوا كان لازما كالمراقبة في المضارع
او غير لازم كالخرم في الطويل اعتد به او لم يعتد يسمى ابتدا
وقال بعضهم مراد الخليل ان الصدر اذا جاز فيه ما لا يجوز
في نظيره ح يسمى ابتدا وقال اخرون الصدر ان جاز ان
يتغير بخرم او زحاف لا يجوز في سائر الاجزا وان لم يتغير به
يسمى ابتدا فحصل من الاختلاف في تفسير قول الخليل الاختلاف
في صدر المديد بيان ذلك ان يقال على التفسير الاول لم
يسمى صدر المديد ابتدا اما على التفسير الثاني فلان صدر
المديد يخبن بغير معاقبة وحشو المديد لا يخبن الا بمعاقبة
فيكون مفارقا لحكم الحشو فيسمى ابتدا واما على التفسير الثالث

فلان

فلان نظير فاعلاتن الذي هو صدر المديد فاعلاتن الذي هو
اول النصف الثاني كما ان نظير العروض الضرب والخبن فيه
اي في نظير الصدر يجوز للمعاقبة مع نون فعلاتن العروض
وفي فاعلاتن الصدر يجوز الخبن لا للمعاقبة فانفرد عن نظيره
بالخبن بغير معاقبة فصح تسميته ابتدا وعلى التفسير الثالث
لا يسمى صدر المديد ابتدا لان عروض المديد وضربه
يخبنان بغير المعاقبة لان قبلهما اي قبل العروض والضرب
فاعلن ولا يكون للنون في فاعلن مع الف فاعلاتن معاقبة
فالخبن لا لمعاقبة لا يكون مختصا بالصدر فلا يصح تسميته ابتدا
والضرب الذي هو الجزء الاخير من البيت مطلقا ان لزمه ما لا
يلزم الاجزاء الاخر اما صحة كفعولن في الضرب الاول من المتقارب واما
نقصانا كفعلن في الثالث من الكامل وفعلاتن في ضربيه الثاني
والتاسع ومفعولن في ثاني الرجز واما زيادة كمذال
البسيط وهو فاعلان ومذاله ومسبغ الرمل سمي غاية
الصحة والزيادة والنقصان الذي يحصل به من القصر والقطع
والبتر والحذف والوقف والكشف والجزء الاخير من النصف
الاول ان لم يختص بحكم لم يكن في سائر الاجزاء سمي عروضا كفاعلن

وما يصيبه الضرب ع صح

في عروض الكامل ومستفعلن في عروض الرجز فانه يجوز فيهما ما
يجوز في غيرهما وان اختص اما بزيادة كالسادس من المديد فان
عروضه فاعلن لا يجوز فيها الحذف وضربه فاعلن او فعلان
كمفاعلن في عروض الطويل فانها يلزم فيها القبض وكفاعلن
في العروض الثانية من المديد فانها يلزم فيها الحذف ويسمى فصلا
لانفصالها عن غيرها من الاجزاء بلزوم ما لزمها ولا عماد كل جزء
زحاف فاعتمد على شيء بعده وقيل كل جزء زحف وقال
في الكامل كل سبب زحف للاعتماد على الوتد قال الاخفش
ومن تبعه الاعتماد كل جزء وقع في حشو البيت واختص بتغير لا
يجوز في غيره فعلى ما قاله الاخفش يكون معنى قول الناظم
وليس ذا لها فيها ان الاعتماد ليس منها للابتدا و
الفصل والغاية لا يجيء فقط وعلى ما قال غيره يكون معناه لانه يجيء في الحشو فقط
ان الاعتماد ليس منها للمذكورات لانه يجيء في جميع الاجزاء
البيت حشوا كان او غيره بخلاف المذكورات فان كلا منها يختص
بموضع ولا يجيء في غير ذلك الموضع قال بعض الشراح ان
المسموع من الناظم انه قال انما قلت من اوصلتها نعلم بها
انهم ارادوا هنا بالفصل الفصل اللغوي لا الفصل الذي عناه المنطقيون في

وهو الكلي الذي يعد الشيء عما ذكر في الجنس والوجود اقول
هذا صحيح اذ لا شبهة في هذا السؤال لم الفصل ليس هو المطلق
فلا يحتاج الى ايراد ما يميز بينهما واتفاق ارباب المعقول
يطلقون الغاية على معنى غير ما هو المراد هاهنا وهو ما يتحرك اليه
الشيء او شيء وصل اليها ووقف وعلى لا اعم من هذا وهو ما لاجله
صدق المعلول عن علته التامة مستغنى عند الغاية ايضا لتلك
ليتبادر عما هو المتعارف وعند المعقولين هو كونه صدرا مقصورا
في الحال من ضمن خصوص ما خص بالاعلال صدرا في موضع حشو
يجعل بعده قسمه وجر العروض عطف في جر الضرب وفصلا
في غاية واختص في موضع الحشو في الحال بانضمام قد من جزء
العروض وما يجوز ان يكون موصولة وهو ظاهر يجوز ان يكون شرطية
لكون هو اعم لقوله ان خص غاية وحشوا وحولا مقصورا في الحال قال

وان البحور الخمسة عشر ضمنها
دوائر خمس كلها سقت مجملا

اقول هاهنا امور لا بد من التعرض لها الاول تعريف البحر
قال بعض المحققين البحر حاصل تكرار الركن بوجه شعري وقال
انما قلنا حاصل تكرار الركن ولم نقل المركب من الاركان لان الهيئة

الحاصل من تكرار الركن انما هو البحر لا نفس التكرار الشعري
والوجه الشعري في تكرار الركن هو ان يتكرر الاركان اما مرتين
وهو اول مراتب التكرار او ثلث مرات وهكذا الى ثماني مرار
ولا يزيد على الثمانية وذلك معلوم بالاستقراء ولان الزيادة
في ذلك مما يطول ويحصل للنفس منه ملالة مع ان الغرض من
الشعر دفع الملالة عن النفس وازالة السآمة عن الطبع و
اعلم ان الوزن والبحر متوادفان فلذلك كان بين هذا التعريف
وتعريف الوزن في ما ذكرناه في اوائل الكتاب تلازم في الصدق و
الثاني تعريف الدائرة قال بعض المحققين الدائرة تداخل
البحور المتشابهة لاجزا بعد فك الاجزا موكل المراد بالاجزا جزاء
الادوات التي تتالف افاعيل البحور منها والمراد بتساوي
اجزاء البحور توافقها في خصوصية تلك الادوات واعدادها
بيان ذلك ان كل بحر فرض في دائرة سوآ كان من البحور
المعدودة او من غيرها لا يتالف افاعيلها الا من الادوات
التي يتالف منه افاعيل البحر الاخر لتلك الدائرة من غير زيادة
ولا نقصان مثلا بحر الطويل الذي هو من جملة ابحر الدائرة
المختلفة انما تتالف افاعيله من ثمانية اوتاد مجموعة واثني عشر سببا خفيفا

خفیفا وقد عرفت فیما سبق ان فی هذه الدائرة بحرین آخرین
لم یعتبرهما العرب فاعلاتن فاعلن ذینک البحرین ایضا انما یتالف
من ثمانیة اوتاد مجموعة واثنی عشر سببا خفیفا فان قیل
بحور الدائرة الواحدة اذا کانت متوافقة فی خصوصیة الادوار
وفی مقدارها فمن این حصل التغایر بینها فالجواب ان التغایر
بینها انما حصل من اختلاف افاعیلها الحاصل من اختلاف
ترتیب الادوار فی الافاعیل فان الرکن الخماسی الذی فی الطویل
وتده مقدم علی سببه وفی المدید والبسیط بالعکس والرکن
السباعی الذی فی الطویل وتده مقدم علی سببیه وفی المدید
متوسط بینهما وفی البسیط متاخر عنهما او من اختلاف وضع
افاعیلها فان المدید جزؤه السباعی مقدم علی الخماسی وفی
واحد من البحرین الغیر المعتبرین للدائرة الاولی علی العکس
ولنرجع الی المقصود فنقول اذا کان بحور دائرة واحدة
متوافقة فی خصوصیة الادوار وفی مقدارها فلا یخفی
انه یمکن فی بحور دائرة واحدة اعتباران احدهما دخول کل
بحر فی البحر الآخر والثانی امکان اخراج کل من بحر من البحر
الآخر بان یغیر بتقدیم بعض الادوار علی بعض

فالاول اعني تداخل تلك البحور هو الدائرة والثاني اعني اخراج
كل واحد من البحور من الاخر بالذي تغير هو الفك قوله
بعدد تلك الاجزاء اشارة الى فايدة وهي ان عدد بحور الدائرة
الواحدة انما يكون بعدد الادوار الموجودة في اركان تلك البحور
مثلا البحر الطويل ركن خماسي وركن سباعي وادوار هذين
الركنين خمسة فبحور دائرته يكون خمسة الا انه اتفق اعتبار
ثلثة فيها وان لم يتفق اعتبار البحرين الاخرين والبحر الوافر ركن
سباعي فقط ساقط منه دائرة فلا جرم كان لدائرته بحران
وعلى هذا في الغير قال المحقق الفاضل ركن الدين الحديثي
في تعريف الدائرة انها عبارة عن ترتيب مخصوص من اوتاد
واسباب معلومي العدد والمقدار بحيث يقبله الطبع
السليم شعرا اقول هذا التعريف فاسد لانه غير مانع
لصدقه على البحر وهو ظاهر قال بعض الشارحين الدائرة
عند المهندسين سطح محيط به خط في وسطه نقطة كل
الخطوط الخارجة منها اليه متساوية وعند العروضيين
عبارة عن ذلك الخط المحيط لاجل فك بعض البحور عن البعض
سليمة كانت او مزاحفة مكتوبا عليه علامة المتحركات والسواكن

٥٢

على الدوائر المخصوص الذي يقع من تلك الابحر التي ينفك بعضها عن بعض
اول العروضيون لما ارادوا بيان فك الابحر بعضها عن بعض
وضعوا دائره وانهوا على محيطها علامه المتحركات والسواكن
وقول الناظم فيما بعد وان كنت تبغي لهن تفك بحورها
فدور الى الستة يدل بصريحه على ان الدائره التي انبتت على
محيطها العلامات المذكوره انما هي للفك هذا مع ان الحق
ان تلك الدائره لم يضعوها لمطلق الفك بل لسهوله الفك فان بعد
كثيرا من المتعلمين يفكون البحور بعضها عن بعض مع انه لا يكون
مثال دائره موهومه فضلا عن خارجيه فحصل مما ذكرنا ان
التعريف الذي ذكره بعض الشارحين انما هو تعريف الدائره
التي وضعوها لسهوله الفك واما الدائره التي لغيرها
فتعريفها ما نقلناه عن بعض المحققين وذكرنا تحقيقه
البحث الثالث هو انه قد سبق ان الاركان ثمانيه لفظا عشره
حكما بتكرارها الشعري الذي يحصل منه البحر محدود وهو ها
كثيره لانها اما ان يكون بسيطه اي كان ركن وحده او مركبه
يعني كان ركن مختلطا مع غيره ولا اختلاط اما ثنائي يعني
يكون المركب من ركنين او غيرها فعلى تقدير ان يكون بسيطه يحصل بانه ابحر هي

وعلى تقدير ان يكون مخلطة ثنائية يحصل ستة وعشرون بحرا
واذا اعتبر الاختلاطات الغير الثنائية يحصل بحور اخرى فح البحور ح
يكثر الدوائر غاية الكثرة الى حد لا يكاد ينضبط لكن الواقع
المستعمل من جميع البحور الممكنة بحسب الفرض العقلي انما هو
خمسة عشر بحرا يجمعها خمس دوائر والناظم اشار الى
ما هو المعتبر من البحور والدوائر بقول اجمالي في هذا المحل
قبل ان يذكرها على سبيل التفصيل قوله كلها مفعول سعد
بجملا حال منه ان قرئ بفتح الميم الثانية وان قرئ بكسر الميم
فهو حال من فاعل سعد ويجوز على تقدير فتح الميم ان يكون
مصدرا ميميا ويكون مفعولا مطلقا اى سعد سعوا اجمال
والجملة صفة دوائر او استيناف قال

لما اختلفت اجزاؤها ازوثلثة بوزن فعيل صيغ من لفظ
طويل

ومن مدّ وابسطه وما ائتلفت لها على فاعل بحران
من وفره واكملا

اقول الدائرة الاولى من الدوائر الخمس هي الدائرة
المختلفة وانما سميت بالمختلفة لاختلاف اجزائها اى لاجل ان كان بعضها خماسي

خامسی و سباعی ولهذه الدائرة ثلثة ابحر اعنی لا بحرها
المعدودة ثلثة وهی الطویل والمدید والبسیط فالطویل
فعیل من طول والمدید من مد والبسیط من ابسط
فعلم ان وزن ابحرها الثلثة فعیل واشار الی وزنها بقوله
فعیل واشار الی اشتقاقها بما ذکرناه بقوله صیغ
من لفظ طولا ومن مد وابسط الدائرة الثانیة هی الدائرة
المؤتلفة وسمیت بها لائتلاف اجزائها لان ارکان ابحرها
متماثلة لان کل واحد منها مرکب من وتد وفاصلة بخلاف
الدائرة الاولی فان بعضا من ارکان ابحرها مولف من وتد
وسبب وبعضا آخر منها مولف من وتد وسببین
ولهذه الدائرة بحران وزنها فاعل لاول الوافر وهو مشتق
من وفرة والثانی الکامل وهو مشتق من الکمال قوله
بوزن فعیل صفة ثلثة او خبر مبتدا محذوف ای هی بوزن
فعیل یعنی اسم ابحرها علی وزن فعیل صیغ من لفظ طولا
صفة لفعیل لما اطلقه یتعلق بقوله ارو او حال من مفعول
ارو وقال بعض ان رجز وما اطلقه ای اجزاؤها مبتدا
وبحران خبره ولها صفة بحران قدمت فصارت حالا او لها خبر ما اطلقه ثم

وبحران فاعلها وعلى فاعل خبر ثان او صفة لبحران وقدم فصار
ايضا حالا قوله من غيره حال من على فاعل اي كائنا
من غيره اقول الظاهر بما اسلفه مبتدأ بحران مبتدأ
ثان من غيره واكلا صفة لبحر لها خبر المبتدأ الذي على
فاعل حال من الضمير في لها العائد الى بحران فالمعنى الدائرة
المؤتلفة بحران مستعملان من غيره واكلا حصلا لها والحال
ان البحر الحاصل لها المستعمل من غيره واكلا على وزن فاعل **قال**

وما اجتلبت جاءت ثلاثة ابحر
على فعل فاهزج كذا الرجز كذا الرملا

اقول الدائرة الثالثة هي الدائرة المجتلبة سميت بها
لان اركان ابحرها اجتلبت من سباعيات بحور الدائرة الاولى
يعني مفاعيلن الذي هو ركن الهزج من الطويل ومستفعلن
الذي هو ركن الرجز من البسيط وفاعلاتن الذي هو ركن
الرمل من المديد وقيل سميت بالمجتلبة لان الجلب في اللغة
الكثرة وكثر بحورها في اشعار العرب وان بعضهم
الدائرة المجتلبة هي الدائرة الرابعة وسميت الدائرة الرابعة
مجتلبة لان اركان ابحرها مفاعيلن ومستفعلن وفاعلاتن

وهذه الاركان مجتلبة من سباعيات الدائرة الاولى وهذا

منه لان الاركان السباعية التي في بحر الدائرة الاولى

مجموعة والسباعيات التي في ابحر الدائرة الرابعة قد

تكون مفروقة فان فاعلاتن في المضارع مفروقة وكذا مستفعلن

في المجتث والخفيف فيكون اركان الدائرة الرابعة غير

اركان الدائرة الاولى فلا تكون مجتلبة منها قوله جاءت

اي جعلت يعني ابحر الدائرة المجتلبة ثلثة ووزن الجمع فعل

بفتح العين قوله فامزج اشارة الى اسما بحورها

التي على وزن فعلا اي اولها فعل مشتق من المزج فيكون

اسمه مزجا والثاني فعل مشتق من الرجز فيكون اسمه

رجزا والثالث فعل مشتق من الرمل فيكون اسمه رملا قال

وما اشتبهت فاشدد بنيها سريعها

ومنسرحا ثم الخفيف المهذ ولا

مضارعها ايضا ومقتضبا بلى

ومجتثها المهزي فيها مفصلا

اقول الدائرة الرابعة سميت بالمشتبهة لاشتباه

وامتزاج اركان بحورها فان اركانها سباعية فان قلت

فهلا سموا الثانية مشتبهة والرابعة مؤتلفة مع ان المشتبهة
والمؤتلفة متقاربتان لغة قلت كما سلف في اللغة موضوع
لشيء منها اسند توافق زائد على توافق شيء بينها اشتباه
وتوافق اركان بحري الدائرة الثانية ابلغ من توافق بحر
الرابعة لان سببي الفاصلة لا ينفك احدهما عن الاخر اصلا
وسببا الرابعة ينفكان نحو فاعلاتن فكانت تسميتها بالمؤتلفة
احق ولهذه الدائرة ستة بحور هي السريع والمنسرح
والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث وعبر عن بحورها
بقوله بنيها لان بحور هذه الدائرة تكون منسوبة الى هذه
الدائرة على سبيل اللزوم وهم يقولون لما نسب الى شيء على
سبيل اللزوم ابنه كابن الحرب وابن السبيل ولما كان
بحور كل واحدة من الدائرة المذكورة مشتركة في الوزن
بين وزن البحور اولا ثم ذكر بعد ذلك اشتقاق ذلك
لبعض اسماء البحور ولما لم تكن بحور هذه الدائرة متوافقة في
الوزن عقب اسماءها من اول الامر بقوله سريعها الى اخر
المعطوفات بدل من بنيها او عطف بيان والخفة البحر الخفيف
وصفه بالمهرول وهو من الهرولة نوع من العدو وقوله على

٤٨

اى يليه يعنى يتبع المنقبض المضارع ومحل يلى نصب على الحال
من منقبضا ان كان علما للبحر وصفة له ان لم يكن علما اقول
المراد بالنصب صفة لمحتثها وفيه ضمير اوهم مقام فاعله عائد
على كالذى واللام فى المرعى ومشكلا اى اخرا مفعوله الثانى
قال بعض الشراح المفعول الاول للمرى محذوف عائد
على الالف واللام الذى فى المرى ومشكلا مفعوله الثانى
وان كان الرويه يعنى كالابصار فمشكلا يكون حالا من الضمير
فى المرى اقول اما حكمه بحذف المفعول ففيه نظر من وجهين
الاول ان مثل هذا الضمير لا يجوز حذفه لان العائد فى الصلة
انما يحذف اذا كان منصوبا والثانى لانه فى باب لا يجوز حذف
احد مفعوليه واما حكمه بان الرويه يجوز ان يكون بمعنى الابصار
فغير مناسب ههنا قال

وما انفك قد اودعت متقاربا
بحسب وظف الخلف فى الركض جفلا

اقول الدائره الخامسه سميت متفقة لاتفاق اركان
بحرها وهذا اولى بهذا الاسم من المشتبهه والمؤتلفة اما
من المشتبهه فلان جميع اركان بحورها غير متوافقة فى الصور

علمه صح

يكون حينئذ الاركان الاصلية
في غيرهما

واما من المؤتلفة فلان اركان بحريها صيرا الى ركن نحوها
فان مفاعلتن في الوافر صار الى مفاعيلن بالعصب ومتفاعلن
في الكامل الى مستفعلن بالاضمار فلا يبقى لتوافق اركان
بحريها واتفق الامران في المتفقة فلذلك سميت بها ولها بحر
واحد على راى الخليل واسمه متقارب وقد ابتدا ابو الحسن
الاخفش المتدارك ولم يثبته الخليل ولم يمنعه اما لانه لم
يبلغه او لانه مخالف للقواعد لان القطع عنده مختص بالاعاريض
والضروب وقد ورد القطع في الحشو ولانه قليل جدا
فانه ما جاء عليه الا شعر معروف ومجهول قائله وفي الشروح
ان الاخفش قال وضع الخليل للمتقارب دائرة يدل على
ان له بحرينا اذ الدائرة لفك البحرين او اكثر والشيء الواحد
معلوم من نفسه لا يحتاج الى الفك اقول كلام الاخفش ضعيف
وذلك لان غاية ما يلزم من وضع الدائرة ان يكون لها بحران
او اكثر لكن لا يلزم ان يكون جميعها مستعملا على ما مر سابقا هذا
فيكون لهذه الدائرة بحران لان عدد اوزان بحرها اثنان
لكن يكون واحد منها معتبرا عند الخليل والاخر غير معتبر عنده
اما لانه لم يبلغه او لانه مخالف للقواعد كما مر آنفا وايضا قوله

الشيء الواحد معلوم في نفسه لا يحتاج الى الفكر مجال بحثه وذلك
لان هذا الكلام انما يصح ان لو كان بحث العروضي عن البحور
منحصرا في فك بعضها عن بعض وليس كذلك لما عرفت عند بيان
موضوع العروض واذا كان كذلك فيكون غرضه من وضع البحر
الواحد في هذه الدائرة معرفة احواله التي هي غير الفك بوله
وخلف الخلف الخلف بالكسر خلف صوت الناقة والخلف بالضم
اسم من الاخلاف وحفل اي ملي استعار للخلاف حلبه
ورشح الاستعارة بقوله حفل والركض من اسما المدارك
ومعناه ان الخلاف قام بين العروضيين في الركض واراد
به الخلاف الواقع بينهم في اثبات تحريك لهذه الدائرة او الخلاف و
الواقع في اسم البحر او كلا الخلافين في الركض ظرف للخلف قال
وما اوتد في صدره السالم ابتدئ
به كل دور ثم ما انفك اعجلا
اقول نظر العروضي في احكام الابحر التي هي مستعملة
فلا بد في كل دائرة من ذكر بحورها المستعملة ليحصل تصورها
ثم ذكر احكامها ليحصل التصديق بمسائل هذا العلم وعند
ذكر ابحر دائرة لا بد من بعدهم ذكر بعضها على بعض فالناظم

أشار بهذا البيت إلى الترتيب اللائق بذكر البحور في كل دائرة
ونقول في بيانه البحور المستعملة للدائرة الواحدة لا يخلو من
أن يكون في صدر شيء منها وتد مجموع أوّلاً وعلى الأول ذلك
الصدر الذي فيه وتد إما سالم أو لا فالأقسام ثلاثة
أما القسم الأول فالعروضيون يقدمون فيه البحر الذي
في صدره السالم وتد لأن الوتد أقوى من السبب لأن الوتد
عامد للسبب ولأنه إذا خرم سمي صورته ثم بعد تقديم البحر
الذي في صدره السالم وتد إما أن يبقى لتلك الدائرة بحر آخر
أو أكثر فإن بقي بحر آخر فالأمر فيه ظاهر وإن بقي أكثر من بحر
فيقدم ذكر بحر يكون الفكاكه من أوله وتد أعجل أي موضع
الفكاكه منه يكون أسبق فيقدم في الدائرة الأولى الطويل
لأن أوله وتد وأول البحرين الآخرين سبب ثم يقدم المديد
لأن موضع الفكاكه أسبق من موضع الفكاك البسيط
لأن المديد ينفك من الطويل من لن فعولن الأول والبسيط
من علن من مفاعيلن الأول ويقدم في المؤتلفة الوافر لأن
أوله وتد وأول الكامل سبب وفي المجتلبة الهزج لأن أوله
وتد ثم الرجز لأنه ينفك من عيلن من مفاعيلن الأول والرمل

من كل منه هذا حكم القسم الاول وفي القسم الثاني لا يقدم البحر الذي
في صدره وتد فلا يقدم في المشتبهة المضارع لانه وان كان في
صدره وتد لكن صدر المضارع لا يجيء سالما بل يجيء اما مفاعيلُ
او مفاعلن كما انهم لم يجعلوا ابتدا الدائرة بحرا اوله علة فقدموا
منها السريع لانه اكثر استعمالا من سائر بحور دائرته ثم قدموا
ما هو اجمل في الفك منه فالاجمل واما القسم الثالث فلم يوجد
اذ لم يوجد اذ لم يوجد في دوائر البحور المستعملة دائرة لا يكون
صدر من بحرها وتدا قوله ما منصوب المحل على المختار بحر صح
لان الفعل الواقع بعد ما اضمر عامله اذا كان امرا يكون نصبه
مختارا وهو من قبيل زيدا امرر به فيكون الفعل يقدم ما ورد
في صدره السالم وكان ذو ر منصوب على الظرف ثم ما انفك
عطف على ما وتدا على هاء به لعدم اعادة الجار قال
واذ سبق القول الكتابة فاكثرت
بلفظك في التقطيع لا الخط واحفلا
اقول معنى هذا البيت موقوف على ان تعلم اولا
الحروف اما ان يثبت في اللفظ وكذا في الخط مثل قال واما ان
يثبت في اللفظ لا الخط كالتنوين او بالعكس كهمزة الوصل الساقطة

فی الدرج فی بیت و استخرج و الثانی لان القول سابق علی الکتابة
ای اللفظ سابق علی الخط لان الخط تصویر اللفظ و تصویر
الشی متاخر عن المتشبث و لانه تعالی خلق ادم و علمه الاسما
و لم یکن ثمة خط الثالث فی معنی التقطیع و التقطیع فی اللغة
تفعیل من القطع و العروضیون یستعملون التقطیع لا القطع
لان التقطیع یدل علی تکریر الفعل و لا یکون التقطیع فی الشعر
الا بوصف التکریر لان اقل الشعر بیت واحد و هو مرکب
من اجزا متعددة بحسب الاعداد و فی الاصطلاح قال نصیر الطوسی
التقطیع عبارة عن تحلیل الشعر بالارکان التی تالف الشعر
منها و مقابلة کل حرف بحروف اصلیة لذلک الرکن مع حذف
زواید غیر ملفوظة و ان کانت مکتوبة و اثبات الملفوظ و
ان لم یکن مکتوبا اقول فیه بحث لانک قد عرفت مما سبق
ان الاجزا القریبة للشعر علی الحقیقة انما هی موزونات
الارکان لا نفس الارکان و هکذا نقص ایضا من کلامه
و ح یقول ان کان المراد بالارکان فی قوله تحلیل الشعر بالارکان
موزونات الارکان فلا یصح قوله و مقابلة کل حرف بحروف
اصلیة لذلک الرکن لان قوله لذلک الرکن اشارة الی الرکن

الذي يوجد الشعر اعني موزون الشعر فيكون معناه مقابلة كل
حرف بحرف الموزون وفساده ظاهر وان كان المراد بالاركان
نفس الاركان يكون ايضا غير مستقيم لان الشعر عند التقطيع
لا يحلل الى نفس الاركان بل الى موزونات الاركان فالحق
في تعريفه ان يقال التقطيع عبارة عن تحليل الشعر باجزائه الحقيقية
ومقابلة حروفها الملفوظة بالاركان ليعرف حاله والمراد من
مقابلة حروفها بحروف الاركان مقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن
بالساكن من غير النظر الى خصوصية الحركات بل الاعتبار
لمطلق الحركة فان حصل الاتفاق في بعض المواضع فذلك امر
اتفاقي وقوله ليعرف احواله اي ليعرف انه من اي بحر و
ليعرف ان اجزاءه متغيرة اولا اذا تحقق هذه الابحاث
فمعنى البيت الاعتبار في التقطيع للحروف الملفوظة اي للحروف
الثابتة في اللفظ سواء ثبتت في الخط ايضا اولا وانما كان الاعتبار
في التقطيع للحروف الثابتة في اللفظ لا الثابتة في الخط لوجهين
الاول ان اللفظ سابق على الخط كما ذكرناه واذا كان سابقا
يكون الاعتبار له الوجه الثاني ان الخط للبصر والكلام
للسمع ووزن البيت انما يدرك بالسمع لا بالبصر فيكون الاعتبار باللفظ

بالسقط لا صح

قال بعض الشارحين سوق التقطيع على الكتابة لا بغير الكتابة
فالأولى أن يعتمد على الوجه الثاني قال بعض الطوسيين ما لم يمكن
الابحر والأوزان والأركان لم يمكن التقطيع وذلك لأن متساوي حدا
قد يمكن تقطيعه على وجهين مختلفين مثلا تقطيع قوله شعر
لمن دمنة أقفرت لسلمى بذات الغضا فعولن فعولن فعل
مرتين ويمكن تقطيعه على تفاعلن مستفعلن مرتين والأول هو
التقطيع المعتبر الحقيقي والثاني لا يكون تقطيعا حقيقيا للبيت
غايته أنه وزن للبيت فما لم يعلم البحر وأركانه المخصوصة
به لا يمكن امتياز بين ما هو تقطيع حقيقي للبيت وبين ما هو
وزن للبيت قوله فأكثرت أي بالغت واعتبر واحتفل به
من حفلته أي باليت به معطوف على فأكثرت والتجأ بعينه للبيان صح

وما شد ذا حسب ساكنا ومحركا
على عكس ما نونته كان مدخلا

أقول ذكر في هذا البيت حكما لأمرين من البيت الذي قبله
الأول أن المشدد في التقطيع يحسب ويعد حرفين أولهما
ساكن وثانيهما متحرك والثاني أن المنون يكون في التقطيع
على عكس المشدد أي يحسب ويعد حرفين أولهما متحرك

وثانيـ

وثانيهما ساكن وقد علم من البيت الذي قبله أن لا اعتبار في
التقطيع للفظ لا الخط ولا شك أن المشدد في اللفظ ساكن
فمتحرك والمنون متحرك فساكن فعلم من البيت الذي قبله حكم
المشدد والمنون بحسب التقطيع إلا أنه ذكر هذا البيت أيضا
لإيضاح البيت السابق لأنه أدرج في هذا البيت بعضا من أمثلة
الحكم الذي ذكره في البيت الذي قبله قوله كأن زم دخلا
مثالا لما ذكره في البيت لأن همزة أزم لم تثبت في اللفظ فلا اعتبار
لها في التقطيع ودخلا مثالا للمشدد والمنون واعلم أن قوله
ومحركا وقع بالواو في النسخ التي وقعت إلينا لكنه غير دال
على مراد الناظم لأن مراده أن يبين أن أول الحرفين من المشدد ساكن
وثانيهما متحرك لكن الواو لا تدل على الترتيب وإذا لم يدل الواو
على الترتيب فلا يحصل مقصوده من قوله ساكنا ومحركا ولا
يتصور العكس أيضا في المنون لأن تصور العكس يتوقف
على ذكر ما يدل على الترتيب في المشدد والمنون إلا أن يقال إن
الناظم يذهب إلى مذهب من قال إن الواو للترتيب ولو كان
قوله فمحركا بالفاء لاستقام وزن البيت ويندفع الإشكال ولا
يبعد أن بالفاء وقع الواو من الناسخ   قال

وبالخزم لا تعبأ وذاك زيادة
لدى كل بحر كالصلات كأن ولا
يرى أولا قطعا وبعد عروضه
يخل كما في الخرم والرأي فاشكلا
وحروف المعاني فيه أكثر وانتهى بأربعة كاشدد وذلك ذلا

أقول الخزم زيادة في أول البيت لا تعتبر في التقطيع لكنه
داخل في معنى البيت وحكمه حكم الصلات أي حروف الزيادة
التي تبوب لها في علم النحو مثل إن لا أقول لدى كل بحر إشارة ده
إلى فائدتين الأولى أن بعضهم ذهب إلى أن الخزم لا يكون إلا
في بحر أوله سبب لكن هذا المذهب باطل لأن الخزم وقع في بحر
ليس أوله سببا مثل قوله نحن قتلنا سيد الخزرج
سعد بن عبادة رميناه بسهم ولم نخط فؤاده وقوله
اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا
فإنه وقع الخزم في البيت الأول بقوله نحن وفي الثاني بقوله اشدد
مع أنهما من الهزج وأول الهزج وتد لا سبب فقول الناظم
لدى كل بحر يكون متضمنا لرد هذا المذهب الثانية أن الزيادات

الثلث التي تختص بالاواخر اعني التسبيغ والترفيل والاذالة مختصة
ببعض البحور فان الترفيل زيادة سبب خفيف على متفاعلن
وذلك لا يكون الا في بحر الكامل والتسبيغ زيادة ساكن على
السبب الخفيف والاذالة زيادة ساكن على الوتد المجموع فيكون
التسبيغ مختصا ببحر يكون آخره سببا خفيفا والاذالة مختصا ببحر
يكون آخره وتدا مجموعا والخزم خالف الزيادات الثلث في انه
مختص بالاول والزيادات الثلث مختصة بالآخر كذلك
تخالفها ايضا في العمومية اي في مجيئه في كل بحر فيكون قوله
لدى كل بحر اشارة الى الفرق بين الخزم والزيادات الثلث في العمومية الثلث صح
فان قلت لم لم يقل لدى كل ركن مع انه لو قال كذلك
لحصل الفائدة التي ذكرتم قلت لفائدة اخرى
ذكرها نصير الطوسي وهي ان هذا التغيير يعني الخزم لا تعلق له
بالاركان اصلا فالاولى ان يعد هذا التغيير من احوال الابيات
لا من احوال الاركان فقال الناظم لدى كل بحر للتنبيه على ان الخزم
من احوال البحور فلو قال لدى كل ركن لاوهم انه من احوال
الاركان فافهم وانما مثل للصلة بقوله كأن ولا لان الصلة
بحسب اصطلاح العروضيين تطلق على الحركة المشبعة للموصول وعلى حروف الزيادة صح

والمراد بالصلاة هنا المعنى الثاني وكان قوله زيادة قرينة
شعرية مرادة لكنه اورد في مثالها بعضا من حروف الزيادة ليتبين
مرادة او يجوز لئن يغفل السامع عن القرينة المتقدمة اولزيادة
ايضاح مرادة على تقدير عدم غفلة السامع واما انه لو اعتبر
الزيادة دار اللبس في التقطيع ولم يعتبر الخرم فقد قدمنا الفرق
بينهما في قوله وقد غيروها اللبس فان قلت حروف الجر
اذا كان زائدا يعتبر و يعمل نحو بحسبك فلم لا يعتبر الخرم في
التقطيع احسب بان حروف الجر الزائد لو لم يعمل لا اللبس ح و
من حروف العلة والعوض عالم ببحور الشعر وتغييراته
فلو لم يعتبره لم يحصل التباس والخرم جاء في صدر البيت
بالاتفاق واختلفوا في جوازه في الابتدا استدل المجوز
بانه واقع ولو لم يجز لم يقع مثاله كل ما رأيك منى رائبة
ويعلم اي الجاهل منى ما غلب الواو في ويعلم للخرم لان اللبس
من الرمل المحذوف العروض والضرب واستدل المانع بان الصدر
كالضرب في انه طرف حقيقي مثله فيجوز فيه الزيادة كالضرب
واما الابتدا فلانكو ان ذلك وبان كلا من الصدر والضرب
محل الزيادة اما الصدر فلانه يحصل بسبب الوقوف

يجبر نقص الزيادة واما الصدر فلان اللسان لما لم ياخذ
في العمل يهد عليه اللفظ بالزيادة بسبب استراحة وليس
الابتدا كالصدر والفرق في المغير فلا يجوز فيه الزيادة
وقد علمت مما سبق ان الخرم اعني حذف اول الوتد المجموع
جائز في الصدر بالاتفاق وفي جواز وقوعه في الابتدا
خلاف وان الخزم الذي هو الزيادة والخرم الذي هو النقصان
مشتركان في جواز وقوعهما في الصدر بالاتفاق وفي الابتدا
الخلاف ممتازان بان الخزم الذي هو الزيادة بزا مشكله
اي معجمة والخرم الذي هو النقصان براء مهملة واشار الناظم
الى اشتراكهما المذكور بقوله كما في الخرم والى امتيازهما
بقوله والزاي فانه كلا والخرم بحروف المعاني اكثر من الخزم
وغيرها اعني بحروف المباني وتسمى حروف التهجي نحو ابج
وتسمى حروف المباني لان الكلمات انما تركبت وبنيت
منها وحروف المعاني كحروف الندا والعطف وادوات الاستفهام
وادوات الشرط والخرم يكون بحرف وبحرفين وثلثة احرف
وينتهي باربعة احرف اي لا يوجد الخرم باكثر من اربعة احرف
مثاله باربعة احرف قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه

اشد دحاز لمكر للموت فان الموت لا قبكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بوادیکا
البيت من الهزج زاد فيه اشد د قوله ودلكر ذ لا
يمكن ان يكون اشارة الى مطلق الحرم ويمكن ان يكون اشارة الى
الحرم الذي يكون بادعه احرو قوله لا تعب اي لا تعتبر
واو لا منصوب على الظرف وقطعا اي جزما منصوب على
المصدر اي ذونه قطع وموس قبلا زيد فاهم حقا فاشكل
اي ابهم والوذل الردى قال بعض الشراح اورد
على الناظم بان المراد من الراي في قولك والراي فاشكلا
اما الزاي المعجمة او المهملة والمعجمة لا تعجم اي لا تشكل لانه
مشكول والمهملة ايضا لا تعجم فلا يصح قولك والراي
فاشكلا فغيّر الناظم وقال والعرف اشكلا اي عن فعل
الحرم ولا يشكل لا اشكال المذكور بعينه باق او قول
يمكن ان يجاب عنه بان هذا الاشكال انما لازم من جهة ان اشكل
على صيغة الطلب اذ لا اشكال في جواز قولنا زا معجمة
واذا كان كذلك فيقول ان صيغة الامر لا يلزم ان يكون للطلب لورود
صيغة الامر للاخبار فيقول الناظم فاشكل ولئن كان على صيغة الطلب

لكن المراد منه لكون الاخبار مذكور قبله في قوة قولنا والراى
معجم اى معجمه فيشد فيه الاشكال عن عبارته التى قبل النصر ونعده قال

وحدّا المقفّى ما تكون عروضه
موازنةً للضرب لا ان نحو لا

قوله مثل والمصرّع حده
كذلك لكن عروض بعد لا
بان نقصت او زيد فيها فعل لها لنقص وزد ان كنت واذع المخلا
وغير المقفى والمصرع مصمت ترى عروضه جزءًا فقد تعطلها

اقول انا دبعض المحققين ان لكل بحر من بحور اشعارهم وجوها
مخصوصة في الاستعمال وذلك هو المسمى بالبنا مثلا الطويل
عروضه ابدا مقبوضة في الاستعمال وضربه ثلثه سالم ومقبوض
ومحذوف فهذا هو بنا البحر مع ان الطويل فعولن مفاعيلن اربع
مرات من غير زيادة ولا نقصان الا ان هذا هو اصله في الدائرة لا
في الاستعمال وربما يوافق وجه البنا الاصل الذي في الدائره
كما في الكامل فان عروضه الاولى صحيحه وكذا ضربه الاول
فاستعمال الكامل على هذه العروض والضرب على وجه البنا و
هو هو الاصل الدائر والبحر الذي يكون شيء من ابنيته مخالفا لما في الدائرة

لا يجوز تغييره ولا جعله موافقا لما في الدائرة الا لمصلحة التصريع
ويكون ذلك التغيير العارض تبعا للبيت وان اوجب صيرورة
البيت بيتا اذا تحقق هذا فنقول المقفى والمصرع يشتركان
في معنى وهو ان كل واحد منهما عبارة عن البيت الذي جعل عروضه
مثل ضربه زنة اصلا واعلالا والامتياز بينهما ان الموازنة
الحاصلة بين العروض والضرب في المقفى انما يكون على الوجه المستعمل
في بناء البحر غير مخرج البيت عن ذلك كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل فان عروضه وضربه مقبوضان
وقد عرفت ان ذلك في اصل البناء لما ان عروض الطويل ابدا
مقبوضة وله ضرب ايضا كذلك والموازنة الحاصلة بين
العروض والضرب في البيت المصرع عارض اي خارج عن الوجه
المستعمل في البحر وذلك على نوعين احدهما ان يكون خارجا الى
التمام الذي في الدائرة كقول الشاعر الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
فقد زادني مسراك وجدا على وجد عروضه وضربه
مفاعيلن صحيح كما في الدائرة ومثله الا انعم صباحا ايها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في العصر الخالي فعروضه مفاعلن فلما صرع
زيد فيها حتى صارت مفاعيلن كالضرب كما ترى لكن البيت الثاني

غير مصرّع وعروضه مقبوضة ومثله

وبما نغّص لا سعيد مخلد تلك الهموم ما سرّ او جال

فدل على ان البيت الاول مصرّع النوع الثاني هو ان يكون خارجا

عن البناء ولا يكون راجعا الى ما في الدائرة وهذا اضعف ونظيره

طما بكر حلت في العالي طرو تعيد الشباب حسن حال مشيب

فعروضه مبنية على القبض فلما اريد تصريع هذا البيت

جعل عروضه محذوفة مثل ضربه في وزنه فعولن ليوزنان

وذلك خارج عن اصل الدائرة ومخالف للبناء في هذا البحر هذا

كلامه اقول البيت لا يخ من ان يكون طرفا مصراعيه متحدين

في حرف الروي ولوازمه من حروف القافية او لا الثاني

المصمت والاول لا يخ من ان يكون عروضه على زنة ضربه او لا

فان لم يكن على زنته فهو ايضا مصمت وان كان على زنة ضربه فاما

ان تغير عروضه عن البناء الذي لذلك البحر لتصير على زنة الضرب او لا

فالثاني المقفى والاول المصرّع فالمقفى بيت تماثل عروضه

ضربه في الروي ولوازمه من غير ان تغير العروض عن البناء الذي

يكون لذلك البحر مثاله لخولة اطلال ببرقة ثهمد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد فعروضه وضربه مفاعلن

ولم يقع فيها تغيير وتغيير ان المسدس من الطويل وبحر الطويل بنا
ضربه على احد وجوه ثلثة مفاعيلن ومفاعلن وفعولن وبنا
عروضه على وجه واحد وهو مفاعلن فالمسدس الذي من الطويل
اذا كان عروضه مفاعلن لا يكون فيه تغيير عن بنا البحر والمصرع
بيت ثاني عروضه ضربه في الروي والوزن لكن تغير عن
البنا الذي يكون للبحر ذلك المسدس والتغيير اما بالنقصان واما
بالزيادة مثال النقصان طحا بك قلبٌ في الحسان طروب
بُعَيد الشباب عصر حان مشيب فهذا المسدس تغير بالنقصان
وبيانه انك علمت ان احد وجوه بنا بحر الطويل لم يكون ضربه
على فعولن وعروضه مبنية على مفاعلن فالمسدس الذي يكون
ضربه فعولن وكذا عروضه يكون فيه تغيير عن بنا البحر والتغيير
الذي بالزيادة قسمان احدهما ان يكون الركن بعد الزيادة
راجعا الى اصل الركن الذي لذلك البحر والثاني لم يتجاوز
بعد الزيادة عن اصل الركن مثال الاول
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجدا على وجد
فعروضه بعد الزيادة رجعت الى مفاعيلن وهو اصل احد
ركني الطويل ومثال الثاني ان كنت عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري

قوله ذلك مصدري عروض وزنها متفاعلاتن قوله وقد لا يجوز
ضرب وزنه ايضا متفاعلاتن ووقع فيها تغير بزيادة في
البناء وذلك ان بناء احد ضروب مجزوء الكامل لم يكن
مرفلا على متفاعلاتن وليس بناء عروضه عليه فالمجزوء من
الكامل اذا كان عروضه ايضا متفاعلاتن يكون مغيرا عن البناء
والناظم لم يذكر القسم الاول من قسمي الزيادة لان كلا القسمين
يشترك في التغير عن البناء بالزيادة والقسم الاول كثير مشهور
بخلاف القسم الثاني فذكر لذلك القسم الثاني ومثاله وترك
القسم الاول قوله وادع المتخلد اي اترك قصده المتخلد
اليشكري اي قائلا ان كنت عاذلتي البيت فان البيت الثاني من هذه القصيدة
لا تسألي عن جل مالي وانظري كرمي وخيري فقوله كرمي وخيري
ضرب ووزنه متفاعلاتن وقوله عن جل مالي عروض ووزنه
مستفعلن لم يقع في البيت الثاني تغير بالزيادة فيعلم منه ان
البيت الاول منه تغير بالزيادة وبالحقيقة قوله وادع المتخلد
جواب سؤال يمكن ان يورد هنا وتوجيه السؤال ان يقال اذا
ورد عروض مجزوء الكامل على متفاعلاتن مرفلا مع ان علم
ان البيت مصرع ولم لا يجوز ان يكون بناء عروضه على ذلك ايضا

فاجاز بقوله وادع المنخلا وتوجيهه ان البيت الثاني عروضه
ليست على متفاعلاتن فلو كان بها عروض مجزو الكامل على متفاعلاتن
لو جعل يكون اعاريض جميع الابيات الى اخر القصيدة على متفاعلاتن
اذ لا يجمع بين العروض المختلفة في قصيدة واحدة فاذا رجع
الى قصيدة المنخل علم تخالف عروض البيت واعاريض الابيات
الاخر فعلم ان ليس عروض مجزو الكامل ليس على متفاعلاتن
فيكون البيت الاول مصرعا قطعا ويمكن ان يورد هذا السوال
على عروض الطويل التي على مفاعيلن او فعولن بل على جميع الابيات
المصرعة والجواب كالجواب والمصمت بيت تخالف عروضه ضربه
في الروي والزنة او فيهما جميعا هكذا ذكر الامام المحقق كل الدين
الحديثي وهكذا ايضا خرج من تسميتها وعلى ما ذكره الناظم
المصمت ما خالف عروضه ضربه في الروي والبيت الذي يوجد
الروي في عروضه لكن يكون مخالفا للضرب في الوزن لا يكون
داخلا في شيء من اقسام الثلاثة عنده وعلى ما ذكره الشارح حر
وهكذا ذكرنا ولا نفهم هذا المعنى من كلام الناظم صريحا ويمكن
ان يقال انما قال الناظم موازنة بالياء لا بالنون ليكون اشارة
الى الموافقة في الوزن والروي جميعا فان الموازاة تدل على

المحاذاة

المحاذاة، والمماثلة مطلقاً أي من غير التقييد بالمماثلة في الوزن
فقط أو في الروي فقط ولو قال موازنة بالنون لأوهم أن
المراد الموافقة في الوزن فقط والتصريع إنما يكون في أول البيت
من القصيدة أو في أثناء القصيدة إذا انتقل من معنى إلى معنى آخر
أما في أول القصيدة فللدلالة قبل انقضاء البيت على أن القائل
شرع في شعر لا نثر كما ابتدأ بما في ضربه أما ريدا
وأما غير الابتداء من أول الأمر على أن القائل شاك وأما
وقوعه في أثناء القصيدة فللدلالة على أن صاحبه ابتدأ قصة لبدء من
الكلام لا أو لا وليلا يظن كما عدل إلى معنى آخر عدل عن النظم
إلى النثر والتصريع في غير هذين الموضعين عيب فإن قيل
لم غير في التصريع وزن العروض لأجل الضرب دون العكس
أجيب من وجهين الأول أن العروض أبدا فيها من وضع الروي الضرب
مكانا أولى بتغيير الجزئين والثاني أن البحر قد يكون له عروض
واحدة وثلاثة أضرب كالطويل فلو غير الضرب لأجل التصريع لتوهم
السامع أن هذا نوع آخر من هذا البحر ولم يعلم أنه إنما فصل للتصريع
وهذا غير موجود في تغيير العروض إلى الضرب أقول هذا السؤال
عن أصله ساقط لأن أمثال هذا السؤال على التعريفات غير متوجه

وهو ظاهر من علم آخر هذا مع ان الجواب الثاني غير تام بعد وما مر
في الجواب في السوال الذين ذكرهما في قوله وادع المنخلا
قوله لا ان نحو لا صفة مصدر محذوف اي موازاة غير موازاة
نحو بل قوله لحوله العد مفعول مثلا والمصراع مبتدا احده
مبتدا ثان ركب لكن خبر المبتدا الثاني والجملة خبر المبتدا الاول
بان نقصت مفعول بغيرت او زيد فيها عطف على نقصت وضمير
فيها للعروض اي غيرت بالنقصان او الزيادة لتغيير
موازنة للضرب حي مبتدا تنقص خبره لتركب مفعول زد جزءها
مفعول تري والضمير المضاف اليه للعروض قد تعطلا اما
حال او مفعول ثان عن زوي مفعول تعطل اي تري جز العروض
قد تعطل وعري عن الوزن في المصمت قال بعض الشارحين
قوله لا ان نحو لا على صيغة المبني للمفعول لان المبني للفاعل
قد مضى مرة اقول هذا الكلام مشعر بانه لو كان على صيغة
المبني للفاعل للزم ايطا لكنه ليس كذلك لان ما مضى مرة
هو نحولا وهو من باب التفعل وهذا من باب التفعيل فالجمع بينهما
لا يكون ايطا وعلى تقدير كونهما من باب واحد لا يلزم ايضا ايطا
لان ما تقدم بالتاء المنقوطة من تحت بنقطتين وهذا بالتاء المنقوطة

من عروض مطيس واعاريض المضارع دافع للايطا كما صرح
به الناظم في اواخر الكتاب ووقع في اصلاح عبارة بعض الشارحين
ان المحوله متعلق بمثل فان اراد به انه مفعول مثل فمستقيم
وان اراد ان حرف الجر الذي فيه متعلق بمثل فهو ليس
كذلك وهو واضح لا حاجة الى بيانه قال

الدائرة الاولى دائرة المختلف ذات ابحر ثلثة

طويلٌ فعولن مع مفاعلن اربعن
بقبض العروض الخامس الساكن اعزلا
كما الّا في اشبهها بالحشو حذفها
لما انه من غيره كان اطولا
اذ الجزء لم يدخله كي لا ينبغي
الخماسي مع كون السباعي مرحلا

اقول الطويل هو البحر الحاصل من تكرار فعولن مفاعلن
اربع مرات هذا هو اصل هذا البحر في الدائرة واما اصله في
الاستعمال فليس على هذا اذ لا يستعمل تاما فان وقع تاما فاما
ان يكون مصرعا مثل الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
لقد زادني مسراك وجدا على وجد او يكون مصنوعا وضعه العروضيون

مثلما انشده صاحب بن عباد   الا حيبا رسما بدارين قد مرت
به اعصر من عهد كسرى وشابور
انما وضع العروضيون للتنبيه على اصله كما يقول البصريين
اصله قال قول فانه لا يريد به ان العرب يتكلمون به او يجوز الكلام به
بل يريد به التنبيه على اصله وقدم هذا البحر على البحور الاخرين
لان في صدره السالم وتدا وانما سمي بالطويل لانه اطول اشعار
العرب لما سبق عن قريب واصله عروض واحده مقبوضة والقبض
حذف الخامس الساكن اذا كان ذلك الساكن من السبب وسمي به لانه اذا
حذف ذلك الحرف واجتمع حروف ذلك الجزء فكانه قبض انبساطه والى
تفسير القبض اشار الناظم بقوله الخامس الساكن اعزلا بالتصد
لانه مفعول مقدم ثم اشار الى سبب التزاحم القبض في عروضه
بقوله كالباقي اسمها بارا اخبر حذفها وسر بره ثم حذفوا
من اطول الاسماء وهو الاشبه بحرفا من وسطه وهو البا
فقال اشبها بالتعدل ويخففوا الطويل لما كان اطول
البحور حذفوا منه ايضا حرفا ساكنا من وسطه للاعتدال
وانما كان الطويل اطول من غيره من البحور لان حروفه ثمانيه
واربعون ولا يبلغ حروف شي من البحور الى هذا المقدار

٨٢

ووقع في الشروح ان حصر لما انه ومن غيره راجع اما الى
الطويل واما الى لا نهسابه اقول الظاهر ان جعله للطويل
اولى فان قيل كون الطويل اطول البحور مطلقا ممنوع
غايته انه اطول بالنسبة الى البحور التي ليست من دائرته
واما بالنسبة الى المديد والبسيط الذين من دائرته فلا
كيف وبحور الدائرة الواحدة عدد يساوي عددها كما خروج
عرف هذا في بحث الدائرة فالجواب ان الطويل اطول منهما
ايضا باعتبار الاستعمال وذلك لان الطويل لم يستعمل
الا تاما اي غير مجزو والمديد مجزو على سبيل اللزوم والبسيط
على سبيل الجواز فيكون اطول البحور مطلقا اما بالنسبة
الى غير المديد والبسيط فباعتبار اصل البنا والاستعمال
واما بالنسبة اليهما فباعتبار الاستعمال ثم اشار الى ::
عدم دخول الجزء في الطويل كي لا تبقى الخماسي مع كون السباعي منه خلا
ومعناه ان الجزء الخماسي في الطويل مقدم على السباعي
فلو دخل فيه الجزء لزم ابقا الجزء الخماسي مع الغا السباعي
لكنه معدوم النظير وسره ان العروض والضرب من كل
شعر قاعدتاه فاذا حذفا ينبغي ان يكون عوضهما مثلهما ::

ووقع في الشروح ان حصر لما انه ومن غيره راجع اما الى
الطويل واما الى لا منتهى له اقول الظاهر ان جعله للطويل
اولى فان قيل كون الطويل اطول البحور مطلقا ممنوع
غايته انه اطول بالنسبة الى البحور التي ليست من دائرته
واما بالنسبة الى المديد والبسيط الذين من دائرته فلا
كيف وبحور الدائرة الواحدة متساوي عدد حروفها كما خروج
مر هذا في بحث الدائرة فالجواب ان الطويل اطول منهما
ايضا باعتبار الاستعمال وذلك لان الطويل لم يستعمل
الا تاما اي غير مجزو والمديد مجزو وعلى سبيل اللزوم والبسيط
على سبيل الجواز فيكون اطول البحور مطلقا اما بالنسبة
الى غير المديد والبسيط فباعتبار اصل البناء والاستعمال
واما بالنسبة اليهما فباعتبار الاستعمال ثم اشار الى ::
عدم دخول الخزم في الطويل كي لا تبقى الخماسي مع كون السباعي متخللا
ومعناه ان الجزء الخماسي في الطويل مقدم على السباعي
فلو دخل فيه الخزم لزم ابقاء الجزء الخماسي مع القاء السباعي
لكنه معدوم النظير وسره ان العروض والضرب من كل
شعر قاعدتان فاذا حذفا ينبغي ان يكون عوضهما مثلهما ::

اقول لعروض الطويل ثلثة اضرب لاول صحيح و
الصحيح كل عروض او ضرب لزم سلامته مما يجب لاخواته
والسالم كل جزء سلم من الزحاف مع جوازه فيه حشوا
كان او طرفا والضرب الثاني مثل العروض اي مقبوض
والثالث محذوف والحذف اسقاط السبب الخفيف من
آخر الركن سمي محذوفا تشبيها بالفرس المحذوف الذنب
اي مقطوعه بيت الاول ابا منذر كانت غرورا صحيفتي
ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي قوله ولا عرضي
ضرب ووزنه مفاعيلن بيت الثاني ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود قوله تزودي ضرب
ووزنه مفاعلن بيت الثالث اقيموا بني النعمان عنا صدوركم
والا تقيموا صاغرين الرؤسا قوله رؤسا ضرب
ووزنه فعولن قوله وقد قبض ما قبل فعولن معناه
ان قبض فعولن الذي قبل الضرب الثالث حسن ومجيئه
سالما قليل وانما حسن قبضه لان وضع اركان بحور
هذه الدائرة على الاختلاف والضرب الثالث وزنه فعولن
وقبله ايضا فعولن فلما وقع الركنان متفقين امتنع

قبض الثانی لما لم یختاروا قبض الاول لیحصل اختلاف
الارکان رویته وما کل ذی لین یوتیک نصحه وما کل موتٍ نصحه بلبیب
قوله خفّ بِهِ فعول اقول ههنا دقیقة لابد من التعرض
لها وهی ان الاختلاف یتحقق بینهما وان لم یقبض الاول لانهما
الاول منها غیر معتبر عن اصله والثانی متغیر عنه
فیکونان مختلفین علی الحقیقة الا انه اختلاف تقدیری لا لفظی
وفی ارکان بحور هذه الدائرة لابد من الاختلاف اللفظی
فلمراعاة هذه الدقیقة لم یعد الناظم فی غلبة اذ الاختلاف
لا یتوقف علی قبض الاول لما عرفت من ان الاختلاف التقدیری
متحقق وان لم یقبض الاول قال فی بین اختلافه ای
یظهر الاختلاف لان الاختلاف الظاهر ای اللفظی موقوف علی
قبض الاول وقوله قبض مبتدأ وفیه خبر مقدم و
ضمیره للطویل وفضلا حال من الضمیر فی فیه والتقدیر
قبض الجزء الذی قبل الضرب الثالث حاصل فی بحر الطویل
والحال ان قبضه مفضل مستحسن وقوله فی بین اختلافه
تعلیل لقوله وفیه وفی ما قبل فضلا وجعل المستشهد
اعنی قوله وما کل متوسطا بین المعلل وعلته وقوله

٨٦

وعن حذف عوضه ردفا اشارة الى مسئلة اخرى وهى ان
الضرب الثالث يلزم ان يكون مردفا اى يكون قبل حرف الروى
حرف مد وانما لزم ذلك لان المده كالحرف المتحرك بدليل
جواز التقاء الساكنين اذا كان الاول حرف مد فاذا كان
قبل حرف الروى حرف مد يحصل طول الصوت بحرف المد
عوضا مما حذف ليعادل العروض والضرب قوله
معدلا اى يعدل الردف الضرب المحذوف بمثل العروض
ويعادلها ولو كان فى هذا الضرب قبل الروى حرف لين
لكان قبيحا اذ لا يحصل منه زيادة طول فى الصوت كقوله
واى ثنايا المجد لم يطلع لها وانتم غضاب تحرقون علينا قال

وعن اخفش قيد مفاعيل رابعا
ثلاثتها قيد لديه احنظلا
ثياب بنى عوف واطلق منوبا
خليل وما التقييد ان قيس هاهنا

اقول اثبت الاخفش للطويل ضربا رابعا
على مفاعيل بسكون اللام مقصورا والقصر هو اسقاط الاخر
الساكن واسكان ما قبله اذا كان اخر الجزء سببا خفيفا

وا ستدل عليه بقول امرء القيس احنظلُ لو حاميتم وصبرتم
لا ثنيتُ خيرا صادقا ولا ارضا نِ نيابُ بني عوفٍ طهاري نقية
واوجههم بيض المسا فر غرّا ن
قوله قيد
لديه يعني انه زعم ان العرب تنشد البيت على النقد اي بسكون
حرف الروي فلزم الاقوا على ما انشده الخليل ولا قوا اخلا
الروي بالاعراب قال الناظم مقويا لقول الاخفش وما
النقد ان قيس هلهلا اي رخوا ضعيفا من هلهل النساج
الثوب اي ارق نسجه يعني لقول الاخفش وجه من حيث
القياس وذلك لانه يلزم على قول الاخفش النقد وعلى
قول الخليل الاقوا والاقوا اشد من النقد فالمصير الى قول الاخفش
اولى لسلامته عن العيب ويقول معناه ان لقول الاخفش
وجها من القياس على سائر البحور فان المديد يثبت ضربه
الصحيح وهو فاعلاتن وضربه المحذوف وهو فاعلن ضرب
مقصور على فاعلان وكذا المتقارب يثبت ضربه
الصحيح وهو فعولن وضرب المحذوف وهو فعل ضرب
مقصور على فعول وكذا ههنا ينبغي ان يثبت ضربه الصحيح
والمحذوف وضرب آخر مقصور على مفاعيل قال الامام المحقق ركن الدين

مقصورا

٨٨

فضعفا لقول الاخفش بقيد البيتين محمد والضرب الرابع احمد
فلا يثبت المحمد واعلم انه ان ثبت قول الاخفش لاسمي
فاعلن الضرب الرابع بل الثالث وصير فعولن رابعا لانه
ابتدا اوانا لا من الضروب ثم ما لا نقص فيها لا نقص فان قلت
هذا مناف لما ذكره الناظم لانه قال فيفا علن ضرب رابع
اجيب بانه لا يلزم من قوله رابعا لانه ثانيا ان يقدم فعولن
عليه في الذكر بل معناه انه زاد الاخفش عد شطر الثلثة
فجعل الثلثة اربعة قوله رابعا حال من الضمير في قيد
او من مفعول قيد وهو فاعلن وثانيا منصوب به
ومشو يا حال من الخليل قال
خذ الزحف فاقبضه وكف اذم سابغا
اتى ساكنا قد غاب الجمع اسبلا
والا فمن جزئين كسر اسما التفت
ولم يك في بحر كذاك ليحصلا
اقول يجوز القبض في الخامس والسابع وكذا الكف
وهو اسقاط السابع الساكن اذا كان آخر الجزء سببا خفيفا
وكفة النون بضم الكاف ما استدار حول الذيل وكفف النون اي خطه حاشية صح

وهو الخياطة الثانية بعد المد والمد هي الخياطة الاولى
قال صاحب الصحاح ملكت الثوب بالفتح اذا خطته الخياطة
الاولى وقبل الكف واذا كف ذيل القميص صدر القميص قصدا
لا يوزنه فكذا مفاعلن ونحوه نحو والمصر الا ان القبض
والكف قد عاقبا اى المعاقبة بينهما قائمة والمعاقبة بين
الزحافين هو ان لا يجوز الجمع بينهما ويجوز كل واحد منهما منفردا
وسميت بها تشبيها للزحافين بالراكبين المتعاقبين في الركوب
اى اذا نزل واحد ترك آخر قوله الجمع ابسلا تفسير
للمعاقبة اى منع الجمع بينهما والبسل المنع ثم اشار الى دليل
قيام المعاقبة بين القبض والكف بقوله والا فمن جزئين
السبا اى انهما لو لم يتعاقبا واجتمع القبض والكف فيصير الجزء
السباعي مفاعل وبعده فعولن فيحصل فاصلة كبرى اى
اربع متحركات متوالية من جزئين وهو ممتنع في نحو رهم و
سره انه يصير عامد الزحف من جزء آخر وهو وتد فعولن
ولا يصير الوتد عامد الزحاف في غير جزئه اما لو كان الوتد
في جزء السببين المزاحفين ومتأخرا عنهما يصير عامدا
لهما اى جابرا وسيجيء في بحر البسط انشاء الله تعالى والكلام

٩٠

فى ليحصلا لام الجحود والكاف فى كذلك صفة لمصدر محذوف
اى لم يكن الفاصلة الكبرى ليحصل حصولا مثل هذا الحصول اى الحصول مع خزم
قال ولاخفش قوى الكف للجمع بعده
والثنى الخليل القبض للسبق اشملا
اقول اتفق العروضيون على انه لا يجوز الجمع بين القبض
والكف وعلى جواز واحد منهما واختلفوا فى الاولى منهما فذهب
الاخفش الى ان كف مفاعلن اولى واقوى من قبضه للجمع بعده
يعنى اذا كف يعتمد الكف على الوتد بعده واذا قبض يعتمد القبض
على السبب بعده ولاعتماد على الوتد منه على السبب فان قيل
فلم لا يعتمد القبض على الوتد قبله اجيب بان لا اعتماد
على ما بعد لا على ما قبل بدليل مجى اوايل الاركان مزاحفة و
ليس ما قبلها ما يعتمد عليه وايضا المعتمد كالحامى وكيف
يصير الشى حاميا لما لم يات وجوده ولم يحصل اللفظ به
وذهب الخليل الى ان قبضه اولى وهو الصحيح سماعا وقياسا
اما السماع فلان ابيات قصيدة من الطويل اذا اعتبرت
اجزاؤها تجدها مقبوضة غالبا وقلما تجدها مكفوفة
واما القياس فللسبق ومعناه انهم اجمعوا على ان الزحاف

اولى اقوى

كلما قرب من صدر البيت كان احسن واقوى وايضا مفاعلن علا
صنعه وتد مجموع ومفاعلن علا صنعه وتد مجموع ومفروق
والمجموع اقوى من المفروق كما مر في شرح قوله وما وتدي صدر
الثالم ابتدا البيت وايضا امتنا منهم بالقبض اشد واولى
بدليل التزامهم قبض عروض الطويل دون كفه وايضا للوتد
المقدم تاثير وقوة في العامديه وان لم يبلغ قوة المتاخر
بدليل انه لا حشو وغيره سقوط علا لزمه فقوله احسن
من قبض فاعيلن وكفه وقالوا لان سببه واقع بين الوتدين
واذا ثبت هذا فقول القبض في مفاعلن اولى من كفه
لانه اذا قبض اعتمد على الوتد المقدم من جزئه وعلى السبب
المتاخر من جزئه واذا كف اعتمد على وتد من جزء آخر
ولا اعتماد على وتد قبله وسبب بعده من جزئه اقوى من لا اعتماد
على وتد من جزء آخر قوله الفي اي وجد وامثلا اي اشبه واملح قال

ثم لا نزاحف سالم الضرب مطلقا
ولا تقبض المحذوف واعني المشكلا

اقول اشترط الناظم عليه في ابتدا هذه
العصه ان صرح باستثنا لاجزا التي لا يجوز زحفها

٩٣

ثم لاجل ذلك يذكر في كل بحر بعد الفراغ عن العلل والزحافات الاجزا التي لا يجوز زحفها وقد ذكر في هذا البحر من يمنع دخول الزحف فيها الاول الضرب الثاني لم اي الصحيح و قوله مطلقا اشارة الى انه يمنع فيه القبض وكذا الكف اما امتناع القبض فيه فلئلا يلتبس بالضرب الثاني واما امتناع الكف فيه فلئلا يلزم الوقف على المتحرك الثاني الضرب المحذوف وهو الضرب المشكل اي الضرب الاخير فذكر انه يمنع قبضه لئلا يلزم الوقف على المتحرك واعلم ان الزحاف لا يكون الا بعامد اي جابر ولا يصلح العامد الوتد لانه اقوى من السبب وقد يصير السبب الخفيف عامدا لما بعده الوتد لانه كصدر الوتد المفروق وعجز الوتد المجموع الا ان السبب اذا كان طرفا فلا يصح العامدية لان المشبه يكون انقص من المشبه به وان ساكنه في آخر البيت عارض غالبا للاطلاق فلا يقوم مقام الساكن الاصلي وساكن الوتد المجموع اخيرا وان كان كذلك الا انه فيه قوة فلذلك يصلح للعامدية وان كان طرفا قال به الشكل اذا اخرم حسب والثرم اخرمن بقبض وابيات الشواهد تمثلي

سَماحَةً ذا فاقبضهُ شاقتكَ كفّهُ
كذا ثُلمةٌ هاجَ اثرمٌ مدّ يدَه لهُ ثُدا

اقول الثلم مبتدا به خبر مقدم والبا بمعنى في والضمير للطويل اى الثلم حاصل في الطويل ثم ذكر تفسير الثلم بقوله اخرم حسب يعنى الثلم هو الخرم اذا لم يكن معه قبض والجزء الذى فيه الثلم يسمى اثلم اخذ من ثلم السيف والانا والحائط وغيرها من باب علم فهو اثلم اذا انكسر من طرفه شى قوله والثرم عطف على قوله الثلم والثرم هو الخرم اذا كان معه قبض والجز الذى فيه الثرم يسمى اثرم اخذ من الثرم وهو السن الذى يسقط من حواليه سنان وفعولن بعد الثلم يصير عولن فينقل الى فعْلن وبعد الثرم يصير عولُ فينقل الى فعْلُ وابيات الشواهد اى ابيات مستشهدات الزحاف والثلم والثرم يظهر في البيت الاخير واضافة ابيات الى الشواهد من اضافة العام الى الخاص سماحة ذا فاقبضه يعنى لم هذا البيت وهو قوله سماحة ذا وبرّ ذا ووفا ذا ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

٩٤

مثال للعصب فقوله سماح فعولن تذاو بر مفاعلن ذاو
فعول وفائذا مفاعلن وناء فعول لذا اذا مفاعلن
صحاو فعول اذا سكر مفاعلن فاجزاء هذا البيت كلها
مقبوضة شاقتك كفه كذا اثلمه يعني لو هذا البيت وهو
شاقتك احداج سليمى بعاقل فعيناك للبين تجود بالدمع
مثال للثلم والكف ايضا فقوله شاقتْ فعلن اثلم
كاحداج مفاعيل مكفوف هاج اثرم يعني لو هذا البيت وهو
هاجك ربعٌ دارسُ الرسمِ باللوى لاسماءَ عفّى آيةَ المورُ والقطْرُ
مثال للثرم فقوله هاج فعْلُ اثرمُ مديد له ثلا
اي بحر المديد يُذكر بعد بحر الطويل لان انفكاكه من الطويل
اقدم من انفكاك البسيط منه تجتلي من جلوة العروس
جلوة واجتليتها ايضا بمعنى واحد اذا نظرت اليها
مجلوة واصله الكشف اي الكشف حال كل واحد منهما
لصاحبه ولا جلاء النظر اي الشيء الذي يعرض عليك افاد
بعض الشارحين ان في قوله وابيات الشواهد تجتلي بها ما لطفا واستعارة صح

قال ... في اصله اربع فاعلاتن وفاعلن
ويُلفى بجزءٍ حذفِ جزئين مُعملا

لكيلا يظننا غير اصليين واخبن
بسيطا لهذا دافعا ذا التخيلا

اقول المديد بحر يحصل من تكرار فاعلاتن فاعلن
اربع مرات وسمي هذا البحر مديدا لان الاسباب امتدت
في اجزائه السباعية في اولها واخرها هذا بحسب الاصل
لكنه لم يستعمل الا مجزوا والمجزو ما حذف منه جزآن عروضه
وضربه وصار ما قبلهما عروضا وضربا من قولك جزأته
جزا وجزّيته تجزية اذا قسمته وجعلته اجزا قوله
لكيلا نظنن غير اصليين اشارة الى سبب استعماله مجزوا و
توجيهه انهم لو استعملوه تاما لكان عروضه وضربه فاعلن
وكل فاعلن هو عروض او ضرب فليس هو باصل بل منقوص
عن اصل منقوص من فاعلاتن الذي في عروضه وضربه غير
اصلي منقوص من سباعي كعروض السريع والرمل وغيرهما
فان قيل قولكم كل فاعلن هو عروض او ضرب منقوص عن
اصل منقوص بالمتدارك اجيب بانه لا اعتبار له لانه مختلف
فيه اقول اذا علم ان المديد من الدائرة المختلفة يعلم ان
فاعلن الذي هو عروض او ضرب ليس هو سباعيا في الاصل قطعا

٩٦

فلا يحى الوهم المذكور لان العلم بانه ليس سباعى فى الاصل
لا يجتمع مع الوهم بانه سباعى فى الاصل لان العلم بالشى ينافى
الوهم بمقابله قوله واخبن بسيط الهذا اى لكيلا
يظننا غير اصلى يعنى لو لم يخبن عروض البسيط وضربه وابقى
تاما لتوهم انه سباعى فى الاصل لان كل عروض او ضرب
موفا على فانه منقوص عن اصل سباعى وقوله دافعا
ذا التخيلا المراد من التخيل الظن اراد ظن عدم اصليته
وتوجيهه انه اذا خبن عروض البسيط وضربه علم
بالنقصان ان اصله فاعلن وليس بسباعى فى الاصل لانه
لم يوجد عروض او ضرب خماسى مخبون يكون سباعيا فى الاصل
او نقول اذا خبن علم ان اصله فاعلن فقط ولم يكن سباعيا
فى الاصل لان كل عروض او ضرب رباعى يكون سباعيا فى
الاصل استعمالها اصله سباعيا فاعلاتا او سداسيا بعله
او خماسيا بعله نعرف هذا باستقرا الاعاريض والضروب
ولما لم يستعمل لهذا الرباعى واحد منها علم ان اصله ليس
سباعى فنقول انه اذا خبن فاعلن علم انه لا يجوز ان يكون اصله
مسبعا ولو ابقى على اصله لجاز ان يتوهم ان اصله كان سباعيا

اقول قول الناظم واخبن بسيطا لهذا دافعا ذا الثقلا
يفهم منه ههنا ان الملازمتان اما الثانيه فمن قوله دافعا
ذا الثقلا واما الاولى فمن قوله لهذا وانت تعلم انهما
قد منعتا ، وان ادعينا ايضا على الملازمة الثانية فان قيل
لم لم يدافعوا هذا الوهم في المديد ايضا بالخبن كما في البسيط
او بالقطع اجيب لئلا يبطل المعاقبة وهي مطلوبة لانها
تصرف وبها يكثر انواع الشعر بيان ذلك ان قبل فاعلن
في المديد فاعلاتن وبين الف فاعلن ونون فاعلاتن
فاعلاتن معاقبة فلو لزم خبن فاعلن لوجب بقاء نون
فاعلاتن فلا يبقى المعاقبة وكذا لو قطع فاعلن لزم ابقا
الفه ابدا لاعتلال وتده المعتمد عليه فيمتنع ايضا المعاقبة
حالا و فاعلن في البسيط اذ ليس قبله ما يعاقب الفه لا قبله
وتدا يلغى اي يوجد حذف حرف يفسد للجزء بقطت
اي فاعلن الذي هو عروض وفاعلن الذي هو ضرب غير
اصله مفعولن بالقطع دافعا حال من فاعل اخبن وذا مفعول دافعا

قال   وقد ابطل الزجاج تشديد اصله
بان لم يرد تربيعه متسهلا

وبعضهم ايضا قضاء لاختلافه
لاجزائه في الكم ان تتعدد ١/

اقول استدل الزجاج على ان المديد مثمن في الاصل بان كل
شعر اصله مسدس جاء مربعا ولم يجئ المديد مربعا فلا يكون
اصله مسدسا فان قيل ما ذكرتم منقوض بالسريع فانه
مسدس في الاصل مع انه لم يجئ له مربع وكذلك بالمنسرح
اجيب بان فيهما مانعا اذ لو جاء للسريع مربع لاشتبه
بالرجز ولو جاء للمنسرح مربع يلزم الوقف على المتحرك قال
بعض الشارحين لقائل ان يقول انما لم يجئ للمديد مربع
ايضا لمانع وهو انه لو جاء له مربع لذهب الجزء الرباعي
وبقي الخماسيان فيكون معدوم الشطر كما مر في الطويل
ولو قال الزجاج في استدلاله كل مسدس جاء مربعه
او مشطوره او منهوكه لاندفع النقض لانه قد جاء
للسريع مشطوره وللمنسرح منهوكه ولم يجئ للمديد واحد منها
قوله مشيرا اشاره الى ان الخليل ذكر ابياتا واشار
الى انه مربع المديد على طريق الشذوذ وهي قوله

يا لبكر لا تنولين ذا حين ونا دارت الحرب رحى فادفعوها برحى
بوس للحرب التي تركت قومي سدى   وانكره الزجاج
وقال هو مجزو الرمل المحذوف الضرب العروض واحمل
على ما هو ثابت اولى لئلا يلزم اثبات اصل مهمل ولانه لم يجي
من اخواته مربع فلو اثبت له مربع لخرج عن حكم اخوته
اي لا اصل في بحور دائرة واحدة لم يجي على منهاج واحد
مولد وبعضه ايضا السداسي اه اي استدلال آخر
على كون المديد مثمن الاصل ذكره بعض الافاضل وتوجيهه
لم يقال كل بحر يكون بعض اجزائه خماسيا وبعضها سباعيا
فتلك الاجزاء المختلفة بالسباعية والخماسية يكون متفقة
في الكم اي متساوية في العدد يعني لما كان الاجزاء السباعية
اربعة يكون الاجزاء ايضا اربعة كما في الطويل والبسيط
واجزاء المديد ايضا مختلفة بالسباعية والخماسية فاختلاف
اجزائه تقتضي وتحكم لم يتعادل وتتساوى في الكم اي في العدد
تلك الاجزاء ولما كان اجزاؤه السباعية اربعة فكذلك
عمه لم يكون اجزاؤه الخماسية ايضا اربعة افاد بعض الشارحين

ان الضمير في بعضه راجع الى الزجاج او الى ما دل عليه الكلام وهو ان اصله مثمن وقضا فاعل بعضه وهو اي قضا مضاف و
الى الفاعل وهو اختلافه ولاجزائه يتعلق باختلافه ولن
يتعدى مفعول قضا وفي الكم يتعلق بقوله لن يتعدى ولئن كان
معمول لا يتقدم عليه لانه بواسطة لن صار في حكم المصدر
ومعمول المصدر لا يتقدم عليه لانه بواسطة لن صار في حكم
المصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه لكنهم اتسعوا في
الظروف ما لم يتسعوا في غيره فيجوز تقدم الظروف او يقدر
لن يتعدى آخر قبل قوله في الكم فيكون متعلقا بذلك المقدر
وانما حذفه لدلالة الثاني عليه والضمير في لاختلافه ولاجزائه
عائد على المدبد او على جميع كلامه ظاهر الا ما قاله في ضمير
بعضه فان الظاهر فيه لن يقال انه عائد الى لابطال المعلوم
من قوله وقد ابطل وبيانه لن الزجاج ابطل كونه مسدس
الاصل وهذا الدليل يدل على انه مثمن الاصل واذا كان مثمن الاصل
يلزم منه لن لا يكون مسدس الاصل فهذا الدليل كما دل على انه مثمن
الاصل كذلك لزم منه لن لا يكون مسدس الاصل فيكون هذا الدليل
مقويا لابطال الزجاج تسدس اصله وايضا قوله لانه

بواسطة أن صار في حكم المصدر كلام خارج عن القانون
وذلك لان امتناع تقدم المعمول في المصدر لاجل انه مقدر
بأن والفعل وامتناع التقدم مع أن والفعل انما كان
لاجل أن ان موصولة ولا يجوز تقدم ما في حيز الموصول
عليه وليس امتناع التقدم في لن والفعل لكونه في حكم المصدر
وقد صرح الامام المحقق ابن الحاجب في شرح الكافية على هذا
قال اعاريضه اثلثها واضربه اسدسن
فالاولى كضرب يا لبكر وقد خلا
اقول للمديد ثلث اعاريض وستة اضرب العروض
الاولى مجزوءة سالمة ووزنها فاعلاتن وللضرب مجزو سالم
وبيته يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر اين اين الفرار
وقوله وقد خلا اشارة الى صحة العروض الاولى وضربها
اي وقد خلا كل واحد من العروض الاولى وضربها او خلا
المذكور اعني العروض والضرب من التغير قال الامام المحقق
ركن الحديثي اي وقد خلا البيت من الزحاف اقول فيه بحث
اما اولا فلان ذكر كون البيت خاليا عن الزحاف غير مناسب في
هذا المحل اذ ليس الناظم في معرض ذكر الزحاف فيهما واما ثانيا

لضرب

فلانه لو حمل بيتسر قوله وقد حلا على حلو السدر الزحف
لم يعلم كون العروض الاولى وضربها صحيحين من كلام الناظم
قال بعضهم ان زحراى العروض والضرب حالا بحر الشعر
اقول فيه تساهل لان الضمير خلا مفرد فلا يصح عوده
الى امرين والاولى ما قدمناه قال
وثانية بالحذف والثلث ضربها
فاول لها اقصر ساكن الخف زيلا
وما قبله اسكن لا يغرن مردفا معا
وثان شبيه اعلموا ثم جودلا
بما ذا يسمى ثالث فيك ابتر
اى احذفنه واقطع ساكن الوتد افصلا
وما قبله اسكن ولا ردف انما
وثالثة فاحذف كذا اخبراى ابتلا
مسكنها الثانى لضربين مشبه
لها للفتى عقل واتيتهم مثلا له ضربان
اقول العروض الثانيه مجزوه محذوفه وزنها فاعلن
ولها ثلثه اضرب الضرب الاول مقصور والقصر اسقاط الساكن

الآخر من السبب واسكان ما قبله اذا كان في آخر السبب و
الجزء الذي فيه القصر مقصور سمي بالمقصور تشبيها بالمحبوس
الممنوع عن الحركة والى تفسير القصر اشار بقوله سكن الخفيف
زيلا وما قبلا اسكن زيدا اي فرقوا واسقط من زيلته و
ازلته اي فرقته بيته لا يغرن امرا عيشه
كل عيش صائر للزوال قوله للزوال فاعلان قوله
مرد فا يعني يجب اتيان الردف في هذا الضرب لانه اجتمع فيه
ساكنان بسبب القصر فاذا كان اول الساكنين ردفا صحح
هذا الضرب بالردف عوضا من الساكن قوله وثان
شبه اي الضرب الثاني للعروض الثانية وهو الثالث من
اصل ضروب هذا البحر مشابه لعروضه اي محذوف
وزنه فاعلن وبيته اعلموا اني لكم حافظ شاهدا ما كنت اوغائبا
الضرب الثالث للعروض الثانية وهو الرابع من ضروب الاصل
محذوف مقطوع وزنه فعلن على سببين خفيفين منقول من
فاعل الباقي الكلمة بعد الحذف والقطع من فاعلاتن واختلف في
اسم هذا الضرب ومعرفة الخلاف يتوقف على مقدمة الاولى
لان الجزء ههنا بعد الحذف والقطع بقي منه اربعة احرف وحذف منه ثلاثة احرف

فالباقی بهنا الکثر من الذاهب والحذو والقطع یدخلان فی
معولن الذی فی بحر المتقارب وبعد الحذو والقطع من معولن
یبقی منه حرفان وبذهب ثلثه احرف فالباقی ثمه اقل من الذاهب
المقدمه الثانیه ان لابتر فی اللغه المقطوع الذنب ولاشک
ان غایه منافع لا انسان بیدیه فالرجال المقطوع الذنب یکون
ذهب معظم وبقی اقله ولا صلم فی اللغه المقطوع لا اذن
اذا تحقق هذا نقول ذهب بعضهم الی ان الجزء المتقارب بعد
الحذف والقطع لما ذهب اکثره وبقی اقله فینبغی ان یسمی ابتر
تشبیها بالرجل الذی ذهب معظم منافعه والجزء المدید بعد
الحذف والقطع لما بقی اکثره وذهب اقله فینبغی ان یسمی اصلم
تشبیها بالرجل لا اصلم الذی بقی معظم منافعه وذهب الجمهور
الی ان کلیهما یسمی ابتر لان المحذوف منهما سوآء واشار الناظم
الی الخلاف المذکور بقوله ثم جو دلا بما ذا سمی ثالث
والی ما ذهب الیه الجمهور بقوله ساکن او تدا قصلا وما
قبل اسکن واعرض عن تفسیر الحذف اقصد ای اقطع و
القصد القطع وما قبل اسکن ای ما قبله یعنی ما قبل الساکن
ثم اشار الی مسئله اخری بقوله ولا ردو ومعناه ان الرد فلا یلزم فی هذا الضرب ص

لان الردو اما لانه الساكن وهو مفقود في هذا الضرب
واما للجبر عما حذف بالعلة والمحذوف في هذا الضرب الثاني
حرف متحرك فلا يجبره المده كان نقل تغلبي جاور من حدان
يجبره انقلاب الكسره فتحة علاو نزي وكالا بعد الحذف
في قولك نعم لمن قال اقام زيد ووجب اما انه سيطلعا
اذ المحذوف في الثاني مفرد منجبر بما وفي الاول جلة فكيف
يجبرنعم وبيته انما الذلفاء ياقوتة اخرجت من كيس دهقان
فعولن فاعلن فعلن وهذا وان كان مردفا الا انه اتفاقي
لان الردف فيه لازم العروض الثالثة محذوفة مخبونة
وزنها فعلن والخبن اسقاط الثاني الساكن من السبب الخفيف
اذا كان اول الجزء يسمى به من خبنت ثوب الصبي وهو ان تكون
طويلا فتجمعه من وسطه وتحفظه على شيء لتقصر عليه والجزء
ايضا يقصر بعد الخبن ومن الخبنة وهو ما تحمله في حضنك
والحضن ما بين الابط والكشح فانه اذا خبن الجزء ينضم الفاء
الى العين ولهذه العروض ضربان الضرب الاول وهو
الخامس من الاصل مثلها اي محذوف ومخبون وبيته
للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه والضرب الثاني

وهو الضرب السادس من الاصل محذوف ومقطوع يسمى ابتر اصلهم
واما ابتر كما ذكرنا من الخلاف وبيته ربّ نارٍ بتُّ ارمقها
تقضمُ الهندىَّ والغارا قوله اى ابتلا اسكنها الثانى
تقسم للخبن والبتر القطع قوله مثلا له رُبَّ نارٍ اى
هذا البيت وهو قوله رب نارٍ مثال للضرب الابتر قال
له رُبَّ نارٍ والزحاف اخبننهما
عدا فاعلن لم تلق فى الحشو منزلا
للبسٍ ومقصورًا لاجل اعتلاله
وفلّته والكفف عدا الضرب واشكلا
اى اجمعهما والكفُّ عاقب خبن ما
يليه فان تزحف وما بعد اكملا
فقل عجزٌ والعكس صدرًا او اعكس
كذا الطرفان اشكل الجزء نهللا
عقيب عروضٍ قدّمت ومتى اخبنن
لجزئيه والكفف لن يزال ممثلا
وقل ليت شعرى هل لنا الطرفان
اقول لما فرغ من ذكر العلل شرع فى ذكر الزحاف وهو زحاف

المديد الخبن وهو جائز في كلا جزئيه اي في السباعي والخماسي
ولا يجوز دخول الخبن في جزئين لاول فاعلن الذي لم يلف
في الحشو منفردا اي لم يوجد في الحشو وهو فاعلن الذي في العروض
والضرب وانما لا يجوز خبنه للتلبس يعني لو خبن لصار فعلن
فيلتبس العروض التي هي فاعلن بالعروض التي هي فاعلن
بالضرب الذي هو فعلن الثاني الجزء المقصور وهو فاعلان
فانه لا يجوز خبنه واختلف في علته قيل انما لا يخبن هذا الجزء
لاجل اعتلاله وقلته يعني لان هذا الجزء حذف نونه واسكن تاؤه
وقل استعمالهم اياه فكرهوا ان يزاحف بعد ان اجتمع فيه تلك
علل الحذف والاسكان وقلة الاستعمال وقال الاخفش
العلة قلة الاستعمال وما قل استعماله في كلامهم قل الحذف
عنه ولذلك حذفوا الهمزة من عد ولم يحذفوا من غزو ومن
زحافه الكف والشكل والشكل هو الجمع بين الخبن والكف
فيصير فاعلاتن بعد الشكل الى فعلات والجزء الذي فيه الشكل
مشكول وسمي به تشبيها بشكل الفرس بالشكال اي بالعقال
وذلك لان الصدر لا يمتد فيه بعد حذف الالف والنون عنه
كما لا يمتد قوائم الفرس في السير اذا اشكل قوله عدا الضرب

فعلن ولا لبس
الضرب الذي هو صحيح

يعلو بكل من الكف والشكل اي لا يجوز كف فاعلاتن الذي
هو ضرب. وكذا لا يجوز شكله ولا يلزم الوقف على المتحرك
قوله والكف عاقب خبن ما يليه يعني المعاقبة قائمة بين كف
فاعلاتن وخبن فاعلن وفاعلاتن الذي يليه لانه لو جمع بين
كف فاعلاتن وخبن الجزء الذي يليه يلزم فاصلة كبرى من جزئين
وهو كما مر في الطويل قوله فان يزحف وما بعده كلا
فقل عجز يعني ان كف فاعلاتن مع سلامة الجزء الذي يليه من
الخبن فانه يسمى عجزا لسلامة العجز اي الاخير من المتعاقبين و
العكس صدر يعني ان خبن فاعلن او فاعلاتن مع سلامة
فاعلاتن الذي قبله عن الكف فانه يسمى صدرا لسلامة الصدر
اي الاول من المتعاقبين قوله او اعكسن يعني عكس قوم
اسميهما فقالوا يسمى الاول صدرا لان المزحوف كالصدر للجزء
السالم الذي بعده ويسمى الثاني عجزا لان المزحوف كالعجز للجزء
السالم الذي قبله قوله كذا الطرفان اشكل الطرفان
اسم للمشكول يكون له معاقبة مع ما قبله للخبن ومع ما بعده
للكف ولا يقع الطرفان في المديد الا في لاسيما الذي بعد العروض
الاولى الصحيحة واذا دخل فيه الشكل يصير فعلا ويبعد فاعلاتن التي قبله صح

بعده ط

وهی فاعلاتن العروض وكذا تعاقب فاعلن الذی بعده [فعلن] معاقبه
مع طرفيه فلذلك سمي بالطرف فقول الناظم أشكل لجزء تملا
عسى عروض قد مد يفسر للطرف الذی يكون فی المديد لان
الطرف فی المديد لا يتصور الا فی لا ابتدا الذی بعد عروض
ومد ای بعد العروض لا ولی التی هی العروض الصحيح
لا لمطلق الطرف فان مطلق الطرف يمكن وقوعه فی غير هذا
البحر كما يعلم فی غيره من البحور وتهلل السحاب ببرقه ای
لمع قوله ومتی احسن لحرسه يعنی ان هذا البيت وهو
ومتی ما يع منك كلاما يتكلم فيجبك بعقل
بيت الخبن لبحر السباعی والخماسی قوله
لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا
مثال للكف وتمثلا أما مفعول مطلق ای تمثل تمثلا او
مصدر فی موضع اسم الفاعل منصوب على الحال ای متمثلا
قوله وقد لبث شعری هل لنا الطرفان يعنی ان هذا
البيت وهو قوله لبت شعری هل لنا دار سوم بجنوب فارغ من تلاف
فقوله بجنوب ابتدا مشكول وزنه فعلات لبت شعری
هل لنا مسدا والطرفان حشوه والعجز لبت شعری مثال الطرف

مثال الطرفان

حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعراب المضاف

قال والبسيط ان يعن مستفعلن فاعلن ولا

اقول البسيط بحر يحصل من تكرار مستفعلن فاعلن اربع مرات
هذا هو الاصل بناء الا ان استعماله ليس على هذا لانه لم يستعمل
تام الحروف وسمي بسيطا لانبساط الاسباب يعني كثرة الاسباب
في اول اجزائه السباعي وقيل لانبساط الحركات في عروضه
وضربه لانه اذا خبنا تتكثر الحركات فيه افاد بعض الشارحين
ان قوله ولا منصوب في المصدر اي على ان يعني التوالي
والتتابع اقول في قوله ولا فائدة وهي انه يندفع شبهة
تتوجه على تعريف البسيط اما تقرير الشبهة فهي ان يقال
لو فرضنا مستفعلن فاعلن اربع مرات مع الفصل بين الاجزاء بركن
آخر مثلا هكذا مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن
وهكذا مرة اخرى يصدق عليه انه مستفعلن فاعلن اربع مرات
مع ان الهيئة الحاصلة من هذا التركيب ليست بحر البسيط فلا يكون
تعريف البسيط مانعا وتقرير الجواب ان المعتبر في بحر البسيط
ليس مجرد مستفعلن فاعلن اربع مرات بل مع توالیهما فيندفع
النقض المذكور لوقوع الفصل بين الاجزاء بغيرهما ولا يخفى

ان الشبهة المذكورة مما يمكن ايرادها على غير البسيط والجواب
عنه يكون بزيادة هذا القيد الا ان الناظم لم يعتبره في غير هذا
البحر لظهوره واعتبره في هذا البحر لتمام القافية ولتنبيه
المتعلم كيلا يذهل عنه في غيره فان قلت لو فرضنا مستفعلن
فاعلن اربع مرات بعدما عليها فعولن ومنافرا عنها فعولن
اذ يصدق انه مستفعلن فاعلن اربع مرات مع عدم انفصال
من الاجزاء بغيرها مع ان البيت الحاصلة منها ليست بحر البسيط
بالاتفاق والجواب ان مستفعلن فاعلن اربع مرات فقط
اي لا مع غيرها الا انه من القيود الظاهرة التي لا حاجة الى ايرادها في التعريفات

قال اعاريضه ثلثها واضربه اسدس
ما الاولى اخبن واخبن لها الضرب لا قل لا
كيا حار واقطع ثانيا مردفا كقد

اقول للبسيط ثلث اعاريض وستة اضرب العروض الاولى
مخبونة وزنها فعلن ولها ضربان الاول مخبون مثلها
وبيته قول زهير يا حار لا ارمين منكم بداهية
لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك فعروضه هية وضربه ملك وزنها فعلن

١١٠

الضرب الثاني مقطوع وبيته قد اشهد الغارة الشعواء تحملني
جرداء معروقة اللحيين سرحوب فقوله حوب ضرب معروفه خ
ووزنه فعلن غارة شعواء اي فاشية متفرقة ومعروقة
اي قليلة اللحم والفرس توصف بقلة لحم الوجه وفرس
سرحوب اي طويل على وجه الارض قال

ولا خرى اجزائه والاضرب الثلث مذيلا
كانا ذو مخبنا زيدت النون آخرا
لدى بعضهم والاصل بالمد بدلا
وثان شبيه نحو ماذا وثالث
بقطع كسير والردف اوجب قبله لا
اذ النقص في المحذ وفي لين موجب
له جابرا بالردف ثاني تكملا
اذا اسقطوا من ضربه متحركا
بنقص اذا لم يلق زحفا ليعدلا

اقول العروض الثانية مجزوه سالمة ولها ثلثة اضرب
الاول وهو الثالث من ضروب بحر البسيط مذال وهو كل ضرب
زيد على وتده المجموع ساكن عوضا عما حذف بالجزء فيصير

مستفعلن بالاذالة مستفعلان اخذ من ذالة المرأة في
مشيها تذيلها اذا جرت ذيلها وهو مشيه متبخترة وبيته
انا ذممنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرًا من تميم
واختلفوا في الزائد فذهب اكثر العروضيين الى ان الزائد
هو الالف قبل النون وذهب الاخفش الى انه زيد في آخره نون
فاجتمع نونان ساكنان فقلبوا الاولى الفا فصار مستفعلان
واستدل على مذهبه بان الخليل ذكر ان الاذالة في بيت الشعر
كالاذالة في بيت الشعر والاذالة فيه بعد تمام بنائه فكذا في الشعر
بعد تمام بنائه ويدل على تقويه قول الاخفش لو كان الزائد
هو الالف لكان الفصل واقعا بين متحرك الوتد وساكنه بحاجز حصين
اذ حرف المد كالمتحرك ولانسي الوتد عامدا الا ان الالف بعد النون
مستطيع عما قبله كالالف اضربنا زيدا ولو كان الزائد
في منبسطي مصغر مقوم للتعويض كواو مردود وكاف ركالو
حذف ساكنه بالقطع فلزم ان يطوى ولا يخبل مستعلان
لعدم بقاء عامده سالما ولكن يطوى ويخبل فالطي والخبل
يدلان على ان الزائد الساكن واختار الناظم قول الاخفش
ولذلك قال ولا اصلا اي النون التي كانت في مستفعلن لاصلها

بذلك بالمد وهو الا يعد زيادة نون او ذاك ثم قيل يجب ردفه
للساكن وقيل لا الضرب الثاني وهو الرابع من الاصل مشبه للعروض
اي سالم على وزن مستفعلن وبيته ماذا وقوفي على رسم عفا
مخلولق دارس مستعجم وكل من لا يقدر على الكلام اصلا فهو
مستعجم واعجم والضرب الثالث وهو الخامس من الاصل مقطوع
على وزن مفعولن وبيته سيروا معا انما ميعادكم يوم الثلاثاء ببطن الوادي
واختلفوا في وجوب الردف في هذا الضرب فذهب بعضهم الى
انه يجب الردف فيه لانه حذف منه زنة متحرك فيجب الاتيان
بالردف ليعادل ذلك الكاسر وقيل لا يجب لان الشعر قد جزئ و
كثر نقصانه فلا يمكن تداركه وجبره بحرف مد كان الثقل تغلبي
جاوز الى حد لا يجبره المد الكسر فتحه والناظم اشار الى
هذا الخلاف بقوله والردف اوجب وقيل لا ولم يتعرض
لدليل المذهب الاول لانه قد مضى في قصيدته مرة واشار الى
دليل المذهب الثاني بقوله اذا النقص في المجزو ليس بموجب
له جابرا ثم اشار الى موضع وجوب الردف بقوله كلي
وموصوله بالرد فينا تكملا اذا اسقطوا الثلث
وبيانه ان يقال انما يجب الردف في الضرب اذا كان زينا الابيد مكملا

وحذف منه متحرك بنقل اى بعلة من القطع او القصر او الحذف
او غيرهما لا بالزحاف ولم يحذف مثله من العروض ايضا فالقيود
اربعة الاول ان يكون البيت مكملا اى غير مجزو والثاني ان يكون
المحذوف متحركا الثالث ان يكون الحذف بالعلة لا بالزحاف
الرابع ان لا يكون مثله محذوفا من العروض ايضا اما الاول
فلان البيت لو كان مجزوا لم يصلح الردف للجبر كما علمت واما
الثاني فلان الحرف الساكن ضعيف بل هو كالحركة ولذلك
حذفوه بالجزم في المضارع فحذفه لا يحتاج الى الجابر اذ لم
يظهر بسبب حذفه ونقص في البيت واما الثالث فلان
المحذوف فلان المحذوف بسبب الزحاف كالباقي فلم يحتج
الى جابر واما الرابع فلان الردف انما يجعل للتساوي بين
العروض والضرب فاذا حذف من العروض ايضا مثله فالتساوي
بينهما يكون حاصلا فلا يحتاج الى الردف فالقيد الرابع احتراز
عن الضرب الثالث من الرمل فانه فاعل وكذا عروضه ولم
يجعل فيه ردف اذ هما متساويان وعن الضرب الثاني من السريع
فانه فاعلن وكذا عروضه فلذا لم يجعل فيه ردف واشار الناظم
الى القيد الرابع بقوله في بيت كملا والى الثاني بقوله متحركا

والى الثالث بقوله بفعل اذا لم يلزحفا بيان لقوله بفعل لا انه
يكون اشارة الى قيد يا مستقلا له واما القيد الرابع فقد قال
الامام المحقق كن الدين الحديثي انه اشار اليه بقوله لبعد لا والجار
في قوله بفعل على هذا متعلق بقوله اذا اسقطا ويمكن ان يكون
متعلقا بقوله متحركا اى متحركا بالفعل فيكون قوله بفعل قيدا
رابعه وقوله اذا لم يلزحفا قيدا اخر فيصير القيود على
هذا القيد خمسه ويكون قوله بفعل احترازا عن الضرب الاول
من المنسرح ونحوه لان ركن المحذوف منه بالخبن متحرك
بالقوه لان المده في حكم المتحرك ذكره في شرح الشاطبيه ولكن
ليس متحركا بالفعل اويقول انه احتراز عن الضرب الثاني
من السريع فانه لما وجد سكونه وكانه لم يتحرك بالفعل اصلا
واعلم ان قاعدته شامله للقطع عند من فسره بحذف
احد متحركي الوتد المجموع وعند من فسره بحذف ساكن الوتد
واسكان ما قبله فلا يكون قاعدته شامله له اذ لم يحذف
منه متحرك بل ما هو في قوه المتحرك ولو كان الناظم متحركا او
زنه متحرك ليدخل قاعدته القطع عند من فسره على الوجه
الثاني لكان اولى فان قيل قاعدته تبطل بالضرب الثاني من الحمد

فانه فاعلن محذوف وعروضه فاعلاتن تام مع انه لاردف فيه
وبالضرب الثالث من المتقارب فانه محذوف دون العروض
اجيب بان الردف يجب ان يكون قبل الروى فلو وجب الردف
للزم الخروج بعد الوصل ليحصل فاعلن لان الردف واقع
في مقابلة الف فاعلن والروى في مقابلة عين فاعلن فيلزم
اقتران الخروج مع الردف وليس شيء من القوافي شرط فيه
اقتران الخروج بالردف او يجب ان يكون الروى محذوفا على
طريق الوجوب بحرف ولا اصل فيها ان يكون زوائد وانما قلنا
على طريق الوجوب لان كونه محذوفا بها على طريق الجواز ليس
بقبيح وايضا لو وجب فيما ذكرتم من الصورتين بعد العوض
عن العوض المحذوف قوله زحفا منصوب على المصدر
اى ابقاء زحف او على الحال اى مزاحفا او على المفعول له
اى لاجل الزحف قوله ليعدلا اى ليتساوى العروض
والضرب هذا انما يتعلق بحال الكتاب ووقع في بعض الشروح
منها ابحاث خارجة عن ... ... فلا بد من التعرض لها لئلا
يحصل للطلبة بسببها خبط منها انه قال في الدليل
على عدم وجوب الردف في الضرب الحاصل لا نسلم ان المعوض

من الحرف الذاهب بل عوض عن نقصان حرف متحرك او زنة
متحرك وهو لا يتعلق بتمام البنا ونقصانه واضافا فلم يكن المد
عوضا وجبرا عما فات بتمامه فيكون عوضا عن بعضه فلم لا
يجوز ان يكون كذلك اصول الردف في المجزو وبسع لم يجعل عوضا
عن بعض ما ذهب دون بعضه والا يلزم الترجيح بلا مرجح واذا
امتنع جعله عوضا عن بعض دون بعض تعين ان يجعل عوضا عن الجميع
فسقط السؤال بالكلية وتم الدليل المذكور اذ لا يمكن ان
يجعل الجمع حرف مد كما ذكرناه فان قلت الجزء بانفراده
لا يقتضي عوضا ولذلك كثيرا ما يحذف الجزء ولا عوض له فاذا
لم يقتض بانفراده عوضا لا يقتضيه مع القطع ايضا فالردف
في المجزو المقطوع يكون عوضا عن الذاهب بالقطع لا عن الذاهب
بالجزء قلت لا نسلم ان الجزء اذا لم يقتض بانفراده عوضا لا يقتضيه
مع القطع ايضا ومن الجائز ان لا يقتضي الحذف بانفراده عوضا
ويقتضيه مع حذف آخر بنا على انه من الحاصل بسبب زيادة
الحذف ومنها انه اورد فيه بان قيل البنا الكامل غير
مشروط لانه قد يجي الردف في غير البنا الكامل كالمديد كما ذكرت
لاجل التقا الساكنين ثم اجيب عنه بانا ذكرنا فيه الخلاف ومع هذا فلا يرد علينا ما ذكرته حج

لانا قلنا كلما وجدت هذه الامور وجب الردو وما قلنا
انه كلما وجب الردو يجب هذه الشرائط لان الموجبة الكلية
لا تنعكس كنفسها اقول هذا السوال عن اصله ساقط
لما قدمنا في المديد من لزوم الردو اما لالتقاء الساكنين او لجبر
المحذوف وهذا الضابط انما هو في الردف الذي يكون لجبر
المحذوف والردف الذي في المديد انما هو لالتقاء الساكنين
فلا يحتاج الى هذا الضابط فلا يتوجه النقض بالمديد ولا الجواب
الذي بناؤه على عدم انعكاس الموجبة الكلية كنفسها
ومنها انه قيل فيه على الجواب الذي اوردناه في
بطلان القاعدة بالضرب الثاني من الحصو وبالضرب الثالث من
المتقارب وما قيل في الجواب ليس دافعا للنقض
بل تسليما للنقض وحاصله انه لم يجب الردو فيما ذكرتم
وان كان الضابط موجودا لاجل المانع فنقول في ولا يكون
الضابط مطردا وتاما فنقول اولا المسئلة بل يجب ان يراد
فيه مع عدم المانع مع ان الضرب الرابع من المتقارب هو
فلا يثبت ولا يندفع هذا النقض على انا نقول لا حاجة الى هذا
الضابط لان ما جاء من الضروب مردفا فقليل وهو الضرب الثالث

من الطويل والثاني من البسيط والكامل والرجز والمنسرح
ان ثبت لان فيه خلافا على ما سيجيء ايضا وقد نقلنا ان الاخفش
قال ان الخليل ما اوجب الردف في هذه بل استحسن وقد جاء
بعضه غير مردوف كما في شعر ابي نواس اقول لا يخفى ان ما هو
جواب للنقض من جملة اجوبة النقض ابداء المانع كما هو مقرر
في موضعه فابداء المانع يكون دافعا للنقض واما قوله فنقول
ح لا يكون الضابط تاما ومطردا فمدفوع بما تقرر ايضا في غير
هذا العلم من ان التخلف للمانع لا يقدح في العلية فيكون الضابط
تاما في العلية ولا يضر تخلف الحكم عنه في بعض المواضع للمانع
والجواب عن الضرب الرابع من المتقارب في غاية السهولة وذلك
لان المحذوف منه اكثر من متحرك لانه محذوف مقطوع فلا ينجبر بمد
فلهذا لم يجب فيه الردف وما ذكره من نقل الاخفش عن الخليل لا يجاب
ان ثبت فلا يكون منافيا لما ذكره الناظم من الوجوب لجواز ان يكون
الخليل قد قال بالوجوب ولم يسمعه الاخفش ولم ينقله
ونقله غيره ومجيء بعض الضروب غير مردوف في شعر ابي نواس
يكون شاذا فلا يكون له اعتبار ولا ينخرم به الضابط قال
وثالثه فاجزء بقطع لشبهها كما منع السوق الزحاف ازو مدخلا

للخبن على جزئيه واطوا زم رابعا
ان كنا بالجمع بينهما اخبلا
ولا خفش احظى الطي للجمع بعده
والغى الخليل للسبق انبلا
وما لم يدا الخبنين جمع بجزءه
فزحفا مماتي الكل لن يتحملا

اقول العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة وزنها مفعول ولها ضرب واحد مثلها وبيته ما هيج الشوق من اطلال اضحت قفار القفر المفازه لانها تؤلما والجمع قفار والوحي الكتابه والواحي الكاتب قوله الزحاف ومدخلا اشاره الى زحاف هذا البحر والزحاف بعد مفعولات ومدخلا حال من مستفعلن والجار في السا سعلعان بقوله مدخلا والتقدير والزحاف والحال انك تدخل على جزئي البسيط اي على سباعيه وخماسيه اذا عرفت هذا فنقول من زحاف هذا البحر الخبن وهو يدخل في السباعي فيصير مستفعلن فيصير الى مفاعلن ويدخل في الخماسي فيصير فعلن ومن علتها الطي وهو اسقاط الرابع الساكن ولا يكون الا في السباعي فبعد الطي

ظ
مُتَعِلُن

صير مستفعلن بسببه الى مفتعلن وسمي طيا لان رابعه المحذوف
وسطه فتساوي حروفه الباقية بعد حذفه من الجانبين فيشبه
بالثوب المطوي من الجانبين قوله ارم رابعا اي ساكنا تفز
للطي وقوله اي ساكنا صفة لرابعا ومن حلهما الخبل
وهو ان يجمع بين الخبن والطي في السباعي فيصير مُتَعِلُن فينقل
الى فَعَلَتُن وسمي به لان السببين للجزء بمنزلة اليدين للحيوان اذ
التصرف بهما والخبل ذهاب اليد وقد يستعمل لمن بطل حركة
يديه قوله بالجمع بينهما اي بين الخبن والطي قال بعض الشارحين
الباء في بالجمع متعلق بالخبل اقول يمكن ان يكون بالجمع خبر مبتدأ محذوف و
المقدر هو بالجمع بينهما اي الخبل يحصل بالجمع بين الخبن والطي فالباء
يكون متعلقا بمحذوف والمبتدأ المقدر يكون عائدا الى الخبل
المعلوم من الخبل قوله ومالم يكن الخ فيه اشارة الى
الجواب عن سؤال يمكن ان يورد ههنا توجيه السؤال ان يقال
السببان المتلاصقان اللذان في مفاعلن الذي في الطويل بعينهما
هما السببان المتلاصقان اللذان في مستفعلن الذي هو في البسيط
وكذلك على العكس يعني سببا مستفعلن بعينهما هما سببا مفاعيلن
كما لا يخفى هذا عند الفك ويجوز زحاف سببي مستفعلن ولا يجوز زحاف سببي مفاعيلن صح

نما التقوى واشار بهذا السبب الى الفرق ومعناه انما جاز اجتماع
الزحفين في مستفعلن وهما الخبن والطي ولم يجز اجتماع الزحفين
في مفاعيلن وهما القبض والكف لان الوتد العامد للزحفين في
مستفعلن في جزئي السببين المزحوفين وفي مفاعيلن في جزء آخر
ولا شك ان للاتحاد اثرا يدل على جواز التعادل الساكنين في كلمة لا في
كلمتين ويدل جواز العلة في فاء وعدم جوازه في احد وعد
وهذا امر لا يختص بهذه الدائرة بل يجي في غيرها فكل سببين
خفيفين مثلا صحيح يتبعهما وتد مجموع ويكون الجمع اعني جميع
السببين والوتد في كلمة واحدة فانه يجوز زحاف ذينك
السببين معا وكل سببين خفيفين متلاصقين لا يكونان كذلك
فلا يجوز زحفهما معا واورد بعض الشراح على هذا البيت
شكوكا اربعة الاول ان هذا الضابط منقوض بالشكل
في فاعلاتن فانه قد زوحف السببان بالخبن والكف مع ان الوتد
المجموع متوسط بين السببين لا متاخر الثاني انه منقوض
بالخبل في مفعولات فانه زوحف سبباها مع ان المتاخر عنهما
الوتد المفروق والثالث انه منقوض بمستفعلن المضمر في
الكامل و مستفعلان المذال فيه وعروض مسدس المنسرح وضربه

الشراح

فان هذا الضابط ثابت في كلها مع انه لا يخبل الرابع لان قوله
قد حذفا معا في الكامل لن يحتملا ما يبلغ غرضه لان هذا اللفظ محتمل
لان يزاحف كل واحد منهما منفردا او مجتمعا وهو يريد مجتمع
ثم قال والحول لهذا البيت لا يلحق فصله وذكاته ولا غرو
في ذلك قال المشتري في قد ينبو واللاحي قد يكبو
فان يكن القول الذي ساواحدا فاقواله اللاتي سوى ذي الوف
ولو قال هذا البيت هكذا وما لم يلد الخبن وذا بجزاءه
قد حذفا معا في الجمع لن يحتملا لكان اولى لان الاعتراض بفعلان
محمول مفعولات سقط لان الوتد بالادغام لغة في الوتد
ذكره الجوهري وهو شامل لكلا الوتدين المفروق والمجموع
وفي الجمع يعني له الزحاف في كلا السببين معا لكن يبقى لا اعتراض
بفعلان مشكول فعلا المديد ومستفعلن مضمر الكامل
الى اخره وانما اطنبنا الكلام في هذا البيت لانه قد انه
يشمس هذا البيت هذا كلامه اقول الجواب عن
الاول قد علم مما قررناه في معنى البيت وذلك لان الناظم
بهذا البيت يشير الى الفرق بين السببين المتلاصقين اللذين
في مفاعيلن ومنها في مستفعلن كما يفهم هذا المعنى من كلامه في الفكر

واما انه لم جاز زحاف السببين في فاعلاتن ولم يجز في مفاعلن فذاك سوال اخر محتاج الى فرق آخر غير هذا الفرق ولم يتعرض له الناظم والجواب عن الثاني ان يقال اذا علم ان السببين المتلاصقين اذا وليهما وتد مجموع في جزء يجوز زحفها معا يلزم من ذلك ان الوتد المفروق ايضا كذلك في ذلك اي في جواز زحاف السببين المتلاصقين اللذين يكونان في جزء ابل المفروق اولى بذلك لان الوتد المفروق اقوى في الاعتماد عليه وان وقف او كسف والمجموع لا يصلح للاعتماد عليه اذا قطع و الجواب عن الثالث اما عن مستفعلن مضمر الكامل ومستفعلان المذال منه فبان يقال مستفعلن ومستفعلان في الكامل فرع متفاعلن ومتفاعلان فحط رتبتهما عن رتبة مستفعلن ومستفعلان الاصليين فجوز الخبل فيما هو اصلي ولم يجوز فيما هو فرع وهذه قاعدة مطردة للعرب الا ترى انهم لم يستعملوا آدُرًا واستعملوا ادورًا وهذا بعينه كما ذهب اليه الاخفش في مفاعلن معصوب الوافر فانه لم يجوز عقله وان جاز في مفاعلن الاصلي فان قلت ما ذهب اليه الاخفش باطل سماعا وقياسا كما قال الناظم في ابطال مذهبه

وذا باطل اذ عنهم العقل قد اتى وكان من المنقوص اقوى واعدلا
واذا كان مذهبه باطلا فكيف يجوز هنا اخراج الجواب على
تلك الطريقة فالجواب ان ما ابطله الناظم مذهب الاخفش
في منقوص الوافر لا يمكن اجراؤه في مضمر الكامل اما الاول
فلان العقل قد اتى عن العرب بعد العصب في الوافر ولم يات
عن العرب الخبل بعد الاضمار في الكامل واما الثاني فلان
المعقول اقوى واعدل من المنقوص ولا يكون المخبول اقوى
واعدل من غيره والاخفش يجيز المنقوص واذا اجاز المنقوص
ينبغي ان يجيز ما هو اقوى واعدل وهو المعقول ولا يمكن ان يقال
ههنا ان المخبول اقوى واعدل من غيره حتى يكون جواز غير
الخبل موجبا لجواز الخبل واما عن عروض مسدس
المنسرح وضربه فبان يقال انما لم يجر الخبل فيهما لمانع
وهو توالي خمس متحركات والتخلف للمانع لا يخرج السبب
عن السببية والشك الرابع لا توجيه له اصلا لان لفظ
الناظم ليس محتملا لجواز كل واحد من الزحافين منفردا ومجتمعا
لان لفظ الناظم منفي والمنفي لا يكون محتملا للاثبات نعم لو
قيل ان الناظم يريد ان يبين انه لا يجوز اجتماع الزحافين معا ولفظه ليس نصا في هذا المعنى صح

لا ان لفظة محمل لان لا يجوز زحف كل واحد واحد من السببين منفردا
لكان يرجحانا ويكون جوابه ما يعدم في بحر الطويل من انه يجوز
زحف كل واحد من السببين قرينة لصرف لفظة في هذا
البيت عن الاجمال المذكور ونجعله ايضا في مقصوده واعضا
لا نعلم من كلام الجوهري كون الوتد لغة في الوتد الاصطلاحي
بحقيقة هذا الى المراجعة الى الصحاح وظهر لك مما ذكرنا حال
قوله بعد النزاع عن الاعتراضات والحق الى آخره وما في
قوله مالم يك الخبل شرطه والباء في قوله بجزئه بمعنى
في وضميره يعود الى الخبل على الوتد المذكور في خرقه ما جاز الشرط في

قال ولا تطو مفعولن كذا فعلن اشغن
به الخبن اذ لا خير فيه معولا
مخلعه مقطوعه فصله وغايته
وان خبنا اصبحت والشيب قد علا

اقول لا يجوز طي مفعولن ولا خبن فعلن المقطوع عن اذ
لم يصلح الوتد المجموع ثمنا للاعتماد عليه لانه صار ضعيفا
متزلزلا بسبب المقطوع والباء في به بمعنى في وضميره يعود
الى كل واحد من مفعولن وفعلن والمعول الاعتماد

ومفعولا اي معتمدا عليه يعني ليس في كل واحد من مفعولن وفعلن
ولا مفعول صالح للاعتماد عليه قوله مخلعه مخلع البسيط نوع
من مجزو البسيط وهو المجزو الذي دخل في عروضه الخبن والقطع
وكذا في ضربه فيكون عروضه وضربه على وزن فعولن وسمي
العروض فيه فصلا والضرب غاية لانهما اختصا بالخبن والقطع
دون سائر الاجزا وقد عرفت فيما مر ان العروض اذا اختص
بتغير سمي فصلا وان الضرب اذا اختص بتغير سمي غاية وانما
سمي هذا بالمخلع تشبيها بالشخص الذي خلع كتفاه قوله
وان خبنا معطوف على قوله مقطوع اي مخلع البسيط مقطوع
العروض والضرب ومخبونهما بيت المخلع
اصبحت والشيب قد علاني يدعو حثيثا الى الخضاب
قال ولي حثيثا اي مسرعا موزن علاني وخضاب
فعولن قال بعض الشارحين في تسميه المخلع فصلا وغاية
نظر لانه اذا وقع هذه العله فيهما لا يكون مخصصه باحدهما
وهو فان خص غاية وان خص فصلا فكيف يكون فصلا
وغاية نعم على مذهب من اراد باختصاص العروض و
الضرب بتغير ان ذلك التغير لا يقع في حشو البيت صح تسميتها بالفصل والغاية هم

اقول قول الناظم ان خص فصلا وان خص غاية ليس صريحا
في ان المراد لاختصاص هو عدم وقوعه في شي من الاجزاء حتى لا يصح
تسميتها بالفصل والغاية بل يحتمل ان يكون المراد منه عدم
وقوعه في حشو البيت فيصح تسميتها بالفصل والغاية واعلم
ان قول هذا الشارح وفي تسمية المخلع فصلا وغاية نظر
سهو اذ لم يسم الناظم المخلع بها بل سمى عروضه وضربه بها

قال لقد خلت اخبنه وازحلوا الظرية
وزعموا اخبلن والعين بالفتح ثقلا

اقول جمع في هذا البيت ابيات الزحاف الواقعة في البسيط
بيت الخبن لقد خلت حقبة صروفها عجب فاحدثت غيرا واعقبت دولا
وهذا بيت الخبن جزئي البسيط الحقب السنون واحدها الحقبة
والحقب الدهر والغير اسم من غيرت الشي فتغير بيت الطي
ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكرا في زمر منهم يتبعها زمر
بيت الخبل ثم زعموا انهم لقيهم رجل فاخذوا ماله وضربوا عنقه
قوله والعين بالفتح ثقلا يعني ان عين زعموا مفتوح
في شعر قائله وانما سكنها في البيت لاستقامة الوزن
فافتحها انت عند التقطيع لتصير البيت على ما قاله قائله

١٣٨

قال ... بيان فك الابحر الثلثة السالمة والمزاحفة بعضها من بعض

اقول الفك اخراج كل واحد من بحر الدائرة الواحدة عن الاخر سواء كان تلك الابحر سالمة او مزاحفة ولا يتوقف اخراج بعض البحر عن بعض على رسم الدائرة ولا الى توهم دائرة وذلك لانه يمكن اخراج بعض الابحر عن بعض وان لم يكن دائرة خارجية ولا متوهمة كما يعرف مثلا باد نى تامل ان المديد يخرج من الطويل من لن من فعولن الاول الى لن مفاعي فاعلا تن لن فعو فاعلن وكذلك الى الاخر لكن بشرط ان يراد ما تركنا من فعولن الاول وهو فعو عند اخراج المديد من الطويل في آخر الطويل ليتم المديد وكذلك يعرف ان البسيط يخرج من الطويل من عيلن من مفاعيلن الاول الى ان عيلن فعو مستفعلن لن مفا فاعلن وكذلك الى الاخر لكن بشرط ان يراد ما ترك من اول الطويل وهو فعولن مفا في آخره ليتم البسيط ولا شك ان هذا لا يتوقف على رسم الدائرة الا انه توهم بعض بعضا من المتعلمين تعسر عليهم لقلة ممارستهم بصناعة العروض اخراج بعض الابحر عن بعض فرام العروضيون وجها يسهل

علیهم اخراج بعض الابحر عن بعض بسببه لم سموا دائرة ووضعوا
علی محیطها علامات للمتحرکات والسواکن لیسهل علیهم الاخراج
بمشاهدتها فالناظم یشیر الی بیان ما رامه العروضیون
من ذلک الوجه السهل واعلم ان کلام الناظم یدل علی ان رسم
الدائرة لمطلق فک الابحر والحق انه لسهولة الفک بالنسبة الی
بعض لما عرفت من ان مطلق الفک لا یتوقف علی رسم الدائرة
ولا علی توهمها وقد مر تمام تحقیق هذه الابحاث فی شرح
قوله وان البحور الخمسة عشر البیت فلنکتف علی ذکر منک قال

وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَفُكَّ بُحُورَهَا
فَدَوِّرْ عَلَى السَّطْحِ الْمُحِيطِ مُشَكَّلاً
وَأَثْبِتْ عَلَيْهِ لِلْمُحَرَّكِ حَلْقَةً وَكَالأَلِفِ خَطِّطْ لِلْمُسَكَّنِ مُعْتَلا
وَمِنْ حَلْقَةٍ لَا الْخَطِّ نَوِّعْ صَحِيحَهَا
وَمِنْ جَوْفِهَا بَعْضًا مِنَ الْبَعْضِ حَلِّلا
وَمَا اسْقَطُوا بِالْجَزْءِ اوْ غَيْرِهِ اعِدْ
وَزِدْ آخَرًا مَا زَالَ بَدْءًا لِيَكْمُلا
وَحَسْبُكَ مَا أَوْضَحْتُهُ لَكَ هَهُنَا
إِلَى الْفَكِّ فِي كُلِّ الدَّوَائِرِ مُوصِلا

اقول اشار بهذه الابيات الى ذكر الوجه الذي مهده العروضيون
لسهولة الفك ومعنى كلامه اذا اردت ان تفك بحور الدائرة المختلفة
فدور على السطح المحيط اي فاجعل على السطح اي على عرض من القرطاس س
وغيره دائرة محيطة باجزاء من ذلك العرض والحال انك مشكل
تلك الدائرة في الخارج للوضوح والسهولة والدائرة هيهنا سطح مستو
يحيط به خط مستدير في وسطه نقطة كل الخطوط الخارجة منها
اليه متساوية ويسمى ذلك الخط المستدير محيط الدائرة وتلك
النقطة التي في وسطها مركز الدائرة وانما وضعوا الفك لابحر
الدائرة دون غيرها من المثلث والمربع لان رسم الدائرة
اسهل منها لانها تحصل بفعل واحد ولانه يمكن كتابة البحور
على الدائرة سواء كان البيت مثمنا او مسدسا والمربع يعني
احد اضلاعه فارغا اذا كان البيت مسدسا والمثلث لا يمكن
كتابة البيت المثمن عليه وان امكن بمنفصل ادوار لا كان بعضها
عن بعض بعد رسم الدائرة فاثبت عليه اي اكتب على اعلى المحيط
اي على خارج الدائرة علامات لمتحركات الابحر وسواكنها واكثر
العروضيون يجعلون لها علامة للمتحرك وبعضهم جعلوا شبه
ميم علامة له وقول الناظم حلقة صلح لكلا المذهبين

وعلامة الساكن شبه لالف بالاتفاق وانما يكتب علامات المتحركات
والسواكن على خارج الداير لانه قد جوّز عادة العروضيين
بان يكتبوا اسم الداير وكيفية خروج ابحرها بعضها من بعض في وسط
الداير فيكون داخلها مشغولا بشي آخر كما سيجي وانما جعل
شبه لالف علامةً للساكن لان لالف ساكن دايما فناسب
ان يكون شبهه علامة الساكن وانما جعل الها او شبه مم علامه
للمتحرك اما الها فلانه لبيان الحركة في كتابته واما الميم
فلان المتحرك ضد الساكن وعلامة الساكن لالف بالاتفاق ولالف
من اول المخرج وهو اقصى الحلق فجعل صورة المتحرك حرفا من آخر
المخرج اعني الشفة وهو الميم وبعد ان رسم الداير وكتب عليها
علامات المتحركات والسواكن فمن الحلقة ابتدأ وحلّ
صحيحها من صحيحها ومزحوفها من مزحوفها ولا تبتدأ
بالالف لانها علامة الساكن ولا ابتدا بالساكن لا يمكن ولان
كل بحر فرض فان اوله متحرك واذا كان اوله متحركا فعند
اخراجه وتحليله من بحر آخر يجب الابتدا بالمتحرك قطعا
وما اسقط من البحر بالجزء او بغيره من الخرم والعلة و
الزحاف يجب اعادته عند فك بحر آخر منه هذا اذا فككت

الصحيح من الصحيح ومن المعلوم انه اذا اريد فك المزحوف عن
المزحوف لا بد اعادة ما اسقط بالزحاف والا لكون الفك فك
المزحوف من المزحوف لا الصحيح عن الصحيح ولما كان هذا ظاهرا
لم يتعرض له الناظم وزد آخرا ما زال بدءا ليكملا اشاره
الى فائده اخرى في الفك وهي ان المديد يخرج من الطويل من ان
من فعولن الاول لان مفاعي عيلن وزن فاعلاتن لن فعو على
وزن فاعلن وكذلك الى الاخر والبسيط يخرج من الطويل من
علن من مفاعلن الاول لان علن فعو على وزن مستفعلن
لن مفاعي وزن فاعلن وكذلك الباقي فاذا اريد فك المديد من
الطويل فما ترك من اول الطويل وهو فعو يزاد آخرا اي بعد
مفاعلن الواقع في الطويل آخرا لتكمل ويتم المديد واذا اريد
فك البسيط من الطويل فما ترك من اول الطويل وهو فعولن
مفاعي لن يزاد آخرا ليتم البسيط قوله وحسبك
يعني ما بينته لك هاهنا من كيفية الفك يكفيك ويوصلك الى
كيفية الفك في الدوائر الاخر لان كيفية الفك لا تتغير عما ذكره
هاهنا قوله مشكلا يجوز بكسر الكاف وفتحها فان كسر
يكون حالا من ضمير فذ وان فتح يكون حالا من المحيط

قوله من علا سعلو اما نقوله أثبت واما نقوله
أخطط ومن حيث المعنى يتعلق بكليهما والتقدير أثبت على محيط
الدائرة من علاه فحذف من احدهما لدلالة الاخر عليه قوله ومن
حلقه حال من ضمير حلقه ومن بيانيه اسداسه والمعنى خلقه بعضا
من بعض حال ابتدائيه بالحلقه ما اوضحته مبتدا خبره
بمعنى محسبك ويوقعه صفة للنكرة نحو مررت برجل حسبك
فلو لم يكن اسم فاعل واضافته في تقدير الانفصال لما وقع
صفه للنكره اذا كان مضافا الى معرفه وفي الحماسه
فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا قال الشيخ المرزوقي
حسبي مبتدا ما كفانيا خبره ونقل ابو البقاء في اعرابه
للحماسه ان بعضهم ذهب الى ان ما كفانيا مرفوع
بحسبي لانه بمعنى يكفيني قوله الى الفكر متعلق
بقوله موصلا وهو حال من الضمير المستتر في حسبك
العائد الى ما اوضحته هذا على الوجه الذي نقلناه
من بعض شروح المصابيح وعلى ما قاله المرزوقي
موصلا تمييز من النسبة في حسبك وعلى ما نقله
ابو البقاء موصلا حال من قوله ما اوضحته لانه فاعل

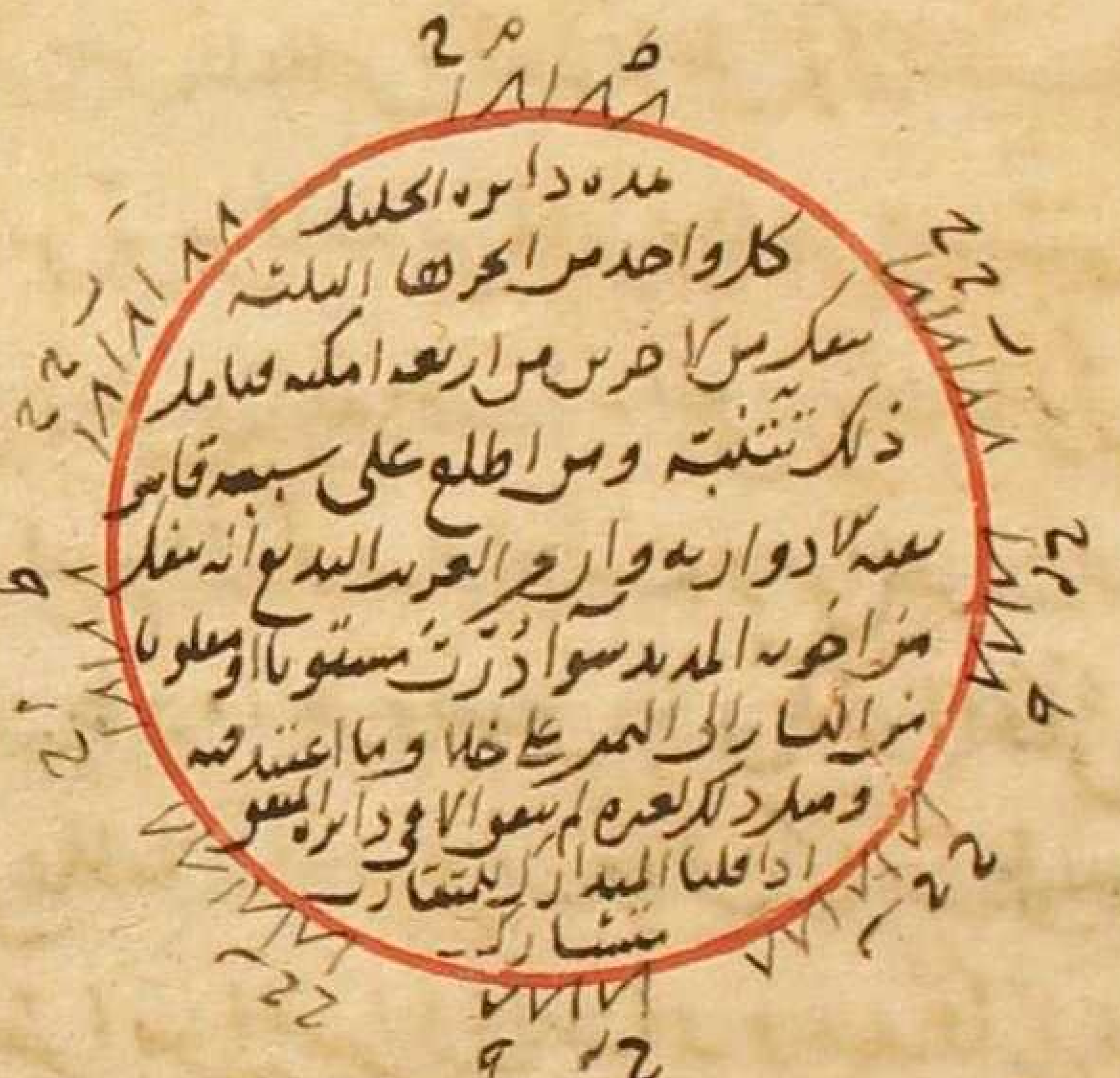

تنبيه

قوله في دائرة الخليل ومن اطلع على سبعة افاد الامام
المحقق ركن الدين الحديثي في بيان سبب انفكاك كل واحد من الآخر
من اربعة مواضع وقال المديد يخرج من الطويل من لن
من فعولن و فعولن في الطويل اربع مرات فيخرج منه من
اربعة مواضع وكذا البسيط يخرج من الطويل من علن
من مفاعلن ومفاعلن في الطويل اربع مرات فيخرج منه من
اربعة مواضع وكذا الطويل يخرج من المديد من علن
من فاعلن وفاعلن فيه اربع مرات فيخرج منه من اربعة
مواضع وكذا الطويل يخرج من البسيط من علن من مستفعلن
وموضعه اربع مرات وكذا المديد يخرج من البسيط من فاعلن

فان فاعلن مس فاعلان و تفعلن فاعلن وكذا البسط يخرج م
المديد من تر من فاعلان فان فاعلن مستفعلن و فاعلا
فاعلن وعلى هذا وقد علمت انه ينبغي ان يزاد ما ترك من المفكوك عنه
في آخره ليتم المذكور و قوله ومن العرب الذي اعلم
انه جرت عادة العروضيين بان يكتبوا الحلق و لا لفار
التي هي علامات المتحركات والسواكن على الدائرة المرسوم
بحيث تقرا من اليمين الى اليسار وعند فك البحر بعضها
عن بعض انما تفك ايضا من اليمين الى اليسار لانه قد اتفق
في هذه الدائرة امر لم يتفق غيرها وهو ان كل موضع
يخرج من المديد من اجزائه اي الطويل والبسط وكما يخرج
منها اذا قرات على المعتاد اي من اليمين الى اليسار وكذلك
يخرج اذا قرات على عكسه اي من اليسار الى اليمين بخلاف
اجزائه فانها يخرجان منه وكذا احدهما من الاخر اذا قرات على
المعتاد لا على العكس وكذا في غيرها من الدوائر انما يخرج
بحورها بعضها عن بعض اذا قرات الى اليسار ولا يخرج
اذا قرات على اليمين وفي الدائرة المستقبلة ايضا قد اتفق
مثل هذا ان شاركه المدارك المتقارب ونظر جمع هذا

١٣٧

بالرجوع الى الدوائر قال بعض الشارحين ومن خواص هذه الدائرة
ان البسيط ايضا سبب من مفاعلن اذا ادرت مقلوبا من
السبب الى الثمانى اول العروض الذى اعنى المديد فى
هذه الدائرة موافقا كما اذا ادرت الى الثمانى من ذلك
الموضع الذى انفك منه اذا درت على المعتاد وان لم يعتبر
ذلك الموضع بعينه بل يعتبر اى موضع اتفق فلا يكون هذا
الحكم مختصا بهذه الدائرة اذ فى الدائرة الثانية ايضا يخرج
الكامل من الوافر من المتحرك الاخر من علتن عند الدوران من
السبب الى الثمانى ويخرج الوافر من المتحرك الاخر من علن اذا
درت الى الثمانى لكن لم يوجد فى هذه الدائرة الثانية ايضا
قال واما هذه الدوائر الاخر فمما احدثه الناظم
وابدعه ووضعه لفك بحر احدا ولى الدوائر واخترعه
لم يسبقه احد الى تصويرها بل هو مخترع حليته
رقمها وتدبيرها وهى اربع من غير زيادة ولا
نقصان لان زحفى الطويل بالنسبة الى زحاف
اخوته دائرتان وزحفى المديد
المفردين لااضافة الى زحفى البسيط المفردين دائرتان

اخرىات وعلمك بشحذ شبا الفكر وارهافه لتعلم كمية ما لكل بحر في دائرته من ازحافه فتنسبها الى ما لا اخيه ليتجلى صدأ الاشكال فما يؤول الى حال الكمال مستمدا بالله التوفيق لسداد الرويّة ولاصابة في المعاني انه القادر عليه والموصل اليه

اقول الحلبة بالتحريك خيل تجمع للسباق والمجلي سابقها واولها والرقم الكتابة وشحذت السكين اشحذه شحذا اي حددته وشباة كل شي حدّه وطرفه والجمع الشبا وارهفت سيفي اي رققته ولا بتهال التضرع اذا عرفت هذا فنقول قد عرفت ان بحور الدائرة الواحدة تحت خروج بعضها عن بعض واذا كان كذلك فكلما حذف حرف من ركن بحر بالزحاف سقط حرف آخر في مقابلته من ركن البحر الآخر مثلا علمت ان المديد يخرج من الطويل من لن من فعولن الاول لان لن مفاعي فاعلان فاذا حذف نون فعولن للقبض سقط الف فاعلان في المديد فيصير قبض خماسي الطويل خبن سباعي المديد وكذا لو حذف يا مفاعيلن للقبض سقط نون فاعلان في المديد فيصير قبض سباعي الطويل

عالي الجوار ولا ابتهال ان يمن صح

١٣٨

كف سباعي المديد وعلى هذا فهذا معنى انفكاك المزاحف عن المزاحف
قوله لان زحفي الطويل اراد بزحفي الطويل قبض الخماسي و
السباعي وكف السباعي وقبض خماسي الطويل يؤول خبنا
في سباعي المديد وفي خماسي البسيط وقبض سباعيه يؤول كفا
في سباعي المديد وخبنا في سباعي البسيط فوضع لهذا دائرة
وكف الطويل يؤول خبنا في خماسي المديد وطيا في سباعي
البسيط ووضع لهذا دائرة اخرى قوله وزحفي المديد
المفرد من اراد بزحفي المديد خبن جزئه وكف سباعيه
ثم خبن خماسيه يؤول طيا في سباعي البسيط وخبن سباعيه
يؤول خبنا في سباعي البسيط ووضع لهذا دائرة اخرى فدوائر
المزاحفات في الدائرة الاولى تكون اربعا ولا يخفى ان كل زحاف
يؤول زحافا في بحر آخر ينعكس عند انعكاسه لانفكاك مثلا
قبض خماسي الطويل خبن سباعي المديد فخبن سباعي المديد
قبض خماسي الطويل وعلى هذا في الغير قوله لتعلم كمية
ما لكل بحر معناه اذا اردت فك المزاحف عن المزاحف
فاعرف عدد زحاف بحر ثم اعرف ان لكل واحد من الزحاف
الى اي زحف يؤول في البحر الآخر في محلي صدى لاشكال يعني ثم لك

فك المزاحف عن المزاحف صح

قال الشارح جزا الخليل وضع في كل دايره داير تشكله
لبيان فك بحورها صحيحها من صحيحها ولم يضع داير اخرى
لفك المزاحفات بعضها من بعض بل قال مزاحفها ينفك
بعض من بعض ثم اخرجها صاحب الكامل والشامل
وغيرهما وشكلها ايضا طايفه اخرى بقوله فيما احدثه
الناظم ليس كذلك

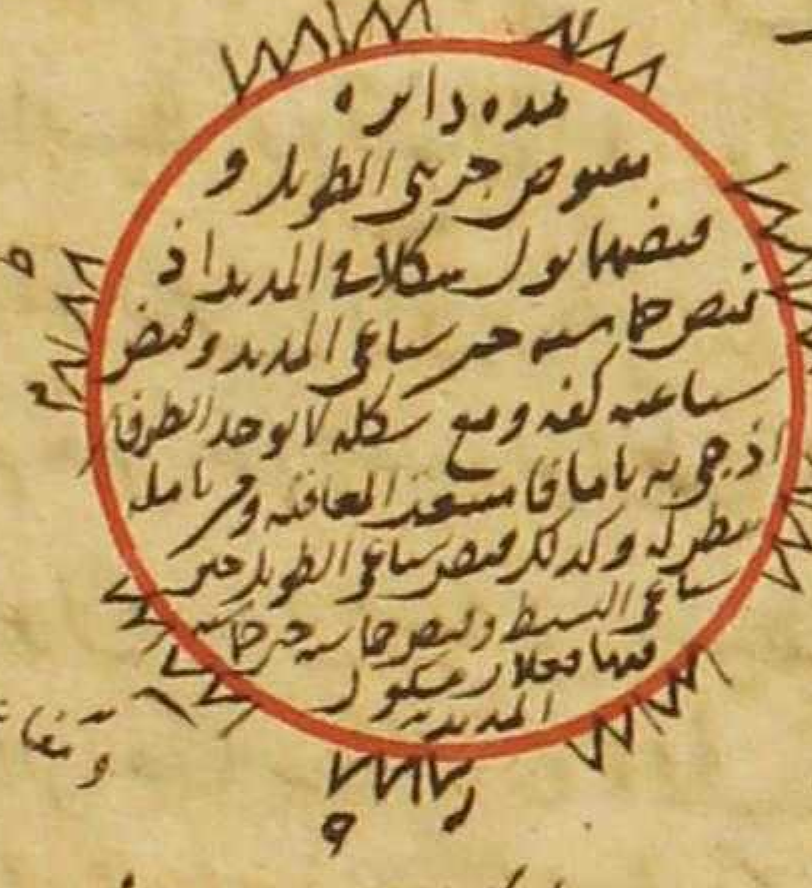

وثنا على ونعلي مخمر
جزي البسيط
صح

قوله في هذه الدايره ومع شكله لا يوجد الطرفان
اسم لمشكول يكون له معاقبه مع ما قبله وما بعده وذلك لا يتصور
الا في لا ابتدا اذا كان مجزوا لانه اذا كان مجزوا يكون قبل
فاعلاتن التي في الابتدا فاعلاتن التي في العروض فيتصور
الطرفان فيه لانه ح يكون له معاقبه مع نون فاعلاتن قبله
ومع الف فاعلن بعده وعند فك مزاحف بحر المديد من اخويه

لا يوجد الطرفان قطعاً لان ماخذو ثابحر محد اعادته
على ما مر فحيث يكون فيلفاً علان في الابتدا فاعلن ولا يتصور الطوفان حسد...

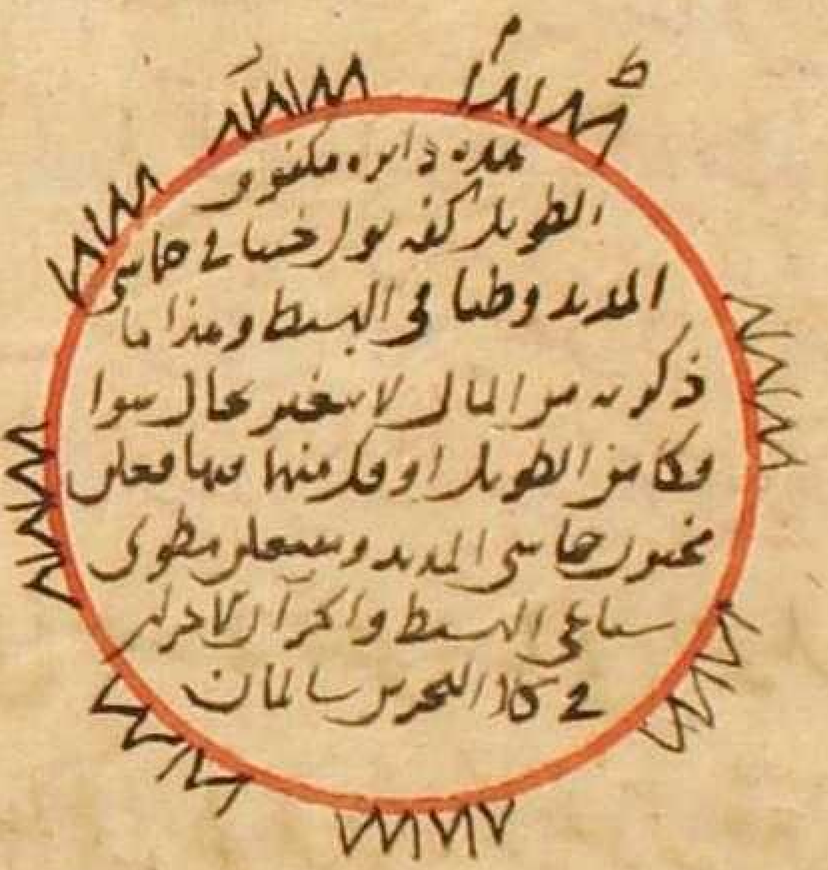

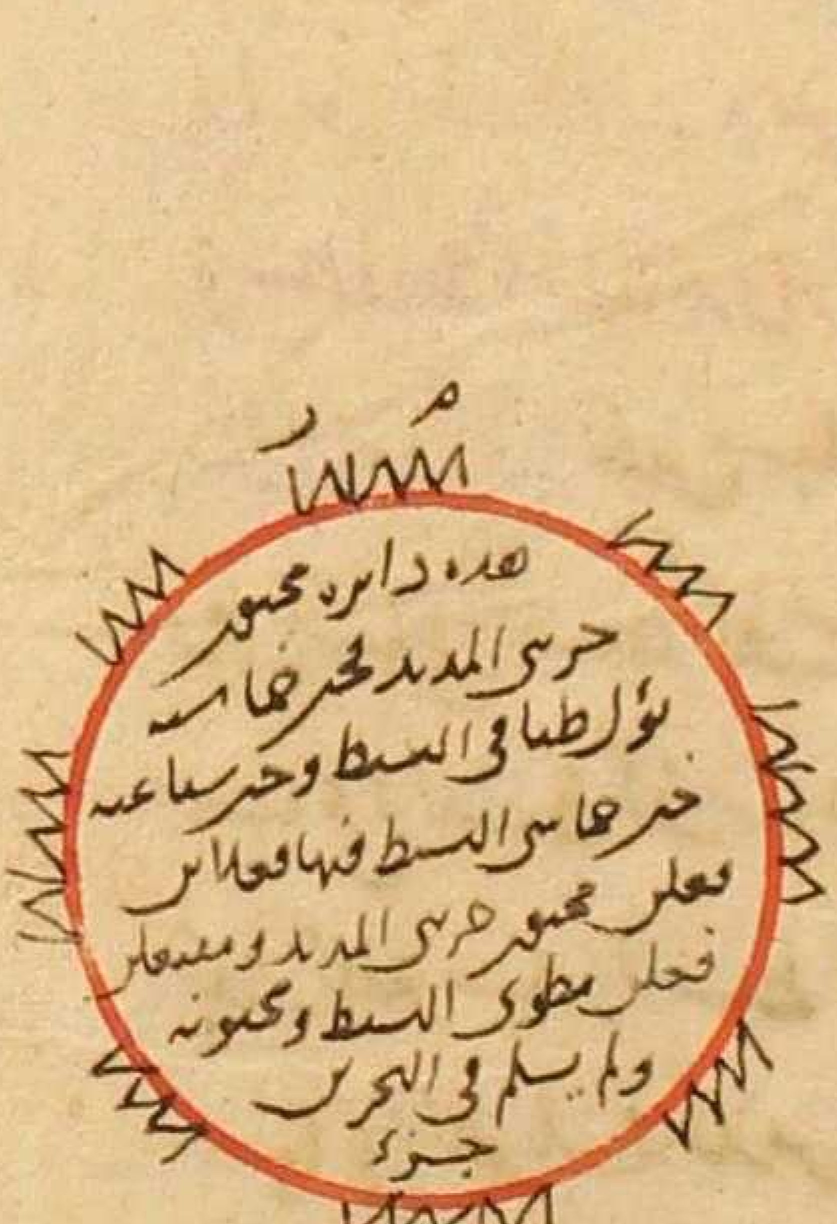

اقول هذه الدوائر الثلث غنية عن الشرح قال

واعلم انه لا مثال لمخبول البسط من اخوته الطويل والمديد
لان المعاقبة قائمة فيهما دونه على ما ذكرناه في العقد
اذ مستفعلن منه سببا مفاعلن وسائر:
فاعلن في المديد ومما لا تزحفان معا في الشعر
لما لوّ خنا الله من فرق نبر كفر والفجر
وستظفر في ثالثة الدوائر بمثله اذ يتبين انه امتنع في اخوي الرجز نظير | مستظهر
خبله اقول خمس سباعي البسط نصف سباعي الطويل
وثلث سباعي البسط كف سباعي الطويل وكذلك نقول خمس
سباعي البسط كف سباعي المديد وطيه خمس خماسي المديد فلو
ثبت نظير خبل البسط في الطويل لاجتمع القبض والكف في
سباعي الطويل وقد مر في العقد مشروحا انه يمتنع
اجتماعهما وكذلك لو ثبت نظير خبل البسط في المديد لاجتمع
كف سباعي المديد مع خبن خماسيه وقد مر ايضا انه يمتنع
اجتماعهما وسيجيء مثل هذا في الدائرة الثالثة ان شاء الله تعالى 2
اذ في الدائرة الثالثة لا يوجد نظير خبل الرجز في الهزج والرجز
قال الدائرة السادسة وهي دائرة المؤتلف ذات بحرين
وذو وافر فاشدد مفاعلتن له واولى عروضيه اقطف احكلا

١٤٣

وما قبله أشكل لضرب مشابه

لنا غنم أخراهما أجزء محصلا

لضدين مجزؤ لقد علمت له

وثانيهما أعصب فتح خامسه أفطلا

أقول قدمنا وجه تسمية هذه الدائرة بالمؤتلفة وفي هذه الدائرة بحران الأول الوافر وهو الحاصل من تكرار مفاعلتن ست مرات وقدم على الكامل لأن في صدره السالم وتدا وسمي وافرا لوفور حركات أجزائه لأنه ليس في الأبحر أكثر من حركات مفاعلتن فإن قلت الكامل أيضا مثله في الحركات فلم لم يعكس اسماهما قلت الكامل كما هو وافر حركات أجزائه كذا تام حركاته وأجزائه والكمال أبلغ من الوفور فالكامل أحق بتسميته بالكامل ولم يأت بحر الوافر إلا مقطوف العروض والضرب وله عروضان وثلثة أضرب العروض الأولى مقطوفة والقطف إسقاط السبب الخفيف من آخر الفاصلة وإسكان ما قبله

ولها ضرب واحد مثلها اى لها اى مقطوف مثل العروض وبيته
قول امرء القيس لنا غنم نسوقها غزار
كأن قرون جلتها العصي الجلة جمع جليل وهو المسن من
الابل والبقر والعروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان
الاول مجزوء صحيح وبيته لقد علمت ربيعة ان حبلك واهن خلق
والضرب الثاني معصوب والعصب بالصاد المهملة اسكان الحرف
الخامس سمي به تشبيها له بالناقة التي تعصب رجلاها لتمكن
الحالب من درها والعصب لا يكون الا في مفاعلتن فينقل بعد
العصب الى مفاعيلن وبيته عجبت لمعشر عدلوا بمعتمر ابا بشر
قال بعضهم ان رحم قوله ذرّ اى اعمل دائرة لانه ضمن في ذرّ
معنى اعمل لان في صنعة الدائرة عملا قوله وافرا اى هذا
وافر وقوله وثانيها اعصب يجوز ان يكون ثانيها مبتدأ واعصب
خبره على القول المرجوح وعلى القول الراجح وثانيها مفعول
اعصب وسكن اليا للضرورة كقول الشاعر
يا دار هند عفت الا اثافيها قال الامام المحقق ركن الدين
الحديثي ذرّ وافر من دار الشئ يدور اى درع الدائرة المتعلقة
الى المؤلف تعالى زحافه مكانه تباعد وازحافا بعد

١٣٣

قوله الخف اى السبب الخفيف منصوب مفعول ازحل وقوله ما
منصوب الموضع لانه مفعول اشكل وقبله صلته والجملة عطف
على قوله الخف ازحلا والمجموع نفسر اقطفوا القطف القطع

قال واما الزحف فاعصبه يعتدل عجبت
لذاك استطابوه ومن بعده اعقلا
اى اقبض اذا او فانقص اكفف معاقبا
كما قد مضى ولاخفش العقل ابطلا
خلاف خليل كى يرى بعد زحفه
هنا عن مفاعلن ولا زحف انزلا
وذا باطل اذ عنهم العقل قد اتى
وكان من المنقوص اقوى واعدلا

اقول من زحافه هذا البحر العصب وحركات هذا البحر كثيرة
فاذا عصب يعتدل وحصول الاعتدال بسبب العصب استحسن
العصب في هذا البحر ومن زحافه العقل والنقص اما العقل
فهو القبض بعد العصب اى حذف الخامس الذى سكن بالعصب
سمى به تشبيها بالبعير المعقول لانه دخل فيه الضعف من
العصب ويحذف حركته كالبعير المعقول واما النقص فهو الكف بعد العصب

اى حذف السابع الساكن بعد اسكان الخامس سمى به لانه دخل
النقص فيه باسكان الخامس وحذف السابع وبين النقص و
العقل تعاقب عند الخليل و لاكثرين بالدليل الذى مر فى الطويل
قال الاخفش يجوز النقص ولا يجوز العقل وقال لان مفاعلتن
فى الوافر فرع مفاعلتن فينبغى ان يحفظ رتبتها عن رتبة مفاعيلن
الاصلى الذى فى الطويل ونحوه كما حفظوا رتبة مستفعلن
الذى اضمر فى الكامل فلم يجيزوا فيه الخبل من رتبة مستفعلن
الاصلى فان الخبل يجوز فيه وهذه قاعدة مطردة فانهم لم
يستعملوا آذرا استعمال أذور والى دليل الاخفش
اشار بقوله كى يرى بعد زحفه البيت قوله وذا باطل
اى قول الاخفش باطل والصحيح قول الخليل سماعا وقياسا
اما سماعا فلانه جاء عن العرب مفاعلن المعقول فى الوافر
روى مسلم فى صحيحه بيتا فيه مفاعلن وهو
وقد قال الكرام ابو حباب امنوا فينقاع لا تسيروا
فوزن نقاع لا مفاعلن واما القياس فقد ذكر منه وجهين
الاول ان الاخفش يجوّز النقص وبعد النقص يصير الجز
مفاعلن على لفظ وتد مجموع و وتد مفروق فجواز العقل اولى

١٤٦

لانه بعد العقل صار الجزء مفاعلن على لفظ وتدين مجموعين والوتد
المجموع اقوى من الوتد المفروق الثاني لان مفاعلن اعدل من
مفاعيل يشهد به الطبع السليم حتى لان الحذاق من العروضيين
اختاروا من مزاحف كل بحر بيتا فاختاروا من مزاحف الوافر
المعقول دون المنقوص واما قول الاخفش ينبغي لان يحط
رتبتهما عن رتبة مفاعلن لاصلى فقد قال العروضيون انه
مردود لان القواعد الكلية قد يشذ عنها شواذ مع انه
لا يحكم ببطلان تلك القواعد واما قياسه على مستفعلن
المضمر في الكامل فقد قيل في الفرق بينهما لان متفاعلن لا يخبل
بعد الاضمار بجمع فيه ثلث علل ومفاعلن اذا عقل بالعصب
لا يجمع فيه الا علتان قوله ومن بعده اعقلا اي بعد
العصب المعلوم من قوله فاعصبه قوله اي اقبض لذا
في بعض الشروح ان اذا مقصور على الظرف اي حين العصب
يدخل عليه القبض اقول ان كان الذال منه مكسورة حتى
يكون اذ الزمانية التي دخل فيها تنوين العوض عن المضاف اليه
وكان اصله اقبض اذ عصب بحذف المضاف اليه وهو عصب
وادخل تنوين العوض فجاز ذلك بكسر الدال قاصرة ظاهرة ولكن كان الذال منه مفتوحة

على ما هو المشهور فالزائد حذف المضاف اليه وهو عصبت
غداة الزمانية وادخال سوى العوض فيها فصح هذا الكلام
والا فوجهه لم يعلم انها اذن التي للجواب وتكون
ملغى ههنا ذكر الشيخ المرزوقي كون اذا ملغى في
هذا البيت من الحماسة فعلمنا تلكم اذا بعد كرة
تغادر صرعى نوؤها متخاذل وهكذا ذكره ابو البقا
في اعرابه ولا يشك التحرير قال
ولم يستجز عقل العروض جماعة
وكل أبوا في الضرب الزحف مسجلا
اقول بعض العروضيين لم يجوزوا عقل العروض التاسعة
والمفهوم من القصيدة المنسوبة الى الخليل في العروض انه
لا يجوز عقل هذه العروض قال
وما الوافر المجزو بوما عروضه تُرام بعقل بل هو المتنفر
وعلل شارحه بانها جزئت وعصبت فلو عقلت مع
جواز العقل والنقص لم يبق لاجزاء الرجز الا حجاف وقد
جاء عقلها كقوله اهاجك منزل اقوى
وغيّر آيه الدِّمَنُ وقال الباردي جوز بعض العروضيين

حذف نون العروض الاولى وانشد له بيت

علون على الرجال بخلتين ورثتهما كما ورث الولا

فوزن لتين فعولن ولا يجوز ان يقرأ لتيني لان الوصل لا يلحق عروض
المصمت هذا في عروض الوافر واما في ضروبه فلا زحاف
فيها اما الاول فلكثرة ما حذف منه فلم يجوزوا زحافا آخر
فيه ولانه لا يمكن فيه الا العقل ولو عقل يلزم الوقف على
المتحرك واما الثاني فلان عصبه يوجب اللبس بالثالث
فيمتنع العقل والنقص لانهما مترتبان عليه واما الثالث فلا يجوز
فيه النقص والا يلزم الوقف على المتحرك ولا العقل وعلل بانه
مجزوء فلو عقل وقد جاء العقل في بقيته الاجزاء لكثر الحذف
لانه ح يلزم اسقاط جزئين مع اسقاط متحرك من كل جزء
وفيه نظر لان هذا الدليل يدل على ان عقله مع عقل بقيته
الاجزاء غير جائز لا ان عقله على الانفراد غير جائز وعلل بعضهم
بانه لو جاز فيه العقل مع انه جاز في بقية الاجزاء فجاز ان
يصير جميع اجزائه مفاعلن فيلتبس الوافر بمربع الرجز
وفيه ايضا نظر من وجهين الاول ما مر في الدليل الاول
والثاني ان الدليل منقوض بالكامل فان الكامل يصح ان يجئ على

مفاعلن ست مرات واربع مرات مع الالتباس بالرجز تنسل في
الشروس الوافر والكامل ان سمي الكامل سقط ما في الوتد
كما في الرجز فلا باس بالالتباس وسمي الوافر وما فرعنه
فلا يجوز ان يلتبس المتاخر لاسباب بالمتقدم لاسباب
وفيه نظر لانه فرق غير موثر والاولى في تعليله ان يقال
لو عقل لم يكن له عامة لان الوتد المتاخر لا يصلح للعامة به
كما مر في الطويل قال

بِهِ عَضَبٌ للخَرْمِ والجُزْءُ سالِمٌ
كذا قَصَمٌ للخَرْمِ والعَصْبِ حصِّلا
كذا جَمَمٌ للخرمِ من بَعْدِ عَقْلِهِ
كذا عَقَصٌ للخَرْمِ والنَّقْصُ اُدْخِلا

اقول اشار بهذه البيت الى انواع الخرم الواقعة في
مفاعلتن وانواع الخرم فيه اربعة لانه اما ان يخرم سالما او
يخرم مع العصب او يخرم مع العقل او يخرم مع النقص والاول
سمي عضبا والجزء اعضب تشبيها له بالتيس الاعضب وهو
الذي انكسر من قرنه والثاني قصما والجزء اقصم تشبيها
بالسن التي كسرت من نصفها والثالث جمما والجزء اجم تشبيها

150

له بالتيس الذي ذهب قرناها والرابع عقصا والاجرا عقص
شبهها له بالتيس الذي التوى قرناه الى اذنيه من خلف فانه لا
يقدر ان يسوى به في النطاح ولا يخفى عليك ان الجر بعد العصب
صرف علتن فنقل الى مفتعلن وبعد القصم يصرف اعلن فنقل
الى مفعولن وبعد الجم يصرف اعتن فنقل الى فاعلن وبعد العقص
يصرفا علن فنقل الى مفعول قوله اي في الوافر قال

اذا لم تعصوب منازل اعقلن
لسلامه انقض ان نزل شيم جزولا
لا غضب ما قالوا لا اقصم وارون
لا عقص لو لا انت للجم اجلى

اقول اشار في هذين البيتين الى ابيات الزحاف وانواع
الجرم بيت العصب اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
بيت العقل منازل لفرتنا قفار كانما رسومها سطور
بيت النقص لسلامة دار بحفير كباقي الخلق السحق قفار
بيت العضب قول جرول ان نزل الشتاء بارض قوم
تجنب جار بيتهم الشتاء بيت القصم ما قالوا لنا سددا ولكن
تفاقم امرهم فاتوا بهجر تفاقم اي تعاظم وعظم والهجر

بالمصر الاسم من الاحجار وهو لا نحاس في الطرين العقص
لولا مليك رؤف رحيم تداركني برحمته هلكت بعد الجم
لا الوكام منهوك
انت خير من ركب المطايا واكرمهم ابا واخا واما
فاعلم
قوله الخلي اي انه للحم الكشف اي بيته انت الى آخره قال
وفل كامل فاسد من اسقاعلن
وفي الحركات امتاز ملكل الكلا
اقول الكامل هو البحر الحاصل من سعا على ست مرار
وانما سمي به لان حركاته اكثر واكمل من حركات غيره فان
البيت التام منه يشتمل على ثلثين متحركا وليس في البحور
ما هو كذلك واما الوافر فانه وان ماثله في الحركات الا
انه مقطوف فلم يكن كاملا قوله ملكل اي من الكل
حذف نون من كما حذف من ملماء واصله من الماء في الحركات
وهو الكل كلاهما متعلق بقوله امتاز واكمل اسم التفضيل
والمفضل عليه محذوف ونصبه على انه حال من مستتر امتاز
والتقدير امتاز الكامل في الحركات من كل البحور حال كونه
اكمل من غيره في الحركات وفائدة الاتيان بهذا الحال يهوان
امتياز الكامل من غيره في الحركات يمكن ان يتصور على وجهين

الاول ان يكون امتيازه عن الغير في الحركات بان يكون النقص منه فيها والثاني لم يكون اكمل من غيره فيها فاتى بالحال المذكور ليدل به على ان امتيازا الكامل في الحركات انما هو على الوجه الثاني

قال اعاريضه اثلثها واضربه انسعن
فاضرب اولاها ثلثة اجعلا
لعنترة العبسي قل واذا صحو
شبيه لها جا على ما تاصلا

اقول للكامل ثلث اعاريض وتسعة اضرب العروض الاولى تامة على متفاعلن ولها ثلثة اضرب الاول تام مثلها وبيته قول عنترة بن شداد العبسي

واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

قوله جا اي العروض والضرب صحيحين على اصلها افاد الامام المحقق زكي الدين الحديثي انه انما قال ذلك لئلا يتوهم وجوب اعتلالهما كما في الوافر فانه قد يحذف قطفها وانما يتوهم ذلك لانهما من دائرة واحدة ولا اصل في كون دائرة واحدة ان يجي متماثلة فنبه بهذا على انه ليس كذلك والفرق ان الفاصلة التي بها يحصل الثقل لكثرة متحركاتها متقدمة وفي الوافر متاخرة وقد يحمل الثقل المتقدم لا المتاخر كالخرم

وكالمعز فانها لا تخفف اولا وتخفف في غيره وانا اقول انما
قال ذلك ليعلم كون العروض الاولى وضربها الاول صحيحا

قال وثانيا اقطع مردفا واذا دعو
وثالثا احذذكن الجميع مفصلا
واضمره بعد الحذذ اي كن مسكنا
لثانٍ لمن ما سواه ليذ خلا

اقول الضرب الثاني للعروض الاولى مقطوع وبعد القطع
ينقل الى فعلاتن بفتح العين على الاصح للفرق بينه وبين مخبون
فاعلاتن في المديد وغيره ولان فعلاتن بالفتح اكثر نحو تمرار
وتحب ردفه لانه بنا تام اي غير مجزو وسقط من ضربه
متحرك بغير زحف وبيته قول الاخطل
واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا
الضرب الثالث احذ مضمر والحذذ بالحاء المهملة اسقاط
الوتد المجموع من آخر الجزو وذلك الجزو يسمى احذ واخذم
الحذذ وهو القطع السريع فاذا حذف وتده فكانه استو صل
وقيل الاحذ القصير لانه صار قصيرا بسبب سقوط وتده
والاضمار هو اسكان الثاني المتحرك وذلك الجزو يسمى بالمضمر لان
اسكانه ليس بلازم بل يجوز اسكانه وتحركه فاشبه الاسم المضمر

الذي ان سند حنت به وان سند حنت مكانه بالمظهر وهذا الضرب
وزنه فعلن على صوره سبب خفيف لانه اذا حذف من
متفاعلن الوتد المجموع واسكنت ثانيه تصير متفا باسكان
التا فنقله الى فعلن وبيته لمن الديار برامتين فعاقل
درست وغير آيها القطر ولاى جمع آية على حد
تمر وتمرة وهي العلامة والقطر المطر وضمير آيها للديار
والاضمار مختص بالكامل واليه اشار بقوله ما في سواه
للدخلا قال الامام المحقق بقدره ما كان الاضمار للدخل
في بحر سوى الكامل وقال بعضهم ان رحمه ما بمعنى ليس
واسمه محذوف اي ليس الاضمار وخبره في سواه اي ليس
الاضمار كائنا في سوى الكامل للدخل في غيره ومردفا
يجوز بكسر الدال وفتحها فعلى الاول يكون حالا من فاعل
انقطع وعلى الثاني من مفعوله قال
وثانية حذ آذ الاثنين مشبهه
لنا دمن ثان كثالث اول
له ولانت البيت واجزاه اخيرة
واضرب بها ان تقعها في الاول دقلا

زد الخفيف فيه آخرا ولقد سبق
وذيل بردف ثانيا ابنى لا
وثالثه مثل لها واذا افتقر
ورابعها اقطعه وقد قل مثلا كعوادى

اقول العروض الثالثة حذا وزنها فعلن على صورة
فاصلة صغرى ولها ضربان الاول احذ مثل العروض وبيته
دمن عفت ومحا معارفها هطل اجش وبارح ترب
والمعارف الوجه وما ظهر منها والدمنة آثار الناس وما
سودوا ومطر هطل اى كثير الهطلان اى التتابع
والاجش الغليظ الصوت والبارح الريح الحارة وريح
تربة اذا جاءت بالتراب الضرب الثانى للعروض الثالثة
كالضرب الثالث للعروض الاولى اى احذ مضمر وزنه فعلن
على صورة سببين خفيفين وبيته ولانت اشجع من اسامة اذ
دعيت نزال ولج فى الذعر ذعرته اى افزعته والاسم
الذعر بضم الذال العروض الثالثة مجزوة صحيحة ولها
اربعة اضرب الاول مرفل وزنه متفاعلاتن والمرفل
ما زيد على آخره سبب خفيف فيصير الجزء متفاعلا ويسمى

١٤٩

بالمرفل تشبيها له بترفيل الثوب وهو اسباغه وارساله ولا

يكون الترفيل الا في بحر الكامل وبيته

ولقد سبقتهم الي فلم نزعت وانت آخر

فقوله ت وانت آخر وزنه متفاعلاتن الضرب الثاني

مجزو مذال وقد مر معناه في البسيط ووزنه متفاعلان

وبحرفه الردف لا لمثال كثير وبيته

ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير قوله

رولا الكبير وزنه متفاعلان الضرب الثالث مثل

العروض اي مجزو صحيح وبيته واذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل

الضرب الرابع مقطوع وزنه فعلاتن وهو قليل في اشعار

العروضيه واذاهم ذكروا الاساءة اكثروا الحسنات

قوله وثانيه مبتدا وحذا صفته لاثنين خبره فقوله

مشبه مرفوع لانه خبر مبتدا محذوف ولها متعلق بمشبه

والعدد او لها مشبه لها دمن الله في محل المبتدا وخبره

محذوف والعدد دمن له اي للضرب الاول وقوله ثان مبتدا

كذلك اولا صفته وكانت مبتدا والسبب عطف بيان وله خبر

مقدم والجملة خبر لثان قوله مثلا له واذا لكن لم يكن مثلا امراه

واصله مشلن بالنون الخفيفة فلما وقف قلبت نونه الفا للوقف وعلى هذا
يكون واذا مفعول مثلا ويمكن ان يكون مثلا بضم الميم ويكون
فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والالف للاطلاق وعلى هذا التقدير
واذا مرفوعا به وعلى التقديرين اما متعلق بمثلا او حال
من واذا قال

له واذا والزحف اضمره مطلقا
وقص الى ما اضمرن بعدا او اخزلا
اى اطو و في المقطوع قد منعا معا
وما الطي لو لم يضمر الجزء مدخلا
كما لم يكفوا او افراد دون عصبه
اذا الحركات الخمس تاتي على الولا
وما حذ لا تزحفه انى وجدته
نعم كان يعترى ازحف هذا الامر فلا
للاضمار اني قص بدت كذا اجزل
مترله والوقص كان المفضلا

اقول لما فرغ عن ذكر العلل شرع في الزحاف فمن
زحاف الكامل الاضمار وهو جايز في الكامل مطلقا اى في جميع

اجزائه الا ما استثناه ويصير الجزء بعد الاضمار والنقل مستفعلن
ومن زحافه الوقص وهو اسقاط الحرف الذي سكن بالاضمار و
~~النقل مستفعلن~~ حسنه الخبن بعد الاضمار وسمي بالوقص لان الجزء
الثاني منه فلما حذف صار شبيها بمن انكسر عنقه يقال وُقِص
الرجل اذا سقط عن دابته فانكسر عنقه ومنها الخَزْل
وهو الطي بعد الاضمار وسمي به لان رابعه وسط فشبه بالسنام
المخزول وهو الذي يدبر فيقطع ويقال خزل السنام بالكسر
اذا فسد وخزلته اي قطعته وقد يقال الخزل بالخاء المعجمة
وبالجيم اكثر قال ابن قطاع يجوز سكون وسط الجزء وفتحه
وكذا الجذذ والقصم والعضب والثلم واما العصب
فليس فيه الا السكون وفي الضرب المقطوع يجوز الاضمار لكثرة
حركاته ولا يجوز الوقص ولا الخزل والا يلزم اجتماع ثلث
تغيرات الاول القطع والثاني الاضمار والثالث الوقص
او الخزل فيلزم الاجحاف ولا يجوز الطي في الكامل قبل الاضمار
اذ لو طوي قبل الاضمار لتوالى خمس حركات فيخرج الوزن
عن الاعتدال الذي بني عليه الشعر وهذا مثل الوافر فانه
لا يجوز فيه الكف قبل العصب اي اسكان اللام اذ لو كف قبل العصب م

لتوالي خمس متحركات ولا يجوز الزحاف اصلا فما خذ وهي
العروض الثانية وثلثة اضرب الثالث لاحذ المضمر والرابع
الاحذ والخامس لاحذ المضمر والضرب الثالث لا يجوز جزله
والا يلزم الوقوف على المتحرك ولا وقصه اذ لا عماد فيه اذ السبب
لا يكون عمادا للاخر والضرب الرابع لا يجوز اضماره ولا
يشتبه بالخامس واذا امتنع اضماره امتنع وقصه وجزله
لانهما متفرعان على الاضمار والضرب الخامس لا يجوز وقصه
ولا جزله لبعض ما ذكرنا في الثالث واذا لم يزحف الضروب
لم يزحف العروض الثانية اما لشبهها بالضرب واما
لانه لم يسمع الاضمار فيها اذ لو اضمرت يلزم ان يكون الضرب
الرابع اقوى منها اذ يصير حركاته اكثر وهذا لا يجوز
كما مر في الطويل واذا امتنع الاضمار فيها يمتنع الوقص
والجزل كالمعرّى المعرى كل ضرب جاز ان يراد عليه زيادة من
الترفيل والتذييل والتسبيغ ولم يزد وهو في مستفعلن و
متفاعلن وفاعلاتن سمي به لانه عرّي عن الزيادة والمعرى لانها فرعان له قوله نعم
كما جاز الزحاف من الاضمار والوقص والجزل في المعرى جاز في
المذال والمرفل وبعد اضمارهما ينقلان الى مستفعلان و

مستفعلان وبعد وقصها الى مفاعلان ومفاعلان وبعد
جزمها الى مفتعلان ومفتعلان بيت الكامل قول عنترة العبسي
انى امرؤ من خير عبس منصبا شطرى واحمى سائرى بالمنصل
والدليل على انه من الكامل لا الرجز انه من قصيدة فيها اجزاء على
متفاعلن اولها طال الثواء على رسوم المنزل بين اللكيك وبين ذات الحرمل
الثواء الاقامة بيت الوقص يذب عن حرمه بسيفه
ونبله ورمحه ويحمى بيت الجزل منزلة صم صداها وعفت
ارسمها ان سئلت لم تجب قال الامام عز الدين الزنجاني
كون هذين البيتين من الرجز اولى لان الاكثر الحذو بما ثم اذا
كانا من الرجز يكون في الاول الخبن فقط وفي الثاني الطي فقط
واذا كانا من الكامل يكون في الاول الوقص وفي الثاني اضمار اضمار ح
وطي وكان الخليل انما لم يحكم بكونهما من الرجز بناء على انه سمع
مثل البيتين من قصيدتين بقيتها متفاعلن فحكم بانهما من الكامل
قوله والوقص كان المفضل اعلم ان بين الوقص والخزل معاقبة
قال البارع في قول الخليل ارجح لان اعتماد السبب المزاحف
على الوتد المقارن لا يقابل باعتلال الجزء في موضعين قوله
اضمر اى اضمر الكامل يعني اجزاءه قوله ما اضمر تمامه مفعول
الخ والجملة تفسير نقص قوله بعد اى بعد الاضمار قوله

بعد يتعلق بقوله او اجزاء بقوله قصر لانه لو لم يتعلق بقوله او
اجزاء لم يعلم كون الجزاء بعد الاضمار فان قيل لو لم يتعلق
بقوله قصر لم يعلم كون الوقص بعد الاضمار قلت علم كون
الوقص بعد الاضمار من قوله ما اضمر لان اسقاط ما اضمر
لا يكون الا بعد الاضمار فان قيل من الجائز ان يكون متعلقا
بقوله قصر وبعد مثله في قوله او اجزاء فيكون البعد الى
ما اضمرت بعد الاضمار او اجزاء بعد الاضمار قلت لو كان
كذلك لتكرر في الاول لما علمت ان ما اريد منه يفهم من قوله
ما اضمرت وتكريره في الثاني يعد مستغنى عنه وقوله اي
اطو نعم لقوله او اجزاء وهو عطف على قصر ان وجدته
مهما شرطية وجوابه محذوف ادعدمه ما يدل عليه والتقدير
ان وجدت المحذوف اي في العروض او الضرب فلا تزحفه وهي
منصوبه المحل على الظرف اذ ليس قبله حرف جر ولا مضاف
وبعده فعل بمعنى الظرف وناصبه الشرط على ما اختاره
الامام ابن الحاجب من ان ناصب اسماء الشرطية هو الشرط لا
الجواب قوله بعم كالمعرف بعم حرف اي وضع لتقرير
الكلام السابق عليه وكانه قرر به كلاما مقدرا قبله وبيانه
انه لما حكم انه لا زحف المحذوف قدر ان سائلا قال هل يرحف

المحذوف

المذال والمرفل فعال في جوابه نعم يزحف المذال والمرفل كالمعرى
وكان جوابه يتم بقوله نعم الا انه زاد في الجواب اذ قد يراد
في الجواب كما يقال لا فيها رجل في جواب من يقول هل في الدار
رجل وكان الجواب المطابق نعم اولا موله كالمعرى صفه
لمصدر محذوف والتقدير ان زحف المذال والمرفل زحفا مثل
زحفك المعرى اي مبدا للاضمار خبن والكاف في كذا صفه
لمصدر محذوف وذا اشاره الى الوقص والتقدير اجزلن
مذا السبب جزلا مثل وقصك ذلك السبب واجزلن بالنون
الموكد الثقيله وان قرى بالنون الخفيفه يخرج الشعر عن الوزن
الذي عليه القصيده ❁

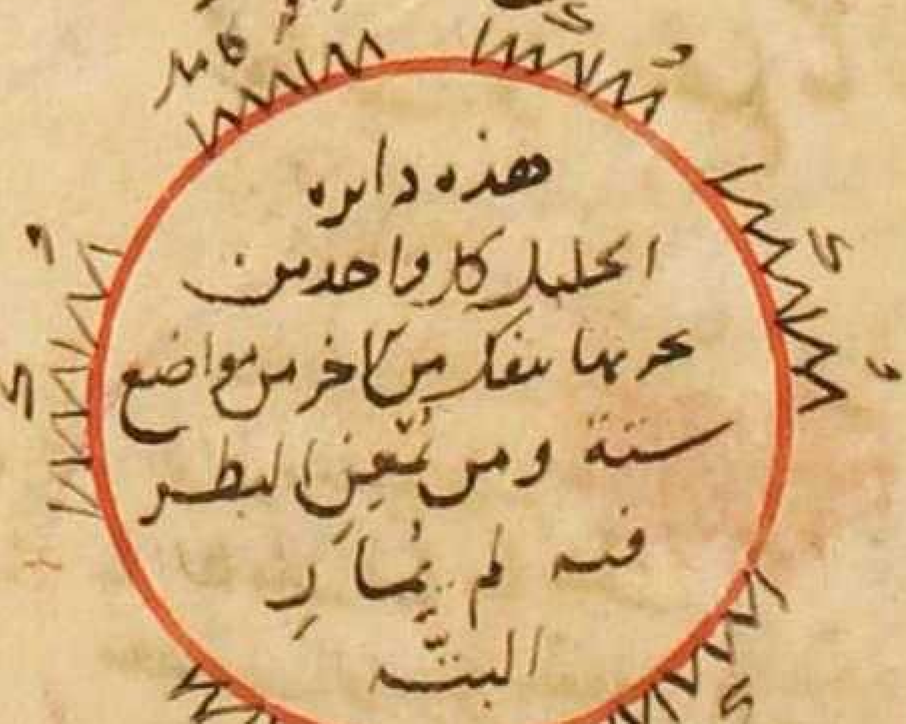

قال في هذه الدائره التي من دائر
الخليل كل واحد من بحريها ينفك
من الاخر من سته مواضع بيانه
ان الكامل ينفك من الوافر من
علن وعلن في الواو ست مرات
فيخرج الكامل من الوافر من سته مواضع والوافر ينفك من الكامل
من علن وعلن في الكامل ست مرات فيخرج الوافر من الكامل من سته مواضع ❁

وانما هذه الدوائر لم
يسلم طي العصب وهي
ان لم يحصر من وجوه
ابحرها زحاف كل واحد
من البحرين الى الانواع
على الحروف هو الايتا
ثانية ان لكن ويتسع
الطب في

قوله ٣ ذ ز هزج مكفوف كنا مفاعيلن اخزان
عروض لها ضرب بالنسبة عفا اقبلا
وثان وما ظهرى احد فن نادرا

اقول انما انحصر دوائر مزاحف الدائرة الثانية في ثلث
لان للوافر ثلث زحافات العصب والعقل وللكامل ايضا ثلث
زحافات الاضمار والوقص والخزل وكل واحد من زحاف
الوافر آئل الى زحف من زحاف الكامل فيكون لزحاف الوافر
ثلث مآلات موضع لكل منها دائرة قوله فكن لمعرفة
موازاتها اى لمعرفة مقابلة انواع زحاف الوافر مع انواع
زحاف الوافر لتعلم مآل زحف كل بحر الى زحف بحر لآخر

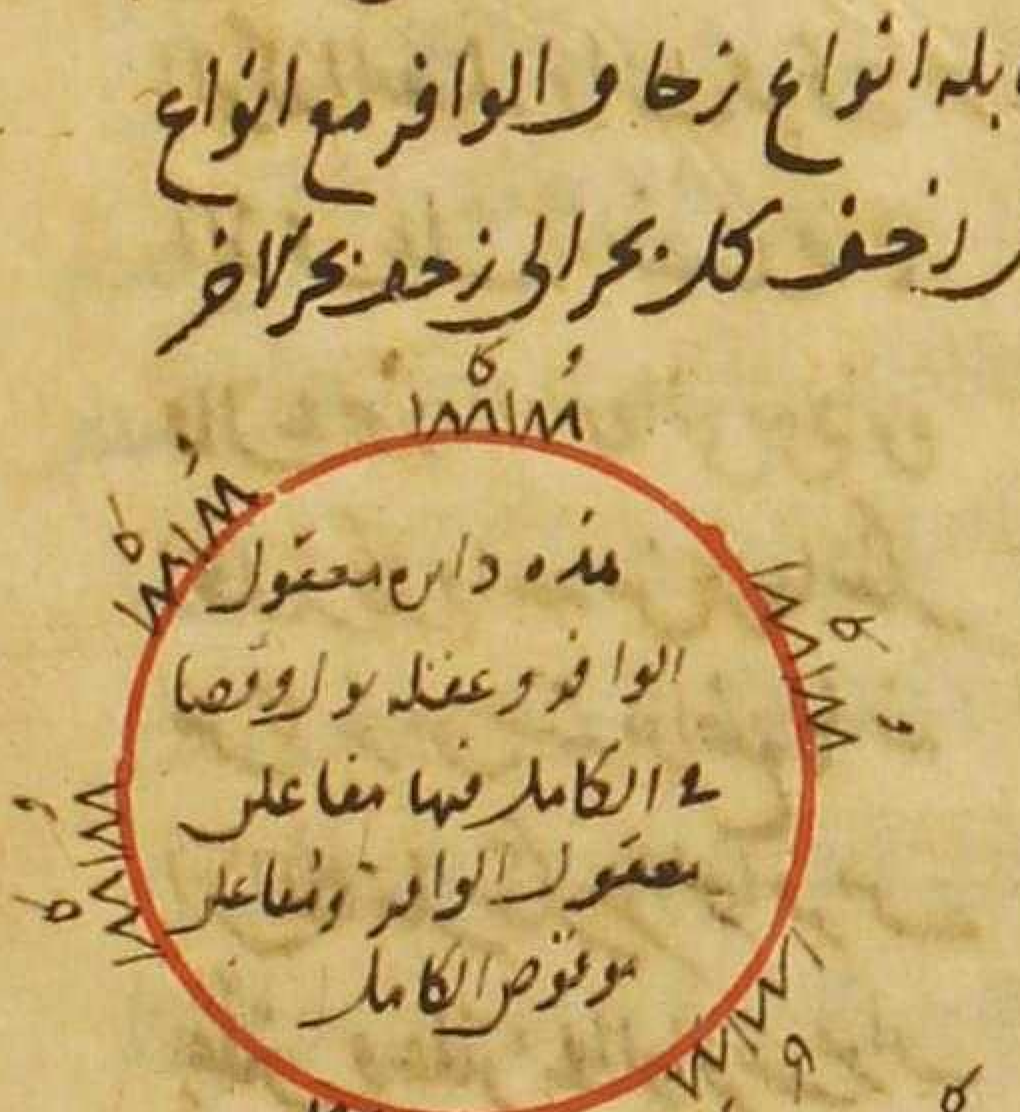

الدائرة الاولى من دوائر الزحاف لبيان ان عصب الوافر وعصبه
مثل اضمار في الكامل لما علم من ان علتن من الوافر متفا من
الكامل واذا سكن لام علتن بالعصب يصير التاء من متفا ساكنا
واسكان تاء متفا هو الاضمار فعصب الوافر اضمار الكامل ولا
يخفى ان معصوب الوافر مفاعلن ومضمر الكامل مستفعلن
فيكون اجزاء الدائرة الاولى مفاعلن معصوب الوافر ومستفعلن
مضمر الكامل والدائرة الثانية لبيان ان عقل الوافر وعقله
مثل وقص في الكامل وهو ظاهر ولا يخفى ان معقول الوافر
مفاعلن بفتح الميم وموقوص الكامل مفاعلن بضم الميم فيكون
اجزاء الثانية مَفاعلن معقول الوافر ومُفاعلن موقوص الكامل
والدائرة الثالثة لبيان ان نقص الوافر مفاعل ومخزول
الكامل مفتعلن فيكون اجزاء الدائرة الثالثة مفاعل منقوص
الوافر ومفتعلن مخزول الكامل قال الناظم لا زحف مركب
فيها فلا نزيد دوائر على ثلث اذ بين العقل والنقص معاقبة
وكذا بين الوقص والخزل قال الامام المحقق ركن الدين الحديثي
وفيه نظر اذ النقص مركب وكذا الخزل اول الزحف
المركب ما فيه زحافان كالخبل فان فيه خبنا وطيا واما

الزحف الواقع بعد زحف آخر فلا يكون مركبا وهذا كالنقص
فانه كف بعد العصب لا انه كف وعصب وكذلك الخزل فانه طي
بعد الاضمار لا انه طي واضمار فلا يكون النقص والخزل واردا
على ما قاله الناظم والله اعلم قال
الدائرة الثالثة دائرة المجتلب ذات ابحر ثلثة
الدائرة الثالثة مشتملة على ثلثة بحور مستعملة وقدم فيها
الهزج لانه في صدر السالم وتداخل الاجزا لانه سالم من
الهزج اعجل لان يتكرر من علو واما الرمل فانه يتكرر لزوم مفاعيلن
قال وذو هزج ستا مفاعيلن اجزائن
عروض لها ضربا ن شبهه عفا اقبلا
وثاني وما ظهرى احذفن ذرا
اقول قال الخليل سمي هذا البحر هزجا لان العرب
تهزجت بهذا النوع اي تغنت به وهو الحاصل من تكرار مفاعيلن
ست مرات هذا بحسب الاصل الا انه لم يستعمل الا مجزوا
للغنا والترنم فالاقصر الطف وما جا على اصله مسدسا
فانه مصنوع باعتبار اصله وله عروض واحدة مجزوة صحيحة
ولها ضربان الاول مشابه للعروض اي مجزو صحيح وبيته

عفا من آل ليلى السهب فالاملاح فالغمر وهذا الضرب اعني
الضرب الاول مقبول كثير لا اشعار غيرنا دريحلا والضرب
الاخر والضرب الثاني مجزو محذوف وزنه فعولن وبيته
وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول وهذا الضرب
قليل الوقوع في اشعار العرب ومعنى دوره هو ما ذكرناه
في الدائرة الثانية قال بعض اثار رجس هزج اي هذا الهزج
وستا حال من مفاعيلن اي اجزاء مفاعيلن حال كونه ست مرات
عروض اي عروض وضربان مبتدا ولها خبره قوله على التقدير
الذي ذكر تكون مفاعيلن خبر مبتدا محذوف ولا محل الحال
عن خبر المبتدا عند المحققين فالاولى ان يقال مفاعيلن خبر
مبتدا محذوف اي هي مفاعيلن وهي عائد الى قوله ستا
والجملة صفة لقوله ستا وستا حال من هزج لا باعتبار
انه خبر المبتدا بل باعتبار انه مفعول والتقدير اشار اليه
هزج حال كونه ستا هي مفاعيلن واما ما ذكره من الاعراب
قوله عروض الى اخره فعند تمام بقيته ان يقال لها
ضربان جملة وقعت صفة لقوله عروض والمعنى للهزج
عروض متصفة بان لها ضربين سنية اي اولها شبيه للعروض

قوله اقبلا امر اما للواحد واصله اقبلن في الالف
تكون مبدلة عن النون المخففة للوقف واما للمثنى فالالف
تكون ضمير الاثنين قوله وما ظهري مبتدا خبره ثان
على حذف من الخبر والمعدر ومثال ثان او مستشهد ثان
وما ظهري ثم اورد قوله احذر لسان الضرب الثاني
ولقايل ان يقول عبارة الناظم غير وافية بالمراد اذ لا يعلم
من عبارته كون العروض الاولى والضرب الاول صحيحين
ويمكن ان يجاب بانه علم صحتهما من اطلاق المجزو فانه علم من
استقرا مقصده هذه انه حيث يقتصر على ذكر الجز يريد به
المجزو الصحيح لست اقول ان كل مجزو صحيح فانه يعبر
عنه بمطلق المجزو فان العروض الاولى والضرب الاول من المديد
مجزوان صحيحان مع انه لم يعبر عنهما بمطلق المجزو كما مر
قال وقبض بزحف طويل زحف ذا البحر واعدلا
وقيل استعن قبض العروض وضربها
وقيل استعنه ما عدا المتهللا
موحش واستقر ان يخرم بقبض واخرب
اذا خرم مع كف قبض فقلت لا

١٦٨

وسالم العروض احذف وأخرم سالما
وحشو ثناياه اخرم اخصصه واخللا

فهذان فالكفّ اذُو الخرمه في الذي
قد اشتُر لو كان للاخرب اعقلا

اقول زحاف بحر الهزج كزحاف سابق الطويل
فيجوز قبض كل مفاعيلن وكفه الا ما يجي استثناوه و
بين القبض والكف معاقبة بعين ما مر في الطويل ولا يجوز
قبض الضرب بالاتفاق اما الاول فلان قبض جميع اجزائه
جائز قبله فلو قبض الضرب ايضا لاشتبه بالرجز واما
الثاني فلاداه الى الوقف على المتحرك واذ ثبت انه لا يجوز
قبض الضرب فلا يجوز قبض العروض لانها شبيهه بالضرب
واستدل على امتناع قبض العروض والضرب من وجه آخر
وهو ان قبض الصدر والا سند جائز معا فلو جاز قبضهما
او قبض احدهما يلزم الجز مع اسقاط حرف من كل جزء او
من اكثر الاجزا فيلزم الاجحاف فان قيل هذا الدليل منقوض
بالرجز المنهوك مع ان الحذو فيه اكثر اجيب بان الرجز كثير الاستعمال

وهم يحذفون ما كثر استعماله لا مما لم يكثر الا يرى انهم
حذفوا الياء من لا ادر والهمزة من خذ وكل والنون من لم يك
دون اخواتها قوله وقيل امتنعت منع الخليل الشعر
الا في الصدر وقال لانه لم يسمع عن العرب القبض في غيره ولانه
اذا نكرر مفاعلن يشتبه بالرجز وقال الاخفش هذا غلط
لان الضرب مفاعلن ابدا ممتاز عن الرجز ودليله الاول
ايضا ضعيف لان عدم السماع لا يوجب عدم الجواز فيقول
الاخفش اقيس بعد ان القبض ما سمع في غير الجزء الاول
كما قال الخليل الا نادرا كقوله فقلت لا تخف شيئا
فما عليك من باس وكقوله مناقب ذكرتها لطلحة الشريف
قوله وقيل العروض اذا حذفت جوز بعض العروضيين الحذف
في العروض وانشد فوالله الذي لا اله غيره ما اطرد العيس كاذنابي
وقال الاخفش هذا البيت مصرعا الضرب الثاني ووقع
في الشروح ان في كلام الاخفش نظرا من بيان النظر
اقول النظر هو ان من ادعى جواز حذف العروض
استشهد بهذا البيت وهذا البيت عروضها محذوفة
وكونها مصرعين لم يدفع وقوع الحذف في عروضها

واقول ايضا للاخفش ان يقول من جوز الحذف في العروض
فاما ان يجوزه على انه عروض اخرى لهذا البحر واما ان يجوزه
على انه زحاف فان كان الاول فلا يمكن اثباته بهذين البيتين لان
هذين البيتين محتملان لاحتمال كونهما مصرعين للضرب الثاني و
العروض المصرعة لا تعد عروضا مستقلة فان الطويل كثيرا
ما وقع عروضه صحيحة ومحذوفة بطريق التصريع مع انهما لم
تعدا من اعاريض الطويل وان كان الثاني فكذلك لان الحذف
الواقع بالتصريع لا يعد زحافا بالاتفاق فان كان مراد
الشارحين من الشرطي كلام الاخفش ذلك فجوابه هذا ولو
كان غيره فلا بد من تقديم افادته للشرطي صحة وفساد،
قوله ويخرم سالما انواع الخرم في الهزج ثلثة لانه
اما ان يُخرَم سالما او يخرم مع القبض او يخرم مع الكف
قوله وخص بالاخرم اخصصه ليس معناه ان الهزج
مخصوص بالخرم دون غيره لانه يدخل على الطويل والوافر
وغيرهما ايضا بل معناه ان الخرم المجرد في هذا البحر مخصوص
بهذا الاسم اي بالاخرم اي هذا الاسم مخصوص بالخرم المجرد
في هذا البحر واما الخرم المجرد في غير هذا البحر فلا يسمى بهذا الاسم

لانه في الطويل يسمى ثلما وفي الوافر عضبا وانما سمي بالخرم
لان الخرم لغةً ذهاب بعض الشي واذا خرم مع القبض بقي
فاعلن وسمي هذا اشتر تشبيها بالانسان الذي يستر
جفنه الاعلى اي شق وان لحق هذا الجزء من الوهن اكثر مما
لحق العين لاشتر لكن ربما يذهب ضوءها بالشتر فيعجز
صاحبها عن التصرف واذا خرم مع الكف بقي فاعلن فنقل
الى مفعول وسمي هذا اخرب لانه ذهب اوله واخره ملحقه
الخراب بيت القبض فقلت لا تخف شيئا فما عليك من باس
بيت الكف فهذان يدوداروذا عن كثب ترمي الكثب بالتحريك
القرب نعالى الدماء عن كثب اي قرب بيت الخرم
اذ ما استعاروه وكان العيش عاريةً
ويجب تشديد تاعارية لان الخرم لاول من الهزج صحيح
فلولم تشدد تصير الصدر لاول مقبوضا بيت الاشتر
في الذين قد ماتوا وفيما جمعوا عبرةً بيت الاخرب
لوكان ابو بشر اميرا ما رضيناه قال
وقل رجزه مستفعلن ستا ازبعن
اعاريضه ولا ضروب اجزئي واغيلا

١٧٢

كثيرا ومن ذا خففوه سليمة
لضربين دارٌ صح واقطع مقللا
لثانيهما القلب والردف لازمٌ
وثانيةٌ فاجزاءٌ بها الضرب مؤثلا

اقول الرجز هو البحر الحاصل من تكرار مستفعلن ست مرات وسمي بالرجز لان الرجز الاضطراب وفيه اضطراب لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء وهذا البحر كثير الاستعمال يجري على السنة العرب كثيرا ويكثر واكثر ولكنه استعماله خففوه بالشطر والنهك حتى جوز بعضهم ان يجي على ركن واحد وسمي هذا فردا قال ابن الدهان الفرد ما سقط اجزاوه الا جزاوا واحدا وله اربع اعاريض وخمسة اضرب العروض الاولى مستفعلن سالمة ولها ضربان الاول مثلها سالم وبيته
دار لسلمى اذ سليمى جارةٌ قفرٌ ترى آياتها مثل الزبر
والضرب الثاني مفعولن مقطوع وهو قليل في اشعارهم وقوله القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود
الجهد بفتح الجيم الطاقة وضمها المشقة وجهد الرجل كذا

اي بالغ وجدته وجهد دابته اذا حمل عليها فوق
طاقتها وجُهِد الرجل فهو مجهود اي اصابه امر شاق
والردف لازم في هذا الضرب عوضا من المتحرك المحذوف
والعروض الثالثة مجزوءة سالمة ولها ضرب واحد
مثلها وبيته قد هاج سلمى منزلٌ من آل عمرو مقفرُ
قوله وقل رجزا اي هذا رجز له مستفعلن
ستا فيكون مستفعلن مبتدا له خبره وستا حال من
المستتر في له قوله معللا يجوز بكسر اللام على ان
يكون حالا من فاعل اقطع وبفتحها على ان يكون حالا
من مفعوله المحذوف اي واقطع الضرب الثاني وقوله لثانيهما
القلب جملة من مبتدا وخبر وقوله بها الضرب موثلا الضرب
مبتدا موثلا مجهول ماثل خبره وبها يتعلق بموثلا والمعنى
جُعِل الضربُ مِثْلاً لها قال

كقد هاجَ ثم الشطر لثالثة به
وللضرب ما هاج ارم للشطر مُرْحِلا
وقبل عروض دون ضرب وعكسه
راه ابن قطاع به مُتَنَحِّلا

١٧٤

وقيل العروض اجزأ ههنا لكو انمكن
لها الضرب اى تلث لافاعيل بتلا
وبعكسه قوم وقيل انمكننما
ولن بعد با لجزء لاخر مذيلا
وعن بعضهم اولى لاعارض صرعت
واخر بهذا القول ان تتخلا

اقول العروض الثالثه مسطوره والشطر عباره
عن حذف نصف الاركان من هو لم شاطرته مالى اى ناصفته
ولا يكون فى الرجز والسريع فيبقى ثلثه اجزا فعروضه الاصح
هى ضربه يعنى ماهو ضربه تعالى العروض ايضا لئلا يخلو
الشعر عن العروض والضرب فقوله وللضرب عطف على
لثالثه وضمير به للرجز والبا اما زائده اى اشطر الرجز
للعروض الثالثه وضربها او اليا بمعنى فى وقوله ماهاج
مفعول اشطر اى اشطر البيت فى الرجز للعروض الثالثه و
ضربها وقوله ارم للشطر مرحلا تفسير لقوله
اشطر ومفعول ارم محذوف ولام للشطر متعلق بمرحلا
والتقدير ارم بعض اركانه مرحلا اى مبعدا للشطر اى للنصف في

بيت المشطور   ما هاج احزانا وشجوا قد شجى
ثم اعلم انهم اختلفوا في المشطور فذهب قوم منهم الخليل
الى انه ليس بشعر بل هو نثر التزم قائله وزنا وقافية
وكل ما التزم فيه الوزن والقافية لا يلزم ان يكون شعرا فانك
اذا تصفحت الخطب والرسائل وجدت قائلها كثيرا
تطوع فيها بمراعاة الوزن والقافية مع ان ذلك ليس بشعر
وايضا لا يجوز ان يكون عروضه الجزء الاول والثاني لانه
في نصف احد المصراعين وآخر جزء وهو باطل او
الثالث لانه الضرب ولا يجوز ان يكون العروض هو
الضرب اذ نصف آخر النصف الاول آخر الجملة مع تنافيهما وذهب
آخرون وهو المختار الى انه شعر لانه داخل في حده ثم القائلين
بالمذهب الثاني اختلفوا على سبعة اقوال الاول ان
عروضه هو ضربه والى هذا اشار بقوله ثم اشطر بلا عله
وللضرب وقد قررناه الثاني ان الباقي هو العروض
وحذف النصف الثاني لانه منشأ الثقل الثالث وهو الذي
اختاره ابن قطاع عكس القول الثاني المحذوف النصف
الاول لان الثاني مشتمل على الروي والروي يكون في النصف الاخير

قوله به مستفعلا ابا بمعنى و الضمير للمشطور اى عكس
القول الثانى معارا فى المشطور الرابع انه جزئت العروض و
نهك الضرب اى حذف من النصف الذى فيه العروض جزء فبقى
جزآن فالجزء الثانى عروضه و نهك النصف الذى فيه الضرب
اى حذف منه الجزآن فبقى جزء واحد و هو الضرب الخامس
عكس القول الرابع اى نهك النصف الذى فيه العروض فبقى
جزء واحد و هو العروض و جزئ النصف الذى فيه الضرب
فبقى منه جزآن و الجزء الثانى منه ضرب و وجه هذين القولين
هو ان الجزء و النهك يا ليتا ربما لتعترى هذا البحر و المشطور
كذلك فحمل على ما هو ثابت و ايضا يلزم على القول الاول كون شى
واحد عروضا و ضربا و على القول الثانى و الثالث كون البيت بلا
ضرب او بلا عروض و لا يظفر بشى من ذلك و اما على هذين
القولين فلا يلزم شى من ذلك فلزم المصير اليهما قوله
مثلثا كافا عيلن مثلا يعنى للنهك و ابتذا القطع اى النهك
عبارة عن حذف ثلثى كافاعيلن و ما دخل فيه النهك يسمى منهوكا
تشبيها له بالانسان الذى نهكه المرض فاذاب لحمه وادق
عظمه السادس انه نهك النصفان جميعا فبقى من النصف كل واحد و هو العروض و

ومن الثاني جزء وهو الضرب والجزء الثالث زيد عوضا عن

المحذوف كالتذييل وبعرف وجه ما مر في القول الرابع و

الخامس واما القول السابع واشار اليه الناظم بقوله

وعن بعضهم اولى الاعاريض صرّعت فقد ذكر له معنيان

المعنى الاول ذكره الامام ركن الدين الحديثي هو ان ما سمي مشطورا

ليس بمشطور بل هو العروض الاولى صرّعت فتوهم بعضهم

انه مشطور لمراعاة الروي ولازمه في كل شطر منه قال الامام

ركن الدين الحديثي واختار الناظم هذا القول بقوله واجدر بهذا

القول ان يتخيلا لكن فيه نظر اما من حيث اللفظ فلان المعنى

الصواب ان يقال قفيت لان التصريع انما يكون حيث

غيّرت العروض لتوازي الضرب ولا تغيير هنا فتسميتها

مصرّعة سهو واما من حيث المعنى فلانه لو كان كذلك

لجاء جميع ابيات القصيدة مصرّعة او مقفاة ولا نظير له

في شعر العرب ولانه قد جاء ابيات المشطور فرادى كقول

رؤبة في ابي مسلم ما زال يأتي الامر من اقطاره

عن اليمين وعن يساره مشمرا لا يصطلي بناره لعله ثم عن

حتى اقر الملك في قراره ونفروا الشيطان عن جماره

١٧٨

ولو جعلت مقفاة لبقي الشطر الاخر بلا اخ والمعنى الثاني

ذكره بعض الشارحين وهو انه اسقط احد المصراعين من العروض

الاولى وبقي المصراع الاخر وقد صرح ابن الحاجب بقوله وبالاسقاط

قال فلا تصريع في الاولى مصرعه وذاك انهما قوافي فلا بد ان

يكون تصريع العروض الاولى واختار هذا الشيخ اعني

الشاطبي وابن الحاجب رحمهما الله تعالى في نقله الاقوال لانه اقل

عملا ولانه سمي هذا النوع مشطورا وهو اخر شطره فالمراد حذف وصح

من التصريع ليس هو التصريع الصناعي بل المراد انه اخذ صح

نصف البيت وهو احد المصراعين وترك النصف الاخر اقول

فيه انما نظر لان القول الرابع نص على هذا التاويل

بعينه هو القول الاول ونص القول الثالث وان كان النصف

الثاني نص القول الثاني قوله ان شئت تجعل يجوز ان يكون بالحاء

المهملة يقال انتحل فلان قول غيره اذا ادعاه لنفسه وفلان

ينتحل مذهب كذا اذا انتسب اليه ويجوز ان يكون بالخاء المعجمة اي ان تختار صح

قال والاخرى المكنى للشبه بالبيتين وفيش

مشطوره نقد ان متعقلا

اقول قال الامام المعروف الكرار الحديثي المشهور شعر ذهبيات،

الثاني والثالث لان المحذوف لما كان النصف صح

اقول هذا التعريف غير جامع لان المنهوك قسمان منهوك اصله
شعر تام ومنهوك اصله نصف الشعر كما في بعض اقوال المشطور
وهذا التعريف يصدق على القسم الاول ويصدق على الثاني ولا يصدق
على القسم الثاني لان نصف الشعر لا يقال له الشعر الا بالمجاز
فلا يصدق على القسم الثاني من المنهوك حسبه انه شعر ودهب
ثلثاه . فالصحيح ان يقال ان المنهوك ما ذهب ثلثاه ليشمل
القسم الثاني ايضا اذا تحقق هذا فنقول العروض الرابعة
منهوكة ولها ضرب واحد مثلها وبيته يا ليتني فيها جذع
اي يا ليتني في تلك الدار جذع اي شاب فان قيل فلم
يجعل هذا وامثاله منهوك السريع اجيب بان اجزاء
السريع مختلفة وقال سيبويه انما يحذفون من الكلام
اذا كان فيما ابقوا دليل على ما القوا فلو جعل لا بان من
السريع لا بد من مستفعلن الباقي على مفعولات المحذوف وقوله
وقيل مشطور اي بعض الاقوال المذكورة في المشطور
بان في المنهوك فتعقل ذلك اقول بانى هذا القول الاول
بان يقال العروض بعينها هي الضرب والقول الثاني بان
يقال حذف اربعة اجزاء من اجزاء البيت والثاني هو

العروض والقول الثالث بان يعال حذف اربعة اجزآء من
اول البيت فالباقي هو الضرب ولاباس منا القول الرابع
والخامس لا رفينا نهك نصف وجزء نصف وبعد نهك نصف
وجزء نصف سمي بلثة اجزآء والباقي في المنهوك جزآن
وباس منا القول السادس بان يعال نهك النصف الاول فيبقى
جزؤ وهو العروض وبنك النصف الثاني فيبقى جزؤ وهو الضرب
ولاباس القول السابع وهو ظاهر وردّه طايفة الى ان
المنهوك ليس شعر وسيجي ذكره في المنسرح ان شاء الله تعالى

قال وقد مرّ في بحر البسيط زحافه
بالقابه فاجعل الشواهد مثّلا
لخبنٍ نطال الطي ما ولد اخبلن
به ويثقل محوبو زما قطعوه لا

اقول اركان الرجز كساير البسيط في الزحاف والقابها
فيجوز في كل مستفعلن الخبن والطي والخبل ويجوز في مفعولن
في الضرب الثاني الخبن كما في البسيط فيعتمد على البسيط بعد
ويسمى مخلع الرجز ومثلا حال جمع ما ثالث من المثول مثال
مثل برند به مثولا اي ابصد فيما افاد بعض الشارحين

لكن فيه لطيفة لذكر الحلوة مع الشواهد حال كونها مائلات
بيت الحس فطالما وطالما وطالما سقى بكف خالد واطعم
بيت الطي ما ولدت والدة من ولد اكرم من عبد مناف حسبا
بيت الخبل وثقل منع خير طلب وعجل منع خير تؤده
قوله به اى فيه وثقل البيت مفعول اخبل يعنى
اخبلن هذا البيت الرجز بيت المخبون المقطوع شعر
لا خير فيمن كف عنا شره ان كان لا يرجى ليوم خيره
قال والرمل اسدس فاعلاتن كذا اسدس
ضروب عروضيه من ارمل اى اجعلا
فاولاهما احذفها واضربها اثلثن
فتشعيث كذا اقصر مردفا ثم شكلا
فعلت مثل ثم ابلغ اقصره قالت
اشكل قيد في لا ثم لدى الملا
اقول الرمل هو الحاصل من تكرار فاعلاتن ست مرات العروض
قال البارقي سمى به من رملان البعير ومواجفاله اى اسراعه
كانه لما حاف فاعلاتن وسابع شبه بتتابع السيولة
عروضان وستة اضرب العروض الاولى محذوفة

١٨٣

وزنها فاعلن ولها ثلثة اضرب الاول متمم سالم وزنه فاعلاتن
والمتمم كل ضرب جا على اصله وعروضه ناقصة عنه بحرفين
فهو زايد على الاعتدال بينه سبب خفيف حذفوه من عروضه
والزياده نوعان زيادة تلحق جزء الضرب باصله ومن هذه
زيادة تخرجه عن اصله ومن لا ذاله واخواه قاله
البارع والمحشري والله ذمب الناظم الضرب الثاني
مقصور على فاعلان والثالث مثل كل اى مماثل للعروض
فهو فاعلن محذوف بيت الضرب المتمم مثل سحق البرد عفى بعدك القطر
هو مغناه وتاوين الشمال
الثاوي السير في النهار والنزول في الليل بيت الضرب
المقصور لعدي بن زيد ابلغ النعمان عنى مالكا
انه قد طال حبسي وانتظار المالك الرساله بيت الضرب
المماثل اى المحذوف قول امرء القيس
قالت الخنساء لما جئتها شاب بعدى راس هذا واشهب
شهب الشي واشهب اى ابيض وهذا الضرب يكون مقيدا غالبا
وما جا مطلقا فهو قليل والى هذا اشار بقوله فيقيد
في لاعم لدا الملا اى يقيد الضرب الثالث في اعم لاشعار لدى
الفصحا لا شراو قال الناظم لو قيد الشاعر واطلقوا اسطار

صدر البيت الاول من الثاني والثاني من الاول شوكل مجهول شاكل

قال ولاخرى اخزأ ن ولاضرب انلث مسبغ
مع الردف زادوا ساكنا ليطولا
كلان وشبه مغفرات ونائلث
أعل بحذف ما لما الكل قللا
كذا كان اخزان واحذو عروضا لشبهها
كثيراعن الزجاج بوس واولا يشطرديه

اقول العروض الثانيه مجزوه سالمه ولها ثلثه اضرب
الاول مسبغ وزنه فاعلتان والمسبغ كل ضرب زيد
على السبب الذي في آخره حرف ساكن وهذا لا يكون الا في
الرمل وسمى به لزياده حرف على تمامه وجعل اسمه مسبغا
لو فور سبوغه لان فاعلان اذا تم فهو سابغ فاذا زدت
على السابغ فهو مسبغ كما تقول فاضل لذي الفضل و
مفضل للذي كثر فضله والفرق بين المسبغ والمذال لن
التسبيغ زياده ساكن على السبب والاذالة على الوتد
فاختلفا في اسميهما لاختلاف موضعهما كما اختلف القصر
والقطع في الاسم والموضع قوله مع الردف زادوا ساكنا

اي التشبيع زيادة ساكن والحال انه ردف كيا يدميه لالتقاء
الساكنين لا حرف آخر ومثل زيد بن النون فابدل من الاولى الفا
وهو ضعيف لانه يلزم كثرة التغيير وبيته
لان حتى لو مشى الذر عليه كاد يدميه
الذر جمع ذرة وهي اصغر النمل الضرب الثاني مجزوء
مثلها وبيته مقفرات دارسات مثل آيات الزبور
الضرب الثالث مجزوء مثلها وبيته محذوف ووزنه فاعلن وبيته
ما لما قرت به العينان من هذا ثمن الثمن من المبيع
قوله الكل قليلا اي الضروب الثلثه للعروض المجزوء
قليله ونقل الزجاج للرمل عروضا اخرى مجزوءة محذوفة
على فاعلن وضربها مثلها ومنه قول سعد بن مالك في حرب بكر وتغلب
يا لبكر لا تنثوا ليس ذا حين ونا دارت الحرب رحى
فادفعوها برحى بؤس للحرب التي تركت قومي سدى
وجي فعلن في عروض المجزوء المحذوفة وفي ضربها كقول
ام تابط شرا طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك
فاضربه فعلن لكنه زحاف فاعلن لا انه عروض اخرى
او ضربه اخر ولهذا يجمع العروض التي هي فاعلن

مع العروض التي هي فعلن وكذلك يجمع الضرب الذي
هو فاعلن مع الضرب الذي فعلن كما في ابيات سعد
بن مالك واولا بشطر مديد اشارة الى رد مانقله
الزجاج وتوجيهه ان يقال ان العروض المجزوءة المحذوفة
اصل من الاصول وبيت سعد بن مالك وامثالها يحتمل
ان يكون مشطور المديد واصول الاوزان لا تثبت بالمحتملات
والثاني قوله بشطر مديد يتعلق بقوله اولا قال

وحقه بالمديد قس
ولا تك فيه عن عقاب مغفلا
نعم ههنا مقصورة اجبن لكثرة
ومحذوفة اضما فما اللبس مقبلا
فقل واذا الخبن ليس لكفه
كذا ان سعدا اورده ليشكلا
اقول زحاف الرمل كزحاف سباعي المديد يجوز في
كل فاعلاتن الخبن يعتمد على الوتد بعده والكف يعتمد على السبب
بعده والشكل الاتي وفاعلاتن الذي هو الصدر فان الكف والشكل
لا يجوزان فيه والا لزم الوقف على المتحرك والمعاقبة بين الكف

١٨٦

وخص ما بعد من فاعلان وفاعلن فانه وكذا رخص
من السلامة وكذا ما قبله فيحصل الصدر والعجز والطرفان
والبرى ومعلوما سلم من المعاقبة كل ذلك كما مر في المديد
الا ان المديد لا يقع فيه الطرفان الا في كاسدا وهنا يقع في
غيره ايضا مثلا اذا وقع هكذا فاعلان فعلات فاعلن
مفعلان خبن لاجل سلامة ما قبلها من الكف وكف لاجل
سلامة ما بعد من الخبن ويجوز هنا خبن فاعلان المقصور
في الضرب بخلاف المديد لان الرمل كثير الاستعمال بخلاف
المديد فانه قليل الاستعمال اذ المديد الذي فيه فاعلان
لم يسمع من العرب عليه الا قصيدة واحدة للطرماح وهي
اشجاك الشوم ربع المقام وما كان اكثر استعمالا كان
الحذف فيه اجود وكذا يجوز خبن فاعلن المحذوف في الضرب
والعروض في الرمل لا في المديد لانه لا لبس هنا لا سيما فعلن
في عروضه وضربه بسبب الخبن واذا راية مجد رفعت
نهض الصلت اليها فحواها بسبب الكف
ليس كل من اراد حاجة ثم جد في طلابها قضاها
بسبب الشكل ان سعدا بطل ممارس صابر محتسب لما اصابه

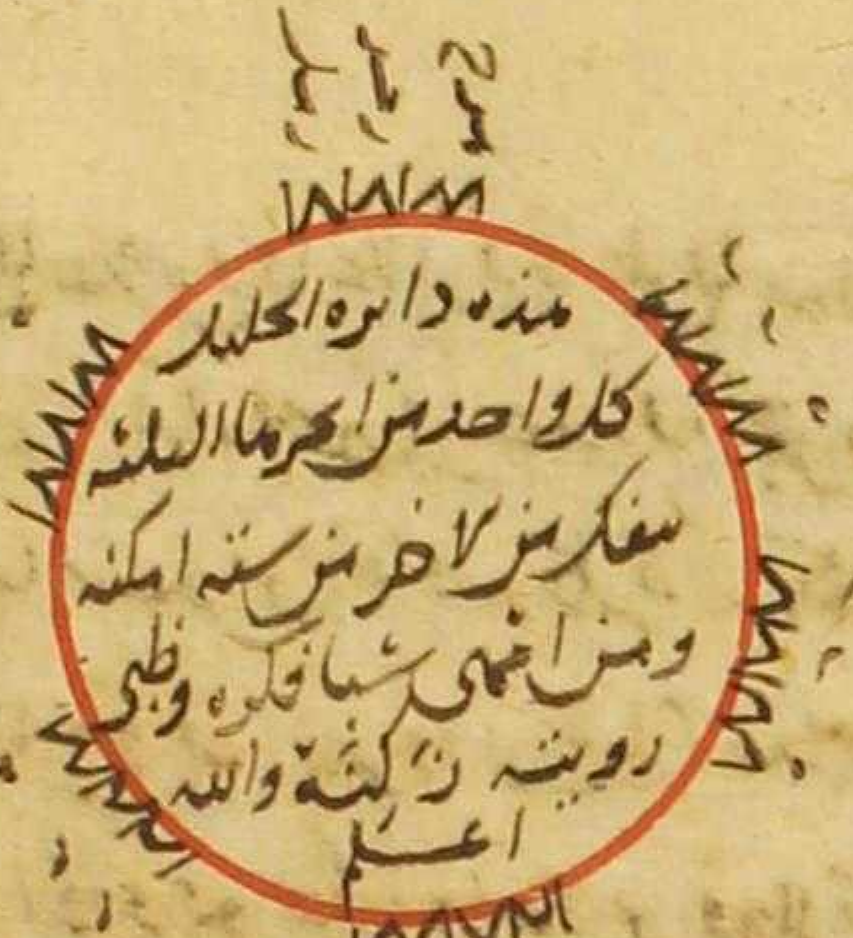

اميت السكر
اذا احدثته

اقول كل واحد من البحور الثلثة ينفك من الآخر من ستة مواضع
بيان ذلك ان الرجز يخرج من الهزج من عيلن من مفاعيلن لان
عيلن مفا مستفعلن ويخرج الرمل من الهزج من لن من
مفاعيلن لان لن مفاعي فاعلاتن ومفاعيلن في الهزج يخرجان
من الهزج من ستة مواضع والهزج يخرج من الرجز من علن
من مستفعلن لان علن مستف مفاعيلن والرمل يخرج
من الرجز من تفعلن لان تفعلن مس فاعلاتن و
مستفعلن في الرجز ست مرات يخرجان من الرجز
من ستة مواضع والهزج يخرج من الرمل من علاتن من
فاعلاتن لان علاتن فا مفاعيلن والرجز يخرج من الرمل
من تن من فاعلاتن لان تن فاعلا مستفعلن وفاعلاتن
في الرمل ست مرات يخرج من الرمل من ستة مواضع اهـ

اى احد يقال ارهفت سيفى اى رققته فهو مرهف. والشبا
جمع شباة وهى حد طرف كل شئ والظبى جمع ظبة وهى
طرف السهم وزكنه بالكسر ازكنه زكنا بالتحريك اى علمته

قال واما هذه الدوائر الاخر فللناظم
هذا الشعر النافث فى عقد السحر وعليك
ان رمت التحقق تدقيق النظر وتفويق
سهام الفكر وهى تزيد على ما زدناه
فى دائرة بلا خلاف اذ قد وجد
فى هذا الدور خاصة نظير لمركب
الزحاف

اقول النفث نفخ بلا ريق والعقد عقد الخيوط
تعمل فى السحر والرمى والتفويق من الفوق وهو موضع
الوتر من السهام وفوقته اى جعلت له فوقا ومراده
الامر بالاستعداد للفكر قوله وهى تزيد يعنى دوائر
مزاحف الدائرة الاولى اربع ودوائر مزاحف هذه
الدائرة زائدة عليها بواحد فيكون دوائر مزاحف هذه الدائرة خمسة

سار ذلك ارحا والمنسرح اثنان القبض والكف ولاجتماعا
للمعاقبه وللرجز ثلثة الخبن والطي والخبل وللرمل ايضا
ثلثة الخبن والكف والشكل الا ان الشكل لا يوجد في
جميع الاجزا لان المعاقبه قائمه بين كف فاعلاتن وخبن ما
بعده بل يوجد في بعضها وقبض المنسرح نوالى خبنا في الرجز
وكفا في الرمل فوضع لهذه داره وهي الداره الاولى
من دوائر المزاحف وكف المنسرح نوالى طيا في الرجز وخبنا
في الرمل فوضع لهذه داره اخرى وهي الداره الثانيه
وخبن الرجز نوالى كفا في الرمل فوضع لهذا داره اخرى
وهي الداره الثالثه وطي الرجز نوالى خبنا في الرمل
فوضع له داره اخرى وهي الداره الرابعه وجمع هذا
ظاهر بعد احاطتك بما ذكرنا من مواضع الشكل لابحر
الثلثة بعضها عن بعض ووضع داره اخرى وهي الداره
الخامسه للزحف المركب على لشكول الرمل فان شكل
بعض اجزا الرمل نوالى طيا في بعض اجزا الرمل وخبنا
في بعضها كما سيجي فثبت بهذا ان دوائر مزاحف
الداره الثالثه خمس ٥

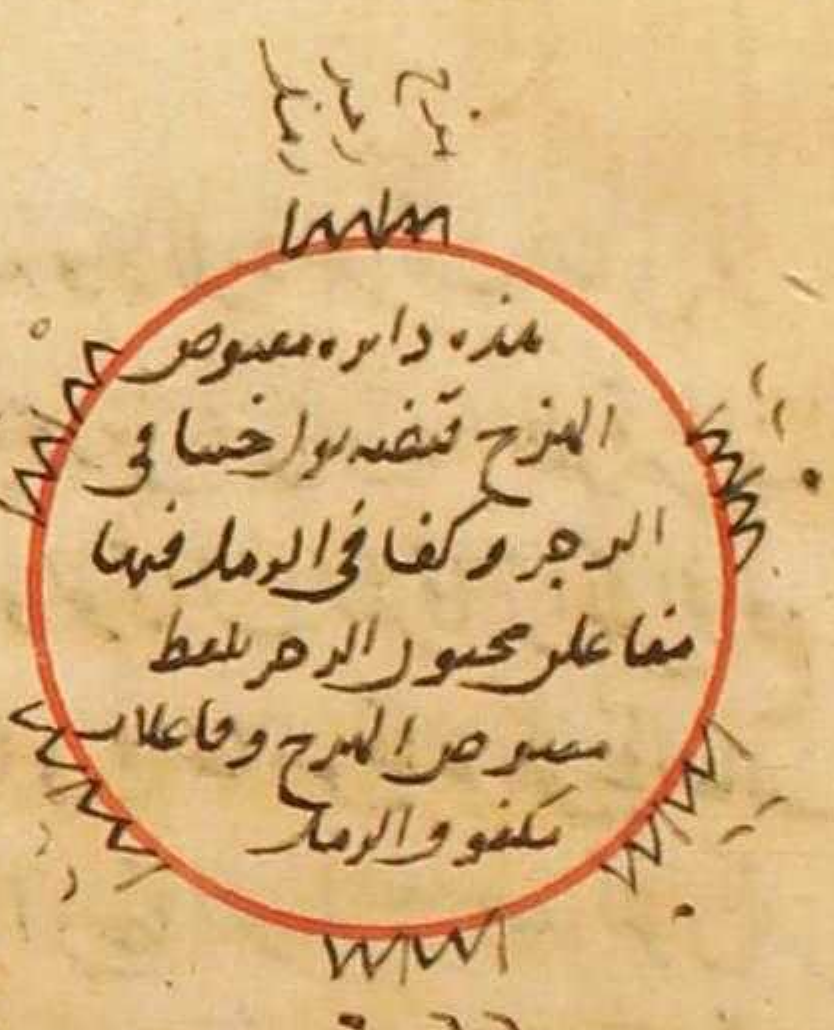
هذه دايره مقبوض
الهزج تنفصل سواخسا في
الرجز وكفا في الرمل فيها
مفاعلن مجبول الرجز لفظ
مقبوض الهزج وفاعلات
مكفوف الرمل

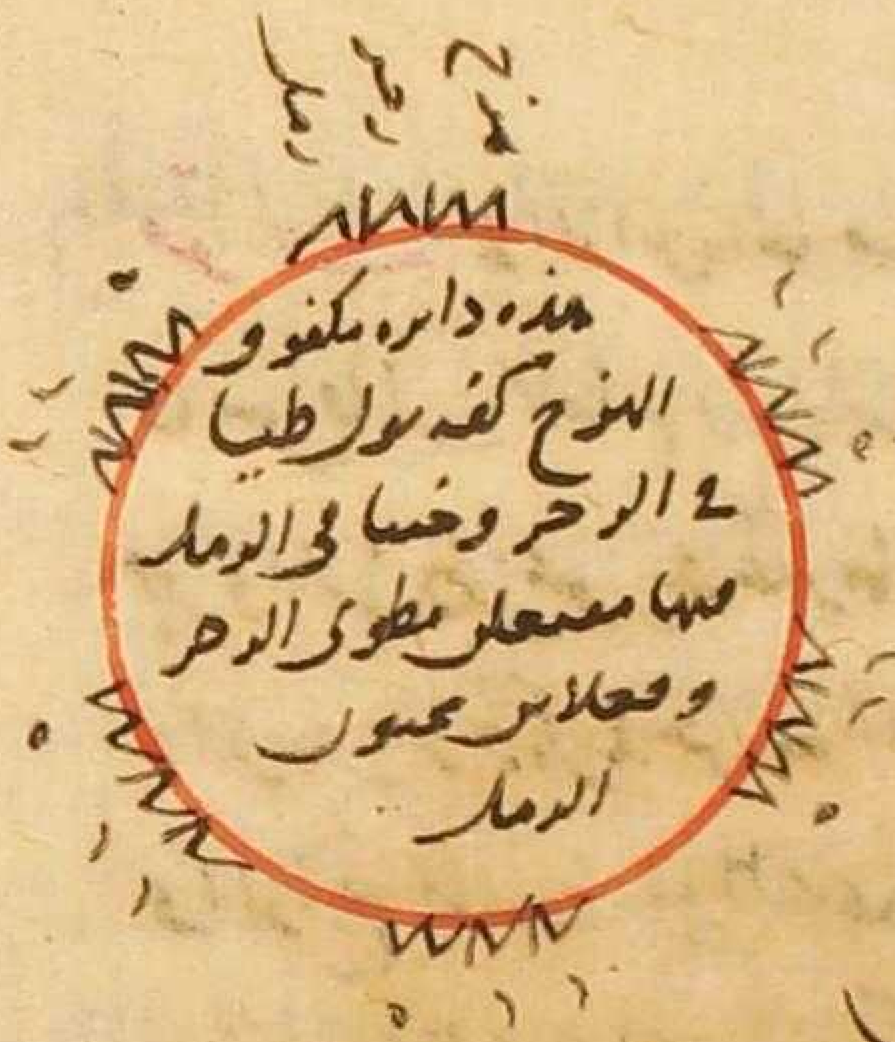
هذه دايره مكفوف
الهزج كفه سواطيا
في الرجز وخبنا في الرمل
فيها مفتعلن مطوي الرجز
وفعلاتن مخبول
الرمل

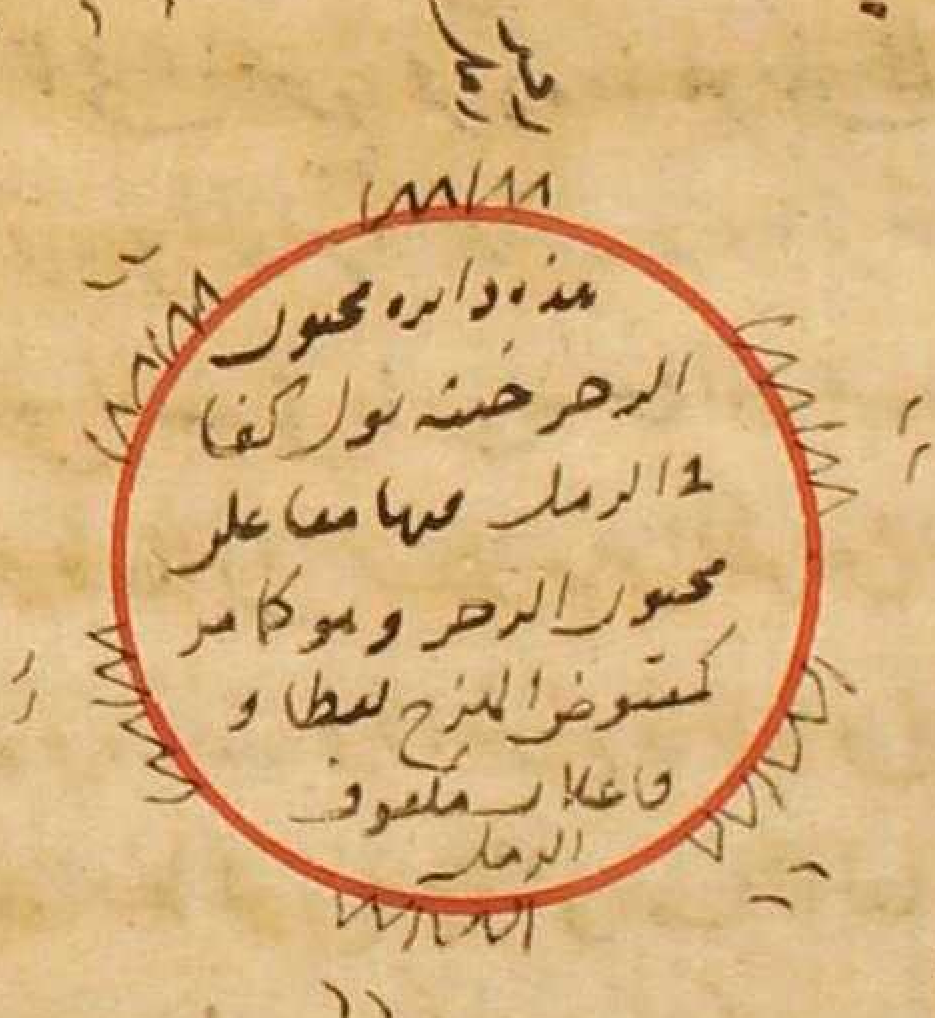
هذه دايره مخبول
الرجز حشه سوا كفا
في الرمل فيها مفاعلن
مخبول الرجز وهو كامر
كمقبوض الهزج لفظا و
فاعلات مكفوف
الرمل

هذه دايره مطوي
الرجز طيه سوا خبنا
في الرمل فيها مفتعلن
مطوي الرجز وفعلاتن
مخبول الرمل

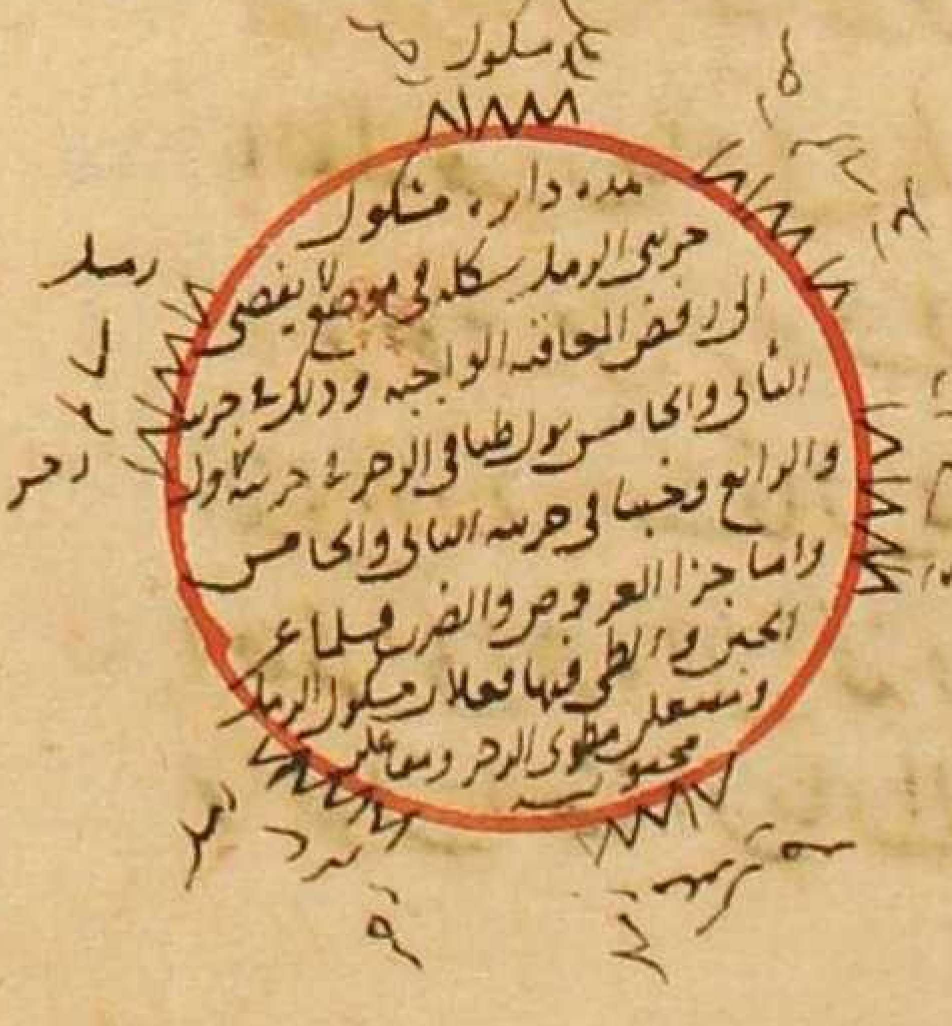

قوله في الدائرة الخامسة وذلك في جزئيه الثاني و
الخامس قال الامام ركن الدين الحديثي اراد به الطرفين لان
مجرد الشكل يجوز في غيرهما ولو قال الطرفان المكن الواقع
في الزحاف وذلك في جزئيه الثاني والخامس فانه يكون في الثالث
والرابع قلت هو الصحيح ان جا الزحاف على اصله لكون يكون
محذوف الا في المصوح مراده ما هو مكن على الاصل والاستعمال
هذا ما ذكره في الدائرة الخامسة وذكر بعض ان وجه
هذا المعنى بعينه في بيان الدائرة الخامسة اقول فيه نظر
اما اولا فلان الكلام من الطرفين والعام لا يدل على الخاص
لا مطابقة ولا تضمنا ولا التزام فاطلاق لفظ وارادة معنى
لا يدل عليه اصلا يكون خطا واما ثانيا فلان ما ذكره مخالف
للقاعدة السابعة المذكورة في الفك لانه قد سبق ان المحذوف
بالعلة يجوز اعادته في الفك سوا اريد فك الصحيح من الصحيح
او المزحوف من المزحوف وعلم مما ذكره هنا في جواب السوال
الذي اورده حيث قال قلت هو صحيح ان جا الزحاف على
اصله الى اخره ان المحذوف بالعلة لا يجب اعادته في الفك
واقول ايضا ان بيان الدائرة الخامسة موقوف على مقدمة

١٩٢

وبين ان الشكل الممكن الوقوع في الرمل على ثلثة اقسام لانه اما ان يقع في جزو واحد او في جزئين او في ثلثة اجزاء ولا يمكن وقوعه في اربعة اجزاء او اكثر والا لزم رفض المعاقبة وهو خلاف القسم الاول وهو الواقع في الجزء الواحد يكون له خمس حالات لانه اما ان يقع في الجزء الاول او في الثاني او في الثالث او في الرابع او في الخامس ولا يقع في السادس والا لزم الوقف على المتحرك القسم الثاني وهو الواقع في جزئين يشترط فيه ان يقع في جزئين غير متلاصقين ولو وقع في جزئين غير متلاصقين فوقوله وذلك في جزئه الثاني و الخامس اشارة الى الحالة الخامسة للقسم الثاني فقوله وذلك مبتدا وقوله في جزئه ليس خبر المبتدا بل هو متعلق بقوله وذلك باعتبار انه في معنى الشكل وقوله بوا خبر المبتدا ومراده ان الشكل اي الواقع في جزئين الموجود فيه الشرط المذكور اذا كان في الجزء الثاني والخامس بولطا في كذا وخبنا في كذا وليس مراده ان الشكل لا يكون الا في الجزء الثاني والخامس اذ كلام الناظم لا يدل عليه ولو جعل وذلك مبتدا وقوله

في جزئه الثاني والخامس خبوه لم يحصل منه اثنا هذا المعنى
اعني اختصاص الشكل بالجزء الثاني والخامس وهو ظاهر
والحاصل ان مراده ان سائر حالة واحد من حالات
القسم الثاني يقول كذا وليس مراده ان الشكل الجزء
شئ يختص بالجزء الثاني والخامس على ما ظنه الشارح
فلا حاجة الى حمل الشكل على الطرف وكذا سقط
السوال والجواب المذكور في شرح الامام الخديوي
مبنيان على ان يكون مراد الناظم ان الشكل مختص
بالجزء الثاني والخامس واما ما قوله يقول طياشي
الوجز في جزئه الاول والرابع سوى فيه ان الشكل
الجزء الثاني عبارة عن خبنه وكفه وخبنه طي مستفعلن
الاول في الوجز لان الرجز يخرج من بحر فاعلاتن
الاول لان تن فاعلا مستفعلن وكفه خبن مستفعلن
الثاني في الرجز فيكون شكل الجزء الثاني طيا للجزء الاول
في الرجز وخبنا للجزء الثاني فيه وشكل الجزء الخامس ايضا
عبارة عن خبنه وكفه وخبنه طي مستفعلن الرابع
في الرجز وكفه خبن مستفعلن الخامس وجزوي كلام

حد

الناظ

الناظم لعروضه وضربه وذلك اى الشكل في الجزء الثاني
بواسطة الزحاف في الرجز وخبنا في الجزء الثاني والشكل في الجزء
الخامس بواسطة الزحاف في الجزء الرابع وخبنا في الجزء الخامس
قوله واما اجزاء العروض والضرب فلا يقع الخبن
والطي يعني لا يقع الشكل في الجزء الثاني والخامس بواسطة طيا وخبنا
فيما ذكرنا من اجزاء الرجز ولا بواسطة الخبن ولا الطي في
عروض الرجز وضربه هذا مراد الناظم الدائرة الخامسة والله اعلم بحقيقة الحال ح
قال واعلم انه يمتنع في اخوي الرجز بطي خبله
وقد اشرنا في الدائرة الاولى لي سبب منع مثله
اقول يمتنع مستفعلن سببا مفاعيلن في الهزج
وتن فاعلاتن في الرمل فلو جاز طيه خبل مستفعلن
الذى في الرجز اخويه يجمع العقص والكف في الهزج وكف
فاعلاتن مع خبن ما بعده في الرمل فيلزم ارتفاع المعا قبه
بين السببين المذكورين في الهزج والرمل لكن بينهما معاقبة
في البحرين قال الدائرة الرابعة هي دائرة
المشتبهة ذات ابحر ستة اقول الدائرة الرابعة
تسمى الدائرة الوتد المفروق لانه لا يقع الا فيها وتسمى الدائرة

الدائرة المشتبهة ايضا وقد مر وجه تسميتها بالمشتبهة في اوايل القصيدة قال

ودر لسريع وهو مع خمسة تلت
على ستة الاجزآء ايضا تأصّلا
فتبّن له مستفعلن ويليهما
بنصفيه مفعولات تمّم يبن مكملا

اقول لم تقدم في هذه الدائرة بحر المضارع مع ان اوله وتد كان اوله معتلا اذ المراقبة لازمة له و تقدم البحر الذي في اوله الوتد مشروط بكونه سالما وقدم السريع لانه اكثر استعمالا من ساير بحور هذه الدائرة ثم ما هو اقرب فكذا والسريع هو البحر الحاصل من مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين وسمي سريعا لسرعته في الذوق والتقطيع لان في كل نصف منه ما هو على لفظه ثلثة اسباب لان اول الوتد المفروق على صورة سبب خفيف والسبب اسرع في اللفظ من الوتد قوله وهو مبتدا وتابل اي تاصل خبره ومع خمسة اما ظرف لتابل او حال من المستتر في تابل وتلت اي تبعت صفة خمسة وعلى ستة الاجزاء متعلق

۱۹۶

مائلة وايضا وان كان متأخرا من حيث اللفظ من قوله على
ستة الاجزاء لكنه متقدم من حيث المعنى لانه متعلق بقوله
وهو مع خمسة بلغت اى هذا البحر مع الابحر الخمسة التالية له
ايضا تأصل على ستة الاجزاء وانما قال ايضا لان البحور
الدائرة الثالثة وبحرى الدائرة الثانية متماثلة على ستة
الاجزاء فكأنه قال بحور الدائرة الرابعة متماثلة على
ستة الاجزاء كما ان بحور الدائرة الثالثة وبحرى الثانية
مائلة عليها وقوله فخذ له مستفعلن اشارة
الى اجزاء هذا البحر والى الزحاف الواقع في اجزائه مستفعلن
مفعولات ثنتين ومفعولات فاعلن يليهما والتالي قوله بصفته
يعني في وهو متعلق من حيث المعنى بقوله فثن وكذا
بقوله يليهما على انه ظرف ليليهما او حال من مفعولها
اعني من مفعول الاول وفاعل الثاني اى ثن السريع
مستفعلن في نصفه جمعا ويليهما مفعولات في نصفه
جمعا وانما قلنا انه متعلق من حيث المعنى بما يعلم من
كلام الناظم ان وزن السريع مستفعلن مستفعلن مرتين
ولو جعل متعلقا بقوله يليهما فقط يفهم منه وزن السريع ايضا

واما لو جعل بعلتها حيث لم يفهم منه وزن السريع اذ لا يدل
الكلام ح على انه مفعولا ت بعد لم يكون في كلا صفته والجميع
ظاهر بعد التامل قوله لم ير مكبلا حال من مفعولات
اي لم يجي مفعولات في عروض هذا البحر وضربه تاما بل مطويا
موقوفا او مكشوفا اما الطي فلكثرة السواكن فان قبل
الوتد المفروق سببين وبعده كذلك واما لزوم كسفه او وقفه
في هذا الضرب فلئلا يلزم الوقف على المتحرك واما في العروض
فلانها تشبه الضرب وحاصل البيت الدائرة الرابعة ستة
ابحر كل بحر منها تاصل على ستة اجزا كما ان البحر الدائر
الـ بعد في هذه الدائرة تاصل على ستة اجزا البحر الاول
السريع وهو مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين ولم
يجي هذا تاما كاملا قال
اعاريضه اربعها واضربه اسبعن فالاولى اطو والكشف جع الجزء
واضربها ثلث فاطو لا وقل واقفا
باردافه ازمان والثاني انجلا
شبيهها لها هاج الهوى واذع ثالثا
ناصلم انى الفرق قالت تمهلا

أقول للسريع أربع أعاريض وسبعة أضرب العروض الأولى
مطوية مكشوفة وزنها فاعلن لأنه إذا طوي مفعولات فيصير
مفعلات ثم إذا كشف يصير مفعلا فينقل إلى فاعلن أما لأن
مفعلا مهمل وأما لأن صورة مفعلا صورة المقصور المنون في
الوقف والكشف بالسين غير المعجمة سمي به لأن الكشف القطع فإذا
حذف آخره فقد قطع منه شيء والكوفيون يروونه بالشين المعجمة
تشبيها له بالرجل المكشوف الذي لا ترس معه فإن متحركه الأخير
بمنزلة الترس فإن لات وإن كان أوله على لفظ السبب الخفيف
لكن متحركه الأخير يمنعه على سببه فإذا حذف التاء فقد كشف (بعله ع)
سببه وصار سببا خالصا وللعروض الأولى ثلاثة أضرب الأول
مطوي موقوف وزنه فاعلان والوقف لازم له لا يقال الكثير (خ لسلمى)
وبيته أزمان سلمى لا يرى مثلها الراؤون في شام ولا في عراق
الضرب الثاني مثل العروض يعني مطوي مكشوف وبيته
هاج الهوى رسمٌ بذات الغضا مخلولقٌ مستعجمٌ محولُ (دارس خ)
اخلولق الرسم أي استوى بالأرض واستعجم عليه أي استبهم
وأحول الطعام أي أتى عليه حول وهو محول فإن قيل
فلم لم يلزم الوقف في هذا الضرب حسب ما وجب بالأول

انه لو لزم الردف يلزم مع الردف الخروج بعد الوصل ليحصل
وزن فاعلن لان الردف واقع في مقابلة الف فاعلن والروي
في مقابلة العين من فاعلن والوصل في مقابلة اللام منه فلم
يتم وزن فاعلن فيلزم الخروج بعد الوصل ليتم وزن فاعلن
فبعد الردف عن آخر البيت وليس في الاصول شيء شرطه اقترا ل
الخروج بالردف الثاني ليرمد به البيا لم يجر اظهار حركته
في ضرب هذا البحر لانها اخر البيت تجري مجرى ما وضع على
السكون فكانه حذف منه ساكن والردف يجب عند اسقاط
المتحرك منه الساكن ان الردف انما لم يجب لانه اسقط من
العروض ايضا قال بعض الشارحين هذا ايضا نقض على ما
ذكر الناظم في ضابط وجوب الردف يعني ان ضابطه الذي
ذكره لوجوب الردف شامل هذا الضرب مع انه لم يلزم الردف
فيه اقول النقض بهذا الضرب انما يرد على ضابط الناظم
بناء على تفسيره هذا الشارح لكلام الناظم في بيان ضابط
وجوب الردف واما على التفسير الذي ذكرنا لكلامه فلا
يرد النقض بهذا الضرب وقد قدمنا في البسيط ان ضابطه
لا يشمل هذا الضرب الضرب الثالث اصلم وزنه فعلن

ولاصلهم ما حذف من آخره وتد مفروق وسمى به تشبيها بالرحل

لا اصله وهو المستاصل لاذنين وبيته

قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعى

اى شتمى والباء بارداقه متعلق من حيث المعنى باطو وبواقفا

اى اطو واقفا مع اتيانك بالرديف ومن حيث اللفظ متعلق

اما بالاول او بالثانى على ما هو قاعدة للتنازع انحلا امر و

الفه مبدله من النون المخففه والثانى مفعوله وشبهها حال من

الثانى قال بعض الشارحين قوله انحلا اى اختيره هذا الضرب

اقول هذا وهم كون انحلا ماضيا مبنيا للمفعول فان

اراد هذا فهو فاسد وان اراد ما ذكرناه الا انه ذكرها صل

المعنى من غير تكرار اراده كون اللفظ امرا او غيره فهو مستقيم

قوله تمهلا حال اى متمهلا وتقديره قالت ونهلت

تمهلا وهذا اشاره الى قولها مهلا قال

وثانية فاخبل كذا الكشف لمشبه

لها النشر هذا غير سعيد تعقلا

وقل لها ان يلقب اصلم

كيا ايها الزارى وهذا تنخلا

وقد يك ذا زحف كفي بحر كامل
والا قليلاً في قصيد لتمثلا

اقول العروض الثانية مخبولة مكشوفة وزنها فعلن
واصله مفعولات فخبل فصار مُعُلات ثم كسف فبقي مُعُلا
فنقل الى فعلن قال ابو الحسن الاخفش وهو الذي اراد بسعيد
وكثير من العروضيين ان لا شاهد لا واحدا مثلها وبيته
النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم
النشر الرائحة الطيبة والعنم شجر اغصانه كالبنان وقد
جعل هذا البيت من السريع نظرا لانه من قصيدة فيها ابيات
فيه جزء على متفاعلن وهو ما ذنب ان عرف ملك
من ال حصن حازم بدعم نتحادم متفاعلن وكل
قصيدة فيها متفاعلن ولو جزءا واحدا وجب الحكم عليها
بانها من الكامل اللهم الا ان يروي بعد الناها
مقصر وزنه مستفعلن لكنه يعتسف ومخالفه للرواية
الثبت واثبت بعض العروضيين للعروض الثانية ضربا
اصلم على فعلن وبيته انا ابها الزاري على عمر
قد قلت فيه غير ما تعلم وقد نقل طائفة اخرى الا ان هذا

لعله نقرا

ليس

ليس ضربا آخر واستدلوا على انه ليس ضربا اخر بل زحف
الضرب الاول بانه لو كان هذا ضربا برأسه لا يجوز ان
يجمع مع الضرب الاول في قصيدة واحدة لانه لا يجمع ضربان
في قصيدة واحدة لكنهما في قصيدة واحدة كقول المرقش في القصيدة
التي هذا البيت منها هل بالديار ان تجيب صمم لو كان رسم ناطقا كلم
الدار قفر والرسوم كما رقش في ظهر الاديم قلم
لو كان حي ناجيا لنجا من يومه المزلم الاعصم
المزلم الوعل يسمى به لضمره، والاعصم الذي بوظيفه بياض وكقوله
احوال بحر درق وعلك فعل جان حتى لا عامد افتعل
صفحنا فان الصفح مكرمة والعفو من اهله افضل
واختار الناظم ان هذا الضرب ضرب برأسه وليس زحفا واليه
اشار بقوله تحللا اى اختبر والفرق بينه وبين الكامل
ان فَعِلن في الكامل سبعان وفعلن بسكون العين فيه ايضا
سبعان ولا باس بالجمع بينهما وفي السريع فعلن بالسكون
اذا جامع فعلن مخبولا مكسوفا لا يجوز ان يكون اصلم جامع
لانه لم يوجد شعر روي احد بيتيه من الوتد والاخر من
السبب ولا يجوز ان يقال اسكن العين كما في الكامل بالاضمار

لان متحرك السبب الخفيف لا يسكن الا بالقصر في آخر البيت
المقيد المردف ولا الفاعل الاكثر وقصيدة المرقش ونحوها
محمولة على الشواذ لانها مخالفة للقياس قوله كفى
محركا ما صفة زحف قال

وثالثة فاشطر وقف فهو منقطع
قل الحمد لله الوهوب محمدا
ورابعة يا صاحبي رحلي اشطرن
بكشف وفي يعدره الخلف فصلا
وفي خفة لا باس بالزجر امنعن
به جزءه والنهك ايضا لتنبلا

اقول العروض الثالث مشطوره موقوفه وزنها مفعولان
وعروضه هو الضرب وبيته الحمد لله الوهوب المنان
قوله فهو القافيه للبيت اي لان العروض صار موضع القطع
واخر البيت فيجب الوقف لئلا يبقى آخر البيت متحركا فالفاعل على
هذا دل على سببه ما قبلها لما بعدها وتاره على العكس
او المراد بالمقطع الضرب فيكون المعنى فصار العروض هو
الضرب فيكون اشاره الى القول الاول من الاقوال التي ذكرت

في مشطور الرجز العروض الرابعة مشطورة مكشوفة وربما
مفعولن وبيته يا صاحبي رَحْلي فَلا عَذْلَي قال
فان قيل لم لم يجعل هذا البيت من مشطور الرجز اجيب بانه
لو جعل منه لزم تغييران حذف نون مستفعلن وتسكين لامه
واذا جعل من السريع لم يلزم الا تغيير واحد وهو حذف تاء
مفعولات وصرف الجزء الى ما تغييره اقل اولى من صرفه
الى ما تغييره اكثر فان قيل هذا يصح ان قلنا القطع حذف
النون واسكان ما قبله من مستفعلن اما ان قلنا هو حذف
العين او اللام فلا يلزم الا تغيير واحد قلت وعلى هذا
ايضا حمله على مشطور السريع اولى لان الحذف من الاخر
اولى قوله وفي بعد به الحلق فصلا اي الحلاوة الذ ى
مر في مشطور الرجز آتٍ في مشطور السريع واعلم
ان في مشطور الرجز سبعة اقوال وقد مرّ ذكرها مبسوطا
في الرجز ولا يجيء جميع الاقوال في مشطور السريع لان من
جملة الاقوال التي مرّت في مشطور الرجز هو انه نهك المصرا عان
ثم ذيل بجزء آخر وهذا القول لا يجيء في بحر السريع لان
هذا القول في العروض الثالثة والرابعة من السريع انما

بصور دبان يجعل الجزء الاول من البيت عروضا والجزء الثاني
ضربا والجزء الثالث زائدا للتذييل ولو كان كذلك لصار
العروضان والضربان عروضا واحدة وضربا واحدا لان
الذي به الاختلاف وهو الجزء الثالث خارج عن العروض و
الضرب اي ليس العروض والضرب بل هو زيادة مختلفة
فيهما وكذلك من جملة اقوال مشطور الرجز ان العروض مجزوءة
والضرب منهوك وهذا القول ايضا لا يجئ في السريع لان
العروض اذا جزئت بقي مستفعلن والضرب اذا نهك
بقي مستفعلن فصار مستفعلن ثلث مرات فاخرها مستفعلن
لا مفعولان او مفعولن ومن جملة اقوال مشطور الرجز
عكس هذا اعني انه جزئ الضرب ونهك العروض وهذا ايضا
لا يجئ في مشطور السريع على ما عرفنا هذا عكسه ومن جملة
الاقوال هو ان المشطور اولى لا عارض ضرب عنه وهذا
ايضا لا يجئ في السريع لان العروض الاولى مستفعلن
وضربا المشطور مفعولان ومفعولن ولا يمكن ان يقال انه
العروض الاولى ضرب عنه لانه انما يمكن لو كان العروض
الاولى مفعولان او مفعولن فتبين انه لا يجئ من اقوال مشطور

٢٠٦

اربعة اقوال في مشطور السريع فراد الناظم من قوله وفي

عديده الخلف فصلا لبس جمع الاقوال بل هو تمكين لقوله

ومن خفف لا لباس البيت يعني لا يجوز جزء السريع ولا نهكه

اذ لو جزئ بقي مستفعلن اربع مرات فيلتبس السريع

المجزو بالرجز المجزوء ولو نهك بقي مستفعلن مستفعلن

مرتين فيلتبس السريع المنهوك بالرجز المنهوك ولما كان

الجزء والنهك مفضيين الى الالباس رفض الجزء والنهك

فان قيل البيت الذي في وزن مستفعلن اربع مرات

او مرتين من اين علم انه مجزو الرجز او منهوكه ولم لم يجعل

من مجزو السريع او منهوكه مع احتماله لان يكون كل منهما

احسب بان المحذوف يجب ان يكون من جنس الباقي ليدل

الباقي عليه وهذه قاعدة مطردة فلو جعل البيت المذكور

من السريع يلزم منه بطلان هذه القاعدة قال

وفي البسيط الزحف في الحشو وحده

وبالخبن منظوراه لا الطي انجلا

اردد فاخبنن قال اطوه وبلد لحبله واخبز المشطور

يارب ان ولا

زحافه كزحاف سباعي البسيط فيجوز في كل مستفعلن
الخبن والطي والخبل وقال المتقدمون لا يجوز خبن فاعلن و
فاعلاتن في العروض والضرب لانه دخلها زحاف فلا يدخلها
ثالث للاجحاف وقال بعضهم لئلا يجتمع ثلث علل واعترض
عليه بان فعلن في العروض الثانية وضربها يثبت فيه الاجحاف
واجتمع فيه ثلث علل الخبن والطي والكشف فاجاب صاحب
الكامل عنه بانه بمنزلة ما فيه علتان لان مفعولان لم يجي تاما
بل في هذا البحر وما جاء في مشطوره فانه موقوف اصله فلم
يعتد بما لم يستعمل منه وبهذا اجاب ابو اسحق اذا ساله
الزجاج وقال ما جوزت ان يصير مستفعلن الى فعلتن
بالاضمار والوقص والخزل لانه لو جاز لزم اجتماع ثلث علل
وقد جوزت ان يصير مفعولان الى فعلن بالخبن والطي
والكشف قال الامام المحقق ركن الدين الحديثي اذا ثبت
ان فعلن علتين تكون في فاعلن وفاعلاتن علة واحدة
فيبطل قولهم انهما لا يخبنان للاجحاف او للزوم ثلث علل
فالاولى ان يقال انما لم يخبن فاعلن لئلا يشتبه العروض
الاولى وضربها الثاني بالعروض الثانية وضربها و لا

فاعلن

۲۰۸

فاعلان رحلا على فاعلن كما حملوا فقفنا على تخصيصه وانما قال
في الحشو وحده لانه لا يجوز حمل فاعلاتن على فاعلن كما عرفته
قال بعضهم ان رحمه لا وجه لتخصيص زحاف مستفعلن
بالحشو لان مستفعلن الذي في الصدر ولا ابتدا يجوز فيهما
من الزحاف ما يجوز اذا وقع في الحشو اقول يجوز ان يكون
مراده قياس ما هو غير العروض والضرب بالبسيط وكان من
حقه ان يقول وقس غير العروض بالبسيط ليشمل مستفعلن
الذي في الحشو والذي في الصدر ولا ابتدا لكن الحشو اخص
من غير العروض والضرب فاطلق الخاص واراد به العام و
اطلاق الخاص وارادة العام به جائز بل واقع فعلى هذا
يندفع الاعتراض نعم لقائل ان يقول خص فاعلن وفاعلان
لا يخلو من ان يكون جائزا او لا فان كان جائزا فيسدد الزحف
بقوله في الحشو لا يكون مستقيما لانه لا يدخل الزحف في
العروض والزحف وان لم يجز فينبغي ان يصرح باستثنائه
لئلا يلزم المخالفة مع قوله في اول القصيدة وصرح باستثنا
ما لم يزاحفوا قوله وبالخبن مشطوره بعديه مشطوره
الخللا اي ضعفا بالخبن لا الطي يقال الخلة السهم اي ضعفه

يعني الخبن دخل في المشطورين اعني المشطور الموقوف والمشطور
المكسوف ولا يدخل الطي فيهما فبا بالخبن متعلق بانحلا وضمير
انحلا عايد الى مشطوراه ولا الطي بالجر على الخبن بيت الخبن
ارى من الامور ما ينبغي وما تطيقه وما يستقيم
بيت الطي قال لها وهو بها عالم ويحك امثال طريف قليل
بيت الخبل وبلد قطعه عامر وجمل حسن في الطريق
حسره اي اعياه بيت المشطور المكسوف المخبون
يا ربّ ان اخطات او نسيت فانت لا تنسى ولا تموت ٢
بيت المشطور الموقوف المخبون لا بد منه فانحدرن وارقين
ومنسرح مستفعلن فابتدا به
كذا اخبن ومفعولات حشوا تخللا
اعاريضه ائلث كالضروب صحيحة
لضرب طووا والقطع بالخلف اقبلا
لثان لها أن ابن فاطو وقطعه
حلا عنهم ما مبح الردف عدلا
ومن طيه زحفا ليجتمعا سها
فما وتد لا شعار للزحف اهلا

أقول المنسرح هو البحر الحاصل من تكرار مستفعلن مفعولات
مستفعلن مرتين سمي منسرحا لخروجه عما ثبت لأجناسه وذلك
لأنه حيث وقع مستفعلن جاز أن يجيء على أصله وجاز أن يجيء
مخبونه ومخبوله وفي موضع من المنسرح وهما العروض
والضرب لا يجيئان إلا مطويتين أو مقطوعة
على رأي من رأى أنه مقطوعة فانسرح عما يكون في أخواته
أي خرج قال في الصحاح المنسرح الخارج من ثيابه وعند الخليل
له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب العروض الأولى صحيحة سالمة
ولها ضرب واحد مطوي على مفتعلن عند الخليل وغير الخليل
أثبت لهذه العروض ضربا ثانيا على مفعولن مقطوعا وله ذوق
ويجب ردفه لسقوط المتحرك منه موقعه لثان لها أي يجوز القطع
لضرب ثان للعروض الأولى بيت الطي إن ابن زيد لا زال مستعملا
بالخير يفشي في مصره العرفا بيت القطع
ما هيّج الشوق من مطوّقة أوفت على بانة تغنّيتا
وظن بعضهم أن مفعولن زحاف مفتعلن الذي هو الضرب
فأسكن عينه فيجتمع مفتعلن مع مفعولن في قصيدة قال الناظم
سهوا من ظن أنه أسكن عين مفتعلن صار مفعولن لأن الزحاف إنما [illegible] الأوتاد [illegible] الأسباب صح

قال وثانيه فانهك وقف صبرا انهكن
لثانية والكشف كو تلمة تبطلا
لقول سعيد حيث لم يَرَ كلّ ما
نهكناه شعرا بل على السجع حملا
اقول العروض الثانيه منهوكه موقوفه وزنها مفعولان
ويجب ارداقه لالتقاء الساكنين وبيته صبرا بني عبد الدار و
العروض الثالثه منهوكه مكشوفه وزنها مفعولن وبيته
ويلمّ سعد سعدا قال سعيد لاخفش ليس المنهوك
شعرا لانه يلزم كثرة الحذف وان يكون البيت بلا عروض او
ضرب او يكون الشي الواحد عروضا وضربا وقال الخليل
ولا كذوا انه شعر لوجود مراعاة الوزن والروي وكثرة
الحذف لا تخرجه عن الشعر كما ان كثرة الحذف في مهولا
تخرجه عن اسم الفاعل ويجوز ان يكون البيت بلا عروض او
ضرب او يكونا شيا واحدا كما في المشطور فان قيل
هلا جعلوا المنهوكه المكشوفه من الرجز مكان المقطوع
احسن لئلا يلزم كثرة التغيير كما في السريع قال
وما اعتلّ مفعولات اذ وسطت هنا نعم في سريع اذ تطرّق حولا

ومن ثم لم يجزأ فيحصل آخرا
إذ جزؤه مفعولات فيه مثقلا
وإذ جمعت لفظا خفاف ثلاثة
به كان من كل لدى الذوق أثقلا

أقول قال البارع لم يقلا استعمل في المنسرح مفعولات
تاما ولم يستعمل تاما في السريع لما الفرق قلت وقع
السريع في الضرب والعروض فلو بقي سالما لزم الوقوف على
التحرك ومنا وقع في الحشو قوله حشولا اي غير في سريع
طرفيه واذ للتعليل اي حشولا في السريع لوقوعه طرفا
فيه ثم قال فان قيل لم لم يجزأ المنسرح قلت لان
مفعولات تثقل فلو جزئ يحصل في آخره ما استثقلوه
وآخره متحرك فيجب وقفه او كسفه فيلزم كثرة الحذف
قوله واذ جمعت الى آخره بيان لثقل مفعولات فانه
اسباب ثلاثة متوالية من حيث اللفظ واذا توالى الشي
ولو كان خفيفا ثقل وثم شي لما دون وكذا في محبونه او
مطويه في الحشو ايضا الا قليلا وانما قال لفظا لانه لم ٢
يجمع فيه ثلاثة اسباب خفيفة انما جمعت من حيث اللفظ
لانه مركب من سببين خفيفين ووتد مفروق بعدهما فاوله سبب

تتوالى فيه ثلثه اسباب خفيفة من جهة اللفظ قوله اى وفى فى معولات

قال خذ الزحاف فاخبن واطو واخبن كليهما
ومن خبن الضرب الذى تحللا
كذاك من الخبل العروض فلم تكن مو
ترى الحركات الخمس تترى لتقبلا

اقول يجوز فى كل مستفعلن ومفعولات الخبن والطى والخبل الا انه لا يجوز خبن الضرب الاول لانه مطوى فلو خبن وقبله تا مفعولات لتوالى خمس متحركات وكذا لا يجوز خبل مستفعلن العروض الاولى لئلا يتوالى خمس متحركات لان قبله ايضا مفعولات قوله الذى اى الاول قوله تحللا اى استثنى قوله فلم تكن اى استثنا الضرب من الخبن والعروض من الخبل وتترى من المواترة قال فى الصحاح المواترة المتابعة ولا تكون المواترة بين الاشيا الا وقعت بينها فترة والا فهى مداركة ومواصلة ومواترة الصوم ان تصوم يوما وتفطر يوما او يومين وتاتى به وترا ولا يراد به المواصلة لان اصله من الوتر وفى تترى لغتان تنون ولا تنون فمن ترك صرفها جعل الفها للتانيث ومواحد واصلها وترى من الوتر وهو الفرد قال الله تعالى ثم

٢١٤

ارسلنا رسلنا تترى اى واحدا بعد واحد ومن قوتها جعل
الفها ملحقة اقا دبعض ان رجل لرى استعمال تترى
مهنا نظر لانه انما استعمل في شيئين واشيائهما اوبينها
مدة لا مواصلة والدليل عليه قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا
تترى ويمكن ان يعتذر بان يقال ان الحركة واقعة بين كل
حرفين لان الصحيح ان الحركة بعد الحرف وقال ابو البقا
في اعراب القرآن في قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى
ان نصبه على الحال اى متتابعين او صفة لمصدر محذوف
اى ارسلنا متواترا ففيما نحن فيه ايضا هو اما حال او
صفة لمحذوف اى يعد اقبالا متواترا قال

وموقوف منهوك ومكشوف اخبنن
منازل اخبن واطو من مستفعلا
وقل وبلد للمخبل يا منز لا فقف
وهل فاكشفنه معجم الشين مهملا

اقول يجوز في العروضين المنهوكين وهما مفعولان
ومفعولن الخبن لاعتماده على السبب بعده فاز هل فيه
احجاف احد بان الكشف فيهما مطلوب لانهم لم يقولوا

بالمشطور والمنهوك في حد الابل وغيره ولكثرة استعمالهم
يبالوا بالاجحاف ولا بجواز طيهما لاعلال الوتد العامد بيت الحر
منازل عفاهن بذي الاراك كل وابل مسبل هطل
المسبل الممطر واسبل المطر والدمع اي هطل وسحاب
هطل ومطر هطل اي كثير التتابع بيت الطي
من لم يمت عبطة يمت هرما الموت كاس والمرء ذائقها
يقال مات فلان عبطة اي صحيحا شابا بيت الخبل
وبلد مشتبه سمته قطعه رجل على جمله سمته اي
طريقه وسكن وبلد في البيت ضرورة بيت المنهوك الموقوف
المخبون يا منزلا بسولاف بيت المخبون المنهوك المكسوف
هل بالديار انس قوله معجم الشين مهملا ان
نوى بفتح الجيم من معجم وفتح الميم الاسم من مهملا
فمعناه انه يجوز الكسف بالشين المعجمة والمهملة وان نوى فتح
الجيم وكسرة الميم فيكون اشارة الى ان الكسف بالسين
غير المعجمة اولى او يجد لانه بالشين المعجمة تصحيف وقال
الزمخشري في الكشاف في سورة ص الكسف القطع و
منه الكسف في القافية وفي العروض وقال

بعده
يوشك من فر من منيته
في بعض غراته يوافقها

بالشين المعجمة فتصحّف قال

خفيف به ابداً فاعلاتن كذا اخمسن
وبينهما مستفعلن متخللا
اعاريضه ثلثها واضربه اخمسن
فالاولى مع الضرب المقدم كمّلا
فقل حلّ واحذف ثانيا ليث واحذفن
لثانيه مع ضربها يتعذر لا تقل ان تحذفا

اقول الخفيف هو البحر الحاصل من تكرار فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين وسمي به لخفته في الذوق والتقطيع لانه يتوالى فيه لفظا ثلثة اسباب ومعنى في مستفعلن والاسباب اخف من الاوتاد فان قيل ذكرتم في السريع والمنسرح ان مفعولات يثقل بتوالي المتجانسات في جزء واحد لان السبب ثقيل في نفسه والخفيف اذا تكرر في جزء واحد صار ثقيلا الا ترى انهم يكسرون شين عشرة لئلا تتوالى الفتحات وان كانت الكسرة اثقل وفي الخفيف وان توالى ثلثة اسباب لفظا فليست في جزء واحد فلا يكون ثقيلا فان قلنا ضرب وقد عمر بقرينة

قد اجتمع فيه اربع عشرة حركة متوالية ولم يحذو واحدة
وله عند الخليل ثلث اعاريض وستة اضرب العروض
الاولى تامة ولها ضربان الاول مثلها تام فالعروض
الاولى وضربها الاول الكاملان على فاعلاتن بيته
جلّ اهلي ما بين دُرني فبادَولى وحلّت عُلويّة بالسّخال
والضرب الثاني محذوف على فاعلن وبيته
ليت شعري هلّ ثمّ هل آتينهم ام يحولنّ من دون ذاك الرّدى
وعلى الضابط الذي ذكره الناظم للزوم الردف يجب ان يكون هذا الضرب
مردفا العروض الثانية محذوفة وزنها فاعلن ولها ضربان
واحد مثلها محذوف مثلها متفاعلان حسنا وبيته
ان قدرنا يوما على عامر ننتصف منه اوندعه لكم
والباقي موله نه يعني طرا لابدا البعد وهذا خفيف
ابداثه حسه فاعلاتن قال والاضرة فاجزان
لضربين مثل ليت تاين كحيث ٧
بكشف وخبن والذي ظل قطعه
او القصر مع خبن سها وتخيلا
اقول العروض الثالثة مجزوة سالمة وزنها مستفعلن

تشتك

لها ضربان الاول مثلها سالم على مستفعلن بيته
ليت شعري ماذا ترى ام عمرو في امرنا الضرب الثاني
على وزن مفعولن وبيته حيث لا يهتدي المقنّع الا بهاد
واختلفوا في صيرورة مستفعلن الى مفعولن في الضرب
الثاني على ثلثة اقوال الاول انه ليس مستفعلن اى
حذف عنه وخلس اى حذف سببه بقى تفعلن فنقل الى
فعولن وقال بعضهم هذا الضرب مقطوع مخبون فانه اذا
قطع مستفعلن صار مستفعل ثم اذا خبن صار متفعل
فنقل الى فعولن وقال بعضهم انه مقصور مخبون و
التفسير في هذا القول كالتفسير في القول الثاني واختار الناظم
القول الاول والقولان الاخران غير مستقيمين اما
القول الثاني فلان القطع انما يقع في الوتد المجموع المتطرف
ووتد هذا الجزء مفروق متوسط بين سببين وهو تفع
الواقع بين مس ولن في مستفعلن والدليل على ان
وتده مفروق امور الاول انه لو كان مجموعا لما انفك السريع
من هذا البحر لان السريع منفك من لن من مستفعلن والفك لا
يكون الا من اول سبب او وتد واذا لم ينفك منه السريع يلزم لن

لا يكون الكسف من دائره المشتبهه لان بحور الدائره الواحده

لا بد ان ينفك بعضها من بعض وكذا الاسقاط في هو من السريع

لان مفعو في هذه الدائره لا بد فيها من وتد مفروق وافراد بحورها

مركبه منها منه مفروقا ركما مر الثاني انه لو كان وتده مجموعا

لما امتنع طيه وقد امتنع اذ لا وتاد لا يزاحف الثالث

انه لو كان وتده مجموعا لما امتنع طيه وقد امتنع اذ لا اوتاد

لا يزاحف مقطوعا في هذا الضرب لما لزم السلامه اول الخبن

لسلامه عامده ح وهو السبب ولما لزم خبنه دل على

اعلال عامده واعترض بعض الشارحين على الوجه الثاني

بانه انما امتنع الطي هاهنا لقطع الوتد اول الجواب عنه انا

لا نقول لو كان في هذا الجزء مقطوعا لجاز طيه حتى يرد

هذا السوال بل نقول مستفعلن الواقع في هذا البحر

مفروق لا مجموع لانه لو كان مجموعا لجاز طيه ولما لم يجز

طي مستفعلن علم انه مفروق واذا كان مستفعلن في هذا

البحر مفروقا فلا يدخله القطع واما القول الثالث وهو

انه مقصور مخبون فهو اضعاف سد لوجوه احدها ان القصر

لا يكون الا في شعر تام او مشبه بالتام كالمديد ونحن

٢٣٠

بالسنه بالعام انه مجزو ولم يجي تاما وهذا مجزو ويجي تاما وثانيها

انه لو كان مقصور الكان وبه سالما وكان يجد لزالا يلزم

جنبه لانه لا يعد سببا رب جز واحد من المجزو على طريق اللزوم

لكثره الحذف وجنن فاعلات في الوماد جايز لا لازم وقلنا

من المجزو للخروج فعلن العروض الثانيه من السريع وثالثها

انه لو كان مقصور الكان حرف الروي في مطلقه من وتد

ووصله من سبب وهذا منتف في اشعارهم وغير جايز لان

اصل الوصل ان يكون مجتلبا من حركة الروي فهو كبعضه فلا

يجوز انفصاله عنه والوتد ينفصل عن السبب بالحسه وكذا

السبب عنه فان قيل هذا منقوض بالضرب الرابع من الكامل

فانه متفعلن ورويه من وتد ووصله من سبب اجيب

بان الوصل اذا كان مع الخروج يجوز ان يكون سببا والروي

من الوتد كالضرب المذكور لان الوصل ح يصير اصلا مستقلا

لتقويته بالحركة والخروج فان قيل هو لكم انه مكسو ومجبور

غير مستقيم لانه يلزم منه وقوع الكسف في الحشو ولم يوجد

كذلك اجيب بانه وان كان لكن لكن له وجه من القياس على

تشعيث الوتد المجموع الواقع في الحشو بل هو اولى لانهم قالوا

اصل العلة للفرق لنقله ولانه اقرب الى السند لان اوله
لفظ السند والزحاف من خواص الاسباب وكان اصلا في
الاعلال ولذا قيل محبيئة سالما ثم حمل عليه المجموع قال
بعض الشارحين الدليل الثاني ضعيف لانه لا يكون دليلا
بل مجرد الدعوى واما الثالث فكذلك وايضا يجوز ان
يحمل على غير العباس لو سلمنا انه كذلك وايضا اذا جاز ان يكون
الوصل مع الخروج سببا والروي من الوتد كالضرب الرابع
من الحفيف فانه مستفعلن فلم لا يجوز ههنا ان يكون الوصل
من السبب والروي من الوتد اقول الجواب عن قوله
لا يكون دليلا بل مجرد دعوى انه ليس مجرد دعوى بل هو
امر علم بالاستقراء والاستقراء دليل والجواب عن قوله
واما الثالث فكذلك كذلك بعينه واما قوله يجوز ان يحمل على
غير العباس فالجواب عنه انه يمكننا على وجه لا يخالف العباس
فلا يحمل على ما هو خلاف العباس واما قوله اذا جاز ان يكون
الوصل الى آخره فالجواب عنه قد مر قوله سهوا وتخيلا
فيه لف اي سهوا ظان القطع وتخيلا ظان القصر والسهو اللغ
من التخيل لانه عن سوء المنهج ومن ظن قطعه خطاه اقوى من

خطا من ظن قصره لانه لا قطع فيه ولا ما هو محل القطع وهو
الوتد المجموع والعصر وان لم يكن فيه لكن محله موجود فيه وهو السبب الخفيف ٥

قال   وقبض زحافه فا خبن لذا الكف واشكلن
وللكف فى ضربيه كن متحللا
ومس تفع لن لا جمع فيه ففكه
يبين ولهذا الطى والخبل اجملا
نعم عجزه والصدر والطرفان قد اتى
اتت وسعيد لم يعاقب فانجلا
به كفه مع خبن جزء عقيبه
وانشد فيه شاهدا متمثلا

اقول زحاف هذا البحر كزحاف سباعي المديد فيجوز
في فاعلاتن الخبن والكف والشكل وكذلك يجوز في مستفعلن
الخبن والكف والشكل ولا يجوز كف فاعلاتن الذي هو الضرب
الاول ولا كف مستفعلن الذي هو الضرب الرابع لئلا يلزم
الوقف على المتحرك واذا لم يجز كفهما لم يجز شكلهما قوله
وللكف في ضربيه كن متحللا اى متجنبا الكف في
ضربيه ولم يبين انهما الاول والرابع لانه معلوم لمن علم عدد ضروبه ٥

فان ضروبه الباقية لم تبق سباعيا والكف لا يكون الا في السباعي
قوله ومس تفع لن لا حجر فيه اي مستفعلن الذي في
الخفيف ليس فيه وتد مجموع بل هو مركب من سبب خفيف
ووتد مفروق وسبب خفيف والا لم يسلم من حجر هذه الدائرة
فانك اذا فككته من السريع او غيره يظهر لك انه ليس بمجموع
وذلك لانه يفك من السريع من مفعلن من مستفعلن الثاني
ويكون تفعلن متف فاعلاتن وعولاتن من مستفعلن الى آخره
فعلم انه صار لاتن من فعولاتن تفع من مستفعلن فيكون
وتد مفروقا قطعا فلا يكون في مستفعلن الذي في الخفيف
وتد مجموع فيكون رابعه وسط الوتد المفروق فلا يجوز طيه
لانه اسقاط الرابع الساكن من السبب واذا لم يجز طيه
فلا يجوز خبله قوله ولذا اي لاجل انه ليس فيه وتد
مجموع امتنع فيه الطي والخبل قوله اجبلا اي امتنعا
والاجبال الامتناع وهو بوزن افعال وسين من تفع لن
معاقبة وكذا من نون مستفع لن والفاء فاعلاتن فان حذف
النون لزم سلامة ما بعده لانه عاقبه فهو صدر وان حذف
ما بعده لزم سلامة النون اذ زوحف عاقبه او حذرا من

توالي خمس متحركات من كلمتين فهو عجز وقيل بالعكس كذا
يكون الطرفان في كل بيت في موضع وهما اما مستفعلن الاولى
والثانية او مستفعلن الاولى وفاعلاتن الثالثة او فاعلاتن
ومستفعلن اللذان يكتنفان مستفعلن ما بعدها وما قبلها ...
الطرفان ان تشد او ركبا
صد منك اسما بعد وصالها فاصبحت مكتئبا حربا
يوزن دو صال فعلات ووزن مكتئبا مفاعلن ويجوز الشكل
في ثلثة مواضع الاول والثالث والخامس واجاز الاخفش
كف جزء مع خبن ما بعده فلم يرعها معاقبة قوله فابجلا
اي اباح من شي مسجلا اي مباح مرسلا مطلقا يعني اباح به
اي في الحشو كف فاعلاتن مع خبن مستفعلن بعده ولا يجوز
حمله على الاطلاق لانه يلزم جواز كف مستفعلن مع خبن
فاعلاتن بعده وجواز كف فاعلاتن مع خبن فاعلاتن
فيلزم توالي خمس متحركات في الاول اعني في كف مستفعلن
مع خبن فاعلاتن واربعة من جزء من في الثاني يعني في خبن
فاعلاتن مع خبن فاعلاتن وهذا لا يجوز بالاتفاق وانشد فيه
ثم بالدبران دارت رحانا ورحى الحرب بالكماة تدور

ثم تبدّ فاعلاتن فوزن بران ذا مفاعلن مجنون وزعم انه شعر
جاهلي والشعر لم يُروَ غيره لنا نعلم والله اشار الناظم بقوله
مستعملا فان التمحل الحيلة ويجوز ان يكون هذا السدعلى عد
هذا اللفظ ولو صح انه هكذا يحمل على الشواذ ولا تقاس عليه
ولا تنخرم القاعدة قال

كذا شعّث الضرب المقدّم اى احط
به العين في فول او اللام من علا
او اقطعه في فول او اخبنه مُسكّنا
لعين وكلٌّ منهما سا معلا
فلم يُريا في الجمع حشوا ولم يكن
ليعمد جمع يا عبلاء نزلزلا

اقول يجوز تشعيث الضرب المقدم اى الضرب السالم
والتشعيث تغيير فاعلاتن الى صورة لكنه اسماء ويسعد
الى مفعولن وسمي به لان التشعيث في اللغة التفرق والتشعث
التفرق والجز بعد التشعيث يحصل فيه التفرق واختلفوا
في المحذوف منه على اربعة اقوال فقال الاخفش حذف عين
فاعلاتن فبقي فالاتن ويسعد الى مفعولن وقال لانه اول الوتد

كتابا بالخرم وقال الخليل المحذوف لام فاعلاتن لان المحذوف
من الوتد اوله ان كان في اول البحر كالخرم واخره ان كان
في آخره كالقطع واذا كان في وسطه فالقياس لا يحذف
وسطه وقال قطرب حذف الفعلا من فاعلاتن واسكن لامه
لان القطع اولى العلل بالوتد المجموع فحكم به في هذا الوتد
وقال الزجاج حذف الف الاولى اي خبن وسكن العين
فبقي فعلاتن وقال لان الوتد لم يحذف اوله الا في اول
البيت ولا آخره الا في آخره واما الخبن والاسكان فانهما
يوجدان كثيرا في الوسط اما الخبن فظاهر واما الاسكان
فكالاضمار والعصب فان الساكن كل واحد منهما اي من القطع
ومن الخبن واسكان العين ساقط وقبيح علا فيكون فعلا بعيدا
اما القطع فانه يكون في الاخر لانه موضع تخفيف ووقع
في العروض المصرعة لانها شبيهة به ووتد فاعلاتن ليس في الاخر
واما الخبن واسكان العين فلو جمعهما لا ما انا لم نر وتدا اسكن
حرف منه في الوسط وما ذكر الزجاج من الاضمار والعصب فهو
اسكان آخر السبب لا اول الوتد فان قيل في المتدارك صحيح
فاعلن فعلن احسن بانه القطع لانه حذف الفه واسكن عينه

الثاني انه لو سكن العين من الوتد لامتنع الخبن لاعتلال شاهد،
قوله فلم يربا في القطع واسكان اول الوتد المجموع في حشو
الجزء رد لقولي قطرب والزجاج وقوله ولم يكن اي ولو
يكن ولم يصلح الوتد المجموع اذا تزلزل وضعف بسبب اعتلال
وتعقيد لان يعهد السبب المجنون رد لقول الزجاج خاصة
اذ لا لم يعهد المعهود هذا ما يتعلق بالشرح وخلاصة ما في الشروح
اعترض بعض من الافاضل على ما وقع في الشروح في قول الناظم
فلم يربا في الجمع حشوا وقال هذا يصلح لرد قول قطرب ولا
يصلح لرد قول الزجاج لان الزجاج انما يقول بالخبن فكيف
يندفع ما ذهب اليه بمنع الاسكان فالوجه ان يجعل ضمير التثنية
في قوله فلم يربا راجع الى القطع والخبن ويكون في الكلام لف
ونشر والمعنى لم ير القطع والخبن مع الاسكان اما القطع
فلانه لا يقع في الوتد المجموع في الحشو واما الخبن مع الاسكان
فلان الخبن لا بد له من عامد والوتد بعده تزلزل وضعف
بالاسكان فلا يصلح للاعتماد عليه فيكون قوله في الجمع
حشوا متعلقا بالقطع وقوله ولم يكن الى آخره متعلق
بالخبن اقول الجواب عن قوله لا يصلح هذا لرد قول الزجاج

في غاية الظهور وذلك لانه يمنع اسكان العين يدفع قول من قال
بالخبن والاسكان فانه اذا امتنع الاسكان امتنع ما قاله لان
اسقاط الساكن واجب عند اسقاط جزء واما قوله وفي البدل لف
ونشر والمعنى لم يرد القطع الى اخره فهو معنى مستقيم الا انه لا يخرج
عن لفظ الناظم هذا المعنى لانه صرح باسقاط الساكن او سط الوتد
المجموع الذي في الحشو لا باسقاط القطع فيقطع فيه واقول ايضا
بعد قطع النظر عن هذا البحث لا يخفى ان حل الشروح اولى
من حل هذا المعترض لان في حل الشروح فائدة زائدة خلا
عنها حل هذا المعترض لانه يلزم من حل الشروح بطلان
كلام من يقول يريد لبدل واحد قال

وشعث على الخلف العروض وخبنها
يشعث اذ لا عامد فيه اشكلا
وقل وفؤادي اخبنها ثم كف يا
عمير كذا اشكل ان قومي مرذلا
وفي دنية شعث عروضا وضربها

اقول اختلفوا في تشعيث العروض غير المصرعة فذهب
الخليل والاخفش والاكثرون الى انه لا يجوز وبعضهم يجوز قياسا على الضرب

والله واقف قوله اسد في الحروب ذو اشبال
وربيع اذا الحقف العام وقول لا عشى
ما بكا الكبير في الاطلال وسوالى وما يرد سوالى
ولا يجوز حذف ما سبق لانه لا بد للحرف من عامد ولا عامد
فيه اما على الاقوال اللفظية لان فضامر لان الوقف حرف
وكذا على قول الزجاج لان الوقف حرف ايضا مع ان الثاني
الساكن مشغول ليس بالشدة حتى تخبير بل اول الوقف
قوله اشكال بمعناه قيد القاعدة المطردة واخرجها
عن الكلية ومن لا يجد الا العامد فانه اذا جاز خبر
الشعر مستلزما لبطلان هذه القاعدة فينبغي ان لا
يجوز ولو لم يحمل كلامه على ما ذكرنا بل حمل على ان خبر
الشعر مشكل لكان لفظه مشعرا بانه قد خبر مع
الشعر لكن لم يوجد فيه شاهد ولم يقبل بيد خبر
فاعلان ومستعلن وفوادي كعهده لسليمى
بهوى لم يحل ولم يتغير عهد بالسر وفوادي لم يحل
ولم يتغير كعهدي بشكلها يا عمير ما تظهر من هواك
او تجن يستكثر حين يبدو بالشكر

٢٣٠

تتقادم مجد بهم اخبار صح

ان قومي جحاجحة كرام ... وجن شيئكر حين يبدو

الجحاح السيد والجمع الجحاجح وجمع الجحاح جحاجحة وجحاجيح والشكل رذل قبيح لانه نقص للجمع من طرفه وضربه هذا الله ومن اخبار مشغوف بيت الشعث في العروض والضرب من غير صريع دمية عند راهب يتبين صورها في جانب المحراب.

قال مضارعها اذ فيل تقولا
مفاعيل بدأ واخمس متوسطا
به فاع لاتن وهو بالجزء ذللا
عروض وضرب سالمان فقط دعا دراقب مفاعيل اي ركفف متحللا
او اقبضه حتما ابن جاء لقلة

لعله

ومن حذر الاسباب ان تتسلسلا
ولا تقبضن فيه العروض وضربه فعامه ثنق وضعف فبدلا

اقول بحر المضارع هو الحاصلة من تكرار مفاعيل فاع لاتن مفاعيل مرتين وانما سمي به لانه ضارع الهزج بالتربيع اي بانه لم يستعمل الا مربعا وبعدم الوتاد على الاسباب في جميع الاحوال اما في مفاعيل فظاهر واما في فاع لاتن فلانه مركب من وتد مفروق وبعده سبب خفيف وهذا البحر قليل الاستعمال

لم يوجد عليه قصيدة وقد جاء من العرب السب والبيان ولقلته

ذهب قوم الى انه ليس من بحور العرب بل وضعه الخليل ونفسه

وهذا الذي ذكروه باطل لان الخليل من اصدق الناس و

اى شي حمله ان يعدى في تعلم شي لم يسمعه ولم يستعمل هذا

البحر الا مجزوا لانه اذا قل استعماله اقتصروا منه على نوع

واحد وله عروض واحدة وضرب واحد فقط وبيته

دعاني الى سعاد دواعي هوى سعاد وهذا البيت

مكفوف الصدر ولا ثنا سالم العروض والصدر وبحر

المراقبة هي مفاعلن انما كان يعني سوا كان في الصدر او

لا ثنا وللمراقبة لا يجوز حذف ساكني سببي جزء واحد

ولا ثبوتهما معا فيه فيما يجرى فيه لا يجي مفاعلن الا مكفوفا او

مقبوضا وسمي مراقبة لان كل واحد من الحرفين يرقب صاحبه

فان ثبت هذا لم يثبت ذاك وان ثبت ذاك لم يثبت هذا

اخذ من الرقبة وهو الذي يحرس الشي عن غيره لان الرقيب

متى حضر لا يجى من يحفظ منه واذا حضر من يحفظ منه لا

يكون الرقيب حاضرا وكان كل واحد منهما يرقب حضور

صاحبه وانما وجب المراقبة لانه لا يجوز القبض والكف معا

لانه يشعر بقلة الاستعمال فلا يجوز كثرة الحذف فيه لان كثرة الحذف
فيما كثر استعماله لا فيما قل ولا يجوز اشباب الكاف والنون
من مفاعيلن لئلا يتوالى الاسباب فيتعين المراقبه ولا يجوز ...
فاعلاتن العروض والضرب لانه لا يجوز ان يعتمد على السبب بعده
لان السبب في آخر البيت لا يصير عامدا ولا يجوز ان يعتمد على
الوتد المفروق قبله لان الاعتماد على الوتد المقدم ضعيف
سواء كان مفروقا او مجموعا قال

وكف عروض جائز دون ضربه
وفي دوره بالخرم خص وخللا
فللقبض مع كف العروض وقد رايد
والخبن في ثانيه لن يتهدلا
لاخرب قلنا وازد وسوى لاشتر

اقول يجوز كف فاعلاتن العروض دون الضرب لئلا
يلزم الوقف على المتحرك واختص بحر المضارع في دائرته
بالخرم لان الخرم مخصوص ببحر اوله وتد مجموع والوتد
المجموع في اوله لا في اول شيء آخر من البحور فيجوز فيه
لكن لا يمكن ان يخرم وهو سالم ليس اخرم كما في الهزج لانه يحذف فيه المراقبه ح

بلا اذا خرم فاما مكفو ويسمى اخرب او معقوض فاشتر
وبعد بعدم عليه ذلك في الهزج من قبض الصدر والابتدا مع كف
العروض وقد رايت الوهال الجارى مثل زند
قوله والخبن في ثانيه لن يهتدا اى لن يعلق ولن
يدخل وهذا اشارة الى مسئلة اخرى وهى ان الخبن
لا يدخل في فاعلاتن الجزء الثانى من بحر المضارع لان فاعلاتن
في هذا البحر مركب من وتد مفروق وسببين خفيفين
فالف الثانى ليس ساكن السبب الخفيف بل ساكن الوتد
المفروق والخبن حذف الساكن الثانى اذا كان ساكن
السبب الخفيف بل الاخرب فلما لم وقالوا كل لم معال
بل لا شتر سوف اهدى لسلمى ثنا على ثنا قال
ومقتضب ذو قا كمجتثها حلا
فنى لا ضل نفعولات افرد مزدفا
مستفعلن طرتن من قصب اختلى
اقول بحر المقتضب له ذوق ويقول عند الطبع كالمجتث ولذا
لم يدفعه احد من العروضيين بخلاف المضارع فانه لا ذوق له
وهذا البحر هو الحاصل من تكرار مفعولات مستفعلن مستفعلن

موثر وليس في دائرة من الدوائر بحر يفك من بحر فيحصل الاجزاء
التي في البحر المفكوك منه في البحر المفكوك بلفظه وعينه الا في هذه
الدائرة فان بحر المقتضب اذا فك من بحر المنسرح صار اجزاء
المنسرح بلفظها وعينها اجزاء المقتضب فلذلك سمي مقتضبا
لان الاقتضاب الاقتطاع فكان هذا البحر قد اقتضب اي
اقتطع من المنسرح قوله ذوقا تمييز عن نسبة حلا
الى ضمير المقتصد من حيث المعنى لا من حيث اللفظ والكاف
في قوله كجنتها صفة مصدر محذوف والمصدر منصوب حلا
ذوقا حلاوة مثل حلاوة الجنة وانما قلت من حيث المعنى
لا من حيث اللفظ لان التمييز لا يتقدم على الفعل على الاصح
قال بعض ان رحيب مفعول ثان اي هو واقف صفتها
ومردفا من الردف اي متبوعا حال من الضمير في افرد
وطويت مصدرا اي ذكر مرتين وفي الاصل يتعلق بافرد و
من قضب خبر بعد خبر اي اخذ من قضب واختلى تفسيره
واصل الاختلاء قطع الخلا وهو الحشيش ثم استعمل في
مطلق القطع قوله معمول الصفة لا يجوز تقدمه على الموصوف
والا يلزم جواز تقدم الصفة على الموصوف لان المعمول لا يقع

بعد الا حيث

صح وقوع العامل فيه فلا يصح قوله في الاصل يتعلق بافرد بعد ما حكم بان افرد صفة مفعولات فالوجه ان مفعولات مبتدا في الاصل خبره ويكون هذه الجملة بيانا لاجزآء المقتضب باعتبار الاصل لا اعتبار الاستعمال اذ لا يستعمل الا مجزوا

قوله من مقتضب خبر مبتدا محذوف اي يقوم مقتضب قال

عروض وضرب اوجب الطي فيهما
كما الجزء فيه واجب اعوضت فلا
خذ الزحف مفعولات راقب طيه
وخبن اتانا ما اتم فينقلا
وقد شذ فيه خبله صرمت له
وما الضرب فيه والعروض ليخبلا

اقول للمقتضب عروض واحد وضرب واحد مجزوان مطويان وبيته اعوضت فلاح لنا عارضان كالبرد وزحفه المراقبة بين خبن مفعولات وطيه لانه ان جرى به تماما لا يقبله الطبع لثقله لتوالي الاسباب لفظا والى هذا اشار بقوله ما اتم فينقلا ويكون اما مطويا او مخبونا فيصير الى فاعلات او مفاعيل وبيته

انا نامبشرنا بالبيان والنذر تقطيعه مفاعلن مفتعلن فاعلات
مستفعلن وجعل المراتبه وهي المضارع من الزحاف وان وجبت
لانها لسبب في العروض والضرب وشذ خبل مفعولات في هذا البحر
لانه لو خبل مع انه لا يحتمل الا مجزؤا فيلزم الاجحاف وقد اجازه
الفوا وانشد صرمتك جارية تولك في تعب
ولا يجوز خبل الضرب والعروض في هذا البحر لانه لو خبل وقبله تاء
مفعولات فيلزم توالى خمس متحركات قال
و مجتثها مس تفع لن بعده اتى
ثنى فاعلاتن واجزائه ليقبلا
عروض وضرب صحيحا البطن زحافه
كزحف خفيف فيش فلتنست مطولا
اقول بحر المجتث هو البحر الحاصل من تكرار مستفعلن
فاعلاتن مرتين وانما سمى مجتثا لانه اخذ من الخفيف لان الخفيف
توسط فيه مستفعلن بين فاعلاتن فاعلاتن وفي المجتث مقدم
عليهما فيكون موافقا له الا في الترتيب فصار كانه اجتث منه
اى اخذ ولم يستعمل هذا البحر الا مجزوا وله عروض واحده
وضرب واحد مجزوان سالمان وزنهما فاعلاتن وبيته

الطي منها خبيص والوجه مثل الطلال وزحو المجتث
كزحف الخفيف ولا يجوز طي مستفعلن الا وسطه وبه يجوز في
كل مستفعلن وفاعلاتن الخبن ويجوز كف مستفعلن وفاعلاتن
وبين نون مستفعلن والف فاعلاتن معاقبة ولا يجوز كف
فاعلاتن الضرب قال
وفي فاعلاتن يمنع الشكل بعضهم
ولا تمنع التشعيث فيه فتخطلا
فقد اكثروه نحو لم لا تخنه
لقد كف ما كان قبل شكله او لا
اقول يجوز شكل جميع اجزائه الا الضرب فيجي في الصدر
والعجز والطرفان كما في الخفيف والطرفان يكون اما في الجزء الثاني
او الثالث وزعم بعضهم انه لا يجوز الشكل في فاعلاتن و
استدل بانه شعر خبن قل محته فيقبح نقصانا في جزء
منه مع انه مجزوّ واجازه الاكثرون قياسا على الخفيف و
قالوا انه لم يجز زحافه الا اجزاء قياسا بعضها على بعض لزمنا
ان لا يجيز الزحاف الا في جزء زاحفته العرب وليس كذلك
بالاتفاق ولا ان يصنف باب الشعر على الشعراء ولهذا اجازوا

كف مستفعلن فاعلاتن قياسا على مستفعلن في الحشو وان لم يسمع كفه

في الحشو ويجوز شعثه فاعلاتن في الحشو قياسا على الخبن

وقد جاء عن العرب كثيرا وبينه لم لا يبقى ما اقول

ذا السيد المامول قوله فتخطلا قال بعض الشارحين

اي لا يسمع الشعث لكن وروده في شعرهم لتخطا وتضطرب

في القول والخطل بالتحريك المنطق الفاسد المضطرب يقال

خطل في كلامه من باب علم خطلا اذا افحش واخطا مثله

اقول يجوز ان يقرا فتحظلا بالحاء المهملة والظا المعجمة المضمومة

قال في الصحاح الحظل المنع ويكون المعنى وما منع العرب

التشعث لتبعه اياه ولا تجوزه وقد جاء عن العرب كثيرا

لكن الرواية بالخاء المعجمة والطا المهملة في الخبر

ولو علقت بسلمى علمت ان ستموت بيت الكف

اولئك خير قوم اذا ذكر الخيار تقطيعه مفاعلن فاعلاتن

مرتين مفاعلن الثانية مكفوف الطرفين ولما ترك الناظم

بحار فك الابحر في هذه الدائرة

المضمنة البرة حذرا من التطويل

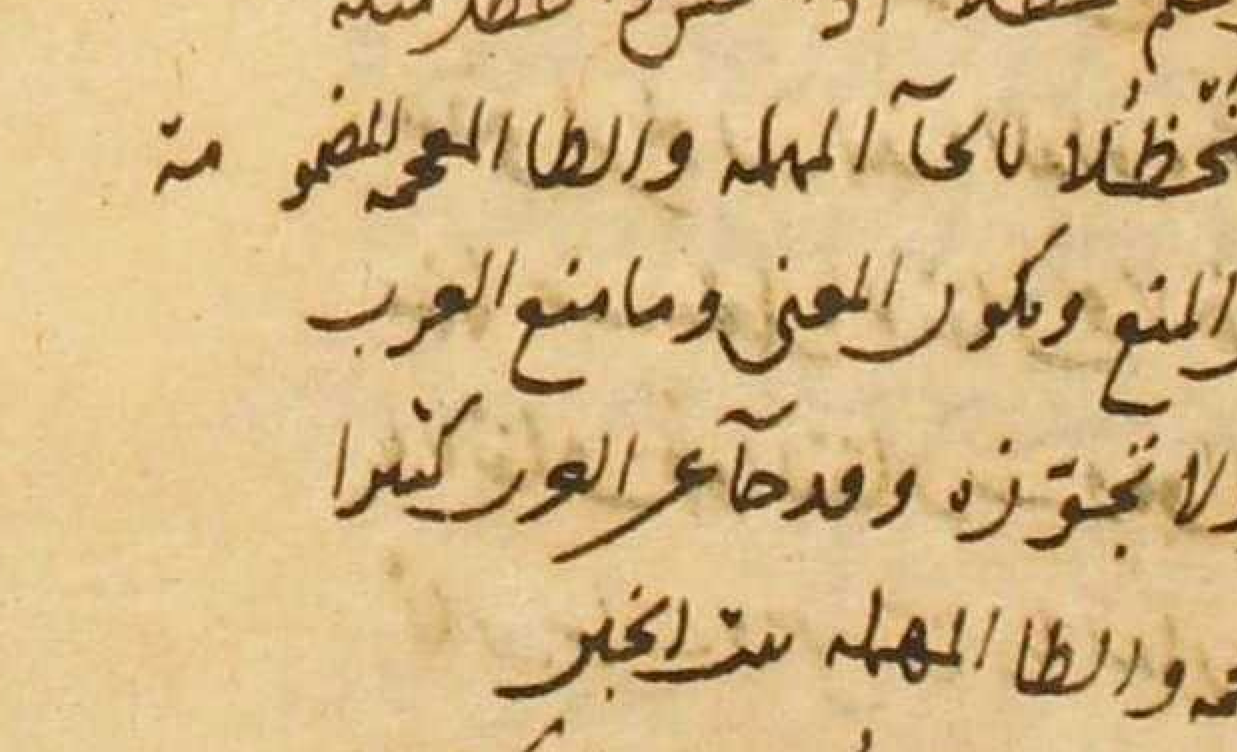

قال وفي خامس دوائرٍ قلْ متقارب

فعولن به اثنين بالعروضين فُضِّلا

سوى صحّةٍ وللاضرب اربعٌ مماثلٌ

فاما تمامٌ ومقصورٌ ويأوي بلى البلى

وثالثٌ احذفه واروى ورابعٌ

خليلي عوجا ابتر وخول قبح فلا

اقول القاعدة التي قد مهدناها في اوائل الكتاب

تقتضي ان يكون لهذه الدائرة بحران الا ان بحرا واحدا

منها مستعمل بالاتفاق والاخر مختلف فيه اما البحر المستعمل

بالاتفاق فهو المتقارب وهو البحر الحاصل من تكرار فعولن

ثمان مرات وسمي متقاربا لتقارب اوتاده بعضها من بعض

اذ ليس بين كل وتدين الا سبب وله عروضان وستة اضرب

العروض الاولى موصلة اي باقية على اصلها تامة ووزنها

فعولن ولها اربعة اضرب الاول مثلها تام وبيته

فاما تميم تميم ابن مرٍّ فالفاهم القوم روبى نياما

راب الحلاب اذا اختلط عقله ورأيه وقوم روبى اي

خثر الانفس مختلطون وهم الذين اتخمهم السمن فاستثقلوا

الضرب الثاني مقصور على فعول وبيته ويأوي الى نسوة بائسات
وشعث مراضيع مثل السعالي قوله بلي اي يبلى قول الشاعر
ويأوي قوله الى نسوة ولا يخفى عليك ان الردف فيه لازم
لالتقاء الساكنين الضرب الثالث محذوف ووزنه فعلن وبيته
واروي من الشعر شعرا عويصا ينسي الرواة الذي قد رووا
العروض المشكل الضرب الرابع ابتر اي المحذوف المقطوع
فيبقى فع فالاكثر ينقله الى فل فانه لفظ مستعمل بمعنى فلان
المخفف لا انه مرخم ترخيمه في المنادى خلافا للكوفيين كما
في احد ومنهم من لا ينقله ويبقى فع كيد ودم وبيته
قال خليلي عوجا على رسم دار خلت من سليمى ومن مية
ومجزوه بالحذف لا انس ربعها
بلى و/ تعفف وللاخير ابتر لمن
اقول العروض الثانية مجزوة محذوفة وزنها فعلن
ولها ضربان الاول مثلها محذوف وبيته
لمن دمنة اقفرت لسلمى بذات الغضا والثاني ابتر
وبيته تعفف ولا تبتئس فما يقض يأتيكا
وقد دل هذا في كلامهم للاجحاف بانه كثر الحذف فيه مع ان عروضه محذوفة

وقوله بلى ولا اى بحى بعد بعضه ولا من قوله ولا يشس قال

وقد قل و الزحاف اقبض غير ضربه

وما قبل قد عرا كثر العرب لالى

واولاهما اقصر ساكن ثلاقيا

فر متنا كذا احذ فها بخلفهم فلا

واخراهما اقطعها و زوجل واشترط

لديهم اذا من قبل قد ان يطلا

اقول زحاف المتقارب بعضها متفق عليه و

بعضها مختلف فيه فالاول القبض وانه جائز في اجزاء هذا

البحر الا في جزء الضرب لئلا يلزم الوقف على المتحرك والثاني اعني

المختلف فيه فمنه قبض الجزء الذي قبل الضرب الذي هو فعل سواء

كان في المثمن او المسدس فان الخليل لا يجوز قبضه وجاء

موافقا لقوله اشعار العرب المسدس وعلل بانه اخل

ثقل بعد بالحذف والقطع فلا يقبض كما لا يطوى مفعولات لاعلال

العامد لا سبب مفعولات بعده على الوتد بعده واجازه

الاخفش وقال لان الوتد المقطوع ليس في جزء بخلاف

مفعولات في البسيط ومنه قصر العروض الاولى فاجازه

فاجازة الخليل بقصر العروض فعول فيجتمع ساكنان في الوسط

وقال الا ان المتقارب كثير حركاته لكثرة اوتاده فاحتاج الى

كثرة السواكن وانشد فيه قول العرب

فرمنا القصاص وكان التقاص حقا وعدلا على المسلمينا	حقا

فعروضه تقاص فعول وقوله صحققا اسد آ اولم يجوّز

سيبويه لا التقاء الساكنين في الوسط من غير تصريع قال

التقاؤهما يجوز في الضرب وفي العروض المصرعة وكلامنا

فيما في غيرها واجاز سيبويه عن بعد الله روايته

فرمنا القصاص وكان القصاص حقا وعدلا على المسلمينا

بتسكين القصاص فعل عروضا محذوفة ومنه حذف العروض

الاولى واجازه الخليل وبيته قول امرئ القيس

فلا وابيك ابنة العامري لا يدّعي القوم اني افرّ

فقوله يبرى فعل عروض محذوفة ولم يجوزه سيبويه

وقال الحذف ليس بلازم باتفاق بل يجوز السلامة

فيقع للقصيدة الواحدة عروضان احدهما سالمة

والاخرى محذوفة وكذا اجاز الخليل قطع العروض الثانية

فيصير فعْل وقال لكثرة اوتاده يحتمل هذا الشعر وبيته

وزوجك في النادي ويعلم ما في غد مقول ذي قل
عروض ابتر قال الشاطبي بحرح لم يكن فعولن قبله غير مقبوض
وهو المعنى بقوله ان مطلا من مطلق الحديد اذا ضربتها
ومددتها لتطول وكل ممدود مطول قال

وفي الخرم قبضه بالطويل فمثلن
افاد انقبض الاجزاء الا فافضلا
لا ثلم لو لا ثم قلت لا شترم
فهذي البحور الخمسة عشر كملا

اقول يجوز الخرم في المتقارب لان اوله وتد مجموع ويكون
حكم خرمه واستاره كما في الطويل فان خرم سالما فهو ثلم
والجزء اثلم وان خرم مقبوضا فهو الثرم والجزء اثرم
كما في الطويل بعد قبض اجزاء المتقارب

افاد وجاد فساد نزاد وقاد وذاد وعاد فافضل
بجمع اجزاء هذا البيت مقبوض الا الجزء الاخير وهو قوله
فافضل فانه لم يقبض لئلا يلزم الوقف على المتحرك بيت الثلم
لولا خداش اخذت جمال سعد ولم اعطه ما عليها
مقوله لولا فعلن اثلم بيت الشترم

تلك سداد المنجا ترمى فاحسنت قولا واحسنت فعلا

مولسه تلك فعلن اتوم قال

وقد فك قوم منه ما متدارك

ومخترع مع ركض خيل له حلى

شقيق غريب محدث منقاطر

له فاعلن فاثنين وتمم قليلا

فعلن جانا واجزاؤ لنا نبه لها

ثلثة اثداه دار صرنع مرفلا

واورده قوم لنا ن كهذه

مذالا وبيت الثالث الشبه قف على

اقول هذا البحر هو البحر المختلف فيه لهذه الدائره

والخليل لم يمنعه ولم نثبته اما لانه لم يمنعه ولم يثبته

اما لانه لم يبلغه اولانه مخالف لاصوله فان القطع مختص

عنده بالاعاريض والضروب وفي هذا البحر جا القطع في

الحشو واثبته ابو الحسن الاخفش وغيره والى هذا اشار

بقوله وقد فك قوم لانهم سمعوه فاثبتوه وله اسما مختلفه

وسبب اختلاف اسمائه ان الخليل لما لم يثبته لم يسمه باسم خاص

وسماه كل من العروضيين باسم فسماه بعضهم المتدارك لتدارك او تاده
واسبابه وسماه بعضهم المخترع لانه اخترع بعد الخليل وسماه بعضهم
ركض الخيل لانه يدبصير اجزاوه الى فعلن بالقطع كقوله
اهل الدنيا كل فيها نقلا نقلا دفنا دفنا وكانه يحاكي
صوت وقع حافر الفرس على الارض وسماه بعضهم شقيقا
لانه اخو المتقارب والسبق لان من الاوتاد للاصل كل واحد
منهما وتد مجموع وسبب خفيف وسماه بعضهم غريبا لانه وجد
في الشعر العدم مثلا اذ لم يوجد منه الا قصيد واحد او
قصيدتان وسماه بعضهم محدثا لانه لم تثبته الخليل بل
اثبته بعده الاخفش وسماه بعضهم متقاطر الان صوت
اجزائه يحاكي صوت التي المتقاطر وهو طق طق وهذا البحر
هو الحاصل من تكرار فاعلن ثمان مرات وله عروضان و
اربعة اضرب العروض الاولى فاعلن تام ولها ضرب واحد
تام وبيته جانا عامر صالحا سالما بعدما كان ما كان من عامر
وقوله وتم قليلا اشارة الى عروضه الاولى وضربه
الاول العروض الثانية مجزوءة سالمة ولها ثلثة اضرب الاول
موفل وبيته دار ليلى بشحر عمان قد كساها البلى الملوان

وهذا البيت مصرع وقد دخل الخبن عروضه وضربه
والضرب الثاني مذال وبيته
هذه دار سلمى اقفرت ام زبور محتها الدهور
فقوله هذه دمو زفا علان وبعض العروضيين
اسكنوا النون من عاران والبلوان فيصير
مذالا مصرعا وجعلوه مثالا للضرب الثاني
واليه اشار بقوله واورد قوم مثال
الضرب الثالث معرّى مثل العروض وبيته
قف على دار سلمى وابكين بين اطلالها والدمن
قوله ما مفعول فكر ومتدارك مبتدا له حلي
خبره والجملة صفة ما اي فكر قوم من المتقارب بحرا
متدارك ومخترع له حلي وقوله شقيق مبتدا
خبره محذوف تقديره من جملة حلاه شقيق وكذلك
قوله في المرفوعات التلو التي بعد شقيق وحلية الانسان
صفته وما يرى منه من لون وغيره والجمع حلي بالكسر
مثل لحية ولحى وربما ضم والمراد به هنا العلامة
والاسم اي اسماء هذا البحر هذه المذكورات قال

وقد زحفه اخبن مكنزا رحلت كذا
اى القطع فى اجزائه متحملا
كلبس فى زمتت فد اجتمعا معا
واشد بقطع جا حشوا وارد لا
اقول حسن خبن اجزائه لان كل سبب منه
بين وتدين فيكون لاعتماد قويا وبيته
رحلت سميتك لا بل موثبتة وعقلك مختبل
السمية مونث السمى تقول سمى فلان اذا وافق
اسمه اسمه وكذا ان اتى اجزاؤه مقطوعة وان وقع
القطع فى غير العروض والضرب وهو خلاف الاصل
وبيته ليس لمراء الحامى انف مثل المعطى الضيم الواضح
انف من الشى يا نف انف وانفه اى استنكف
يقال ما رأيت احمى انفا ولا آنف من فلان
وفى قول ان عمر زمت ابل للبين ضحى
فى غور تهامة قد سلكوا فقد اجتمع الخبن و
القطع فى اجزائه بعض بعض اجزائه مخبون وبعضها
مقطوع قوله واشد بقطع يعنى القطع فى الحشو

شاذ الا انه يجري في الحشو المتدارك والمتقارب لكثره
اوتادهما

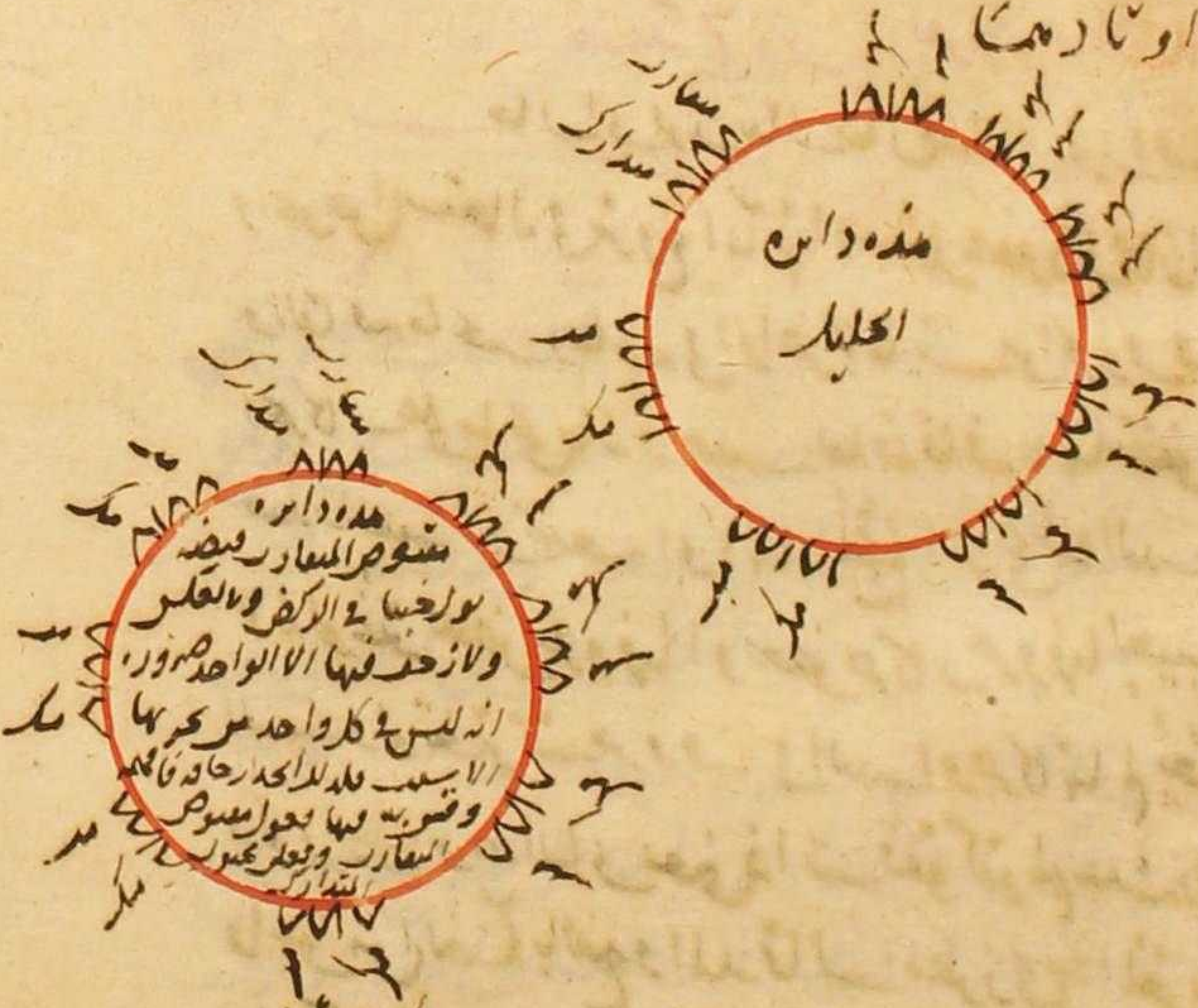

الدائرة الاولى من الدائرتين دائرة الخليل والثانية
وضعها الناظم لفك مزاحف البحرين ولا حاجة الى
شرحها لظهورها تم ما يتعلق بالعروض من
القصيدة

وقد حان خوضي في القوافي فانما

تقدم اغنى في العروض واجلا

اقول حان اى قرب يقال حان حينه اى قرب وقته والخوض استعماله في شروع الماء ثم استعمل في غير ذلك مجازا والقافية ما يجب رعايته في اواخر كلمات من الحروف و الحركات على ما يجي بيانه وسميت القافية قافية لانها تقفو صدر البيت اى تتبعه او لانها المتبع المرعي في البيت لانه لو غير بعض حروفها او بعض حركات حروفها لعيب البيت ولو تغيرت حروف باقي البيت او حركاتها لم يعب فيكون على الوجه الثاني بمعنى ذات قفو كقولهم عيشة راضية واغنى من الغناء بالفتح والمد قال المطرزي في المغرب الغناء بالفتح والمد الاجزاء والكفاية يقال اغنيت عنك مغنى فلان ومغناته اذا اجزأت عنه ونبت منابه وكفيت كفايته واجله الشي اى كفاه المعنى قرب شروعي في ذكر احكام قافية الشعر لان القول الذي تقدم اغنى عنك مغنى كتاب اخر في العروض وناب منابه وكفى كفايته اذا احطت وكفاك قال

وفي حدّها عنهم خلاف وإنما
لدى الأخفش اللفظ الأخير لمكملا معا

ولو صحّ هذا ما اجتلوا متكاوسا
بلفظين لكن ذاك في الشعر مجتلى

أقول اختلف العلماء في حد القافية فقال أبو الحسن الأخفش القافية هو اللفظ الأخير من البيت الذي يكمل البيت فلو صح هذا مذهب الأخفش لما رأوا قافية زائدة على كلمة واحدة لكن الأخفش والخليل وغيرهما اتفقوا على أن في القوافي قافية تسمى المتكاوس وهي ما توالت فيه أربعة أحرف متحركات بين ساكنين وهي قد تكون زائدة على كلمة واحدة كقول العجاج قد جبر الدين الإله فجبر فإن قافيته من لام الله أو حركته الى آخر البيت وهي كلمتان وبعض من كلمة وحاصل هذا الاعتراض فيقال التعريف المذكور غير جامع لأن القافية المتكاوسة قد تحصل من كلمتين ولا كلام في التكميل لأنه تام والمكملا يجوز أن يقرأ بكسر الميم الثانية وفتحها فإذا قرأت هذا بالكسر قرأت الذي مضى بالفتح وإذا قرأت هذا بالفتح قرأت الذي مضى بالكسر لئلا يلزم الإيطاء وهو منصوب على الحال أو مفعول أعني صح

وحلوته او صحته واجتليت العروس نظرت اليها مجلوة قال
بعض الشارحين قوله بلعطس فيه مناقشة ومبنى لزوم القافية
المتكاوسة في الابيات المذكورة وعنى بها ابياتا اوردها
في شرحه لفظ بلعطس وبعض لفظ آخر اقول هذه المناقشة
مما لا وجه لها لان الناظم لم يعين للنقص واحدا من الابيات
التي ذكرها هذا الشارح بل قال ان المتكاوس قد يحصل
من بلعطس ولعله اطلع على متكاوس حاصل من بلعطس فقط
فلا يتوجه المناقشة عليه بمتكاوس من الفاظ قال
وعن قطرب تلك الروي وردايه
ضعف والاجماع قائد فلا
اقول قال قطرب القافية هو الروي وهو الحرف الذي
يبتني عليه القصيدة يقالوا قول قطرب ضعيف اذ لو صح قوله
وهو ان القافية هو الروي لا غير لما لزم في الشعر تكرار غيره
لان تكرار غير القافية غير لازم بالاجماع فيجوز ان يكون آخر
بيت من القصيدة دالا واخر بيت منها قافية لا بناء اللام
فيها لكنه غير جائز لعدم جواز اجتماع الردف بالالف مع غير
والقطرب ان يقول لذلك شرط وهو ان الردف بالالف

مع نار نوتا

لا يجمع مع غيره ولا حاجة هذا ما جاز اجتماعهما ومثل هذا لا يشا
شروط للقافية لا مقوم لها قال بعض الشارحين اعترض
على الناظم بانه انما لا يجوز اجتماعهما فيما ذكرت لان اللام
في باب مكسور وفي قبلي مفتوح فتغيّر ثنا انتهى اقول
ان ثبت هذا فالعذر من الناظم بعيد لانه يمكن ان يجد
عنه اما اولا فبان اختلاف الحركات في الروي عيبٌ
لانه غير جائز واما ثانيا فبان يقول مرادي الزام
المطرف عامل وقفا عند اتفاق حركتهما قال

وعند ابن كيسان الذي رُدَّ آخرًا
وجوبًا وفي هذا الخليل تقبّلا
ولكن لانه من محرّكٍ آخرٍ
مع الساكنين التاليين وعلّلا
بانا نُراعيه تحبّبًا ولم نَكُن
نغيّر شيئًا قبل ذاك لنحفلا

اقول قال ابن كيسان القافية مالزم اعادته
في آخر الابيات من الحروف والحركات وهذا قريب
من قول الخليل الآتي فصل يلزم ابن كيسان لم يُقطع

القافية باعتراض ما ليس منها بين اجزائها لان الدخيل على
قوله لا يكون من القافية لان اعادته غير لازمة وهو ينفصل
من اجزاء القافية كقول عدي لم ار مثل الفتيان في غبن
الايام يدرون ما عواقبها الغبن نقصان الراي فان
الذي يلزم اعادته فتحة الواو والالف والكسر الى الاخر
ولا يلزم اعادة القاف وهو الدخيل وجوابه يعلم بعد هذا
وقال الخليل القافية من المتحرك الاخير الذي مع الساكنين
اللذين له احد الساكنين ملاصق للمتحرك الاخير والاخر اخر البيت
قطعا مع ما بين الساكنين فالقافية في قول عدي لم ار مثل
الفتيان الذي من واو عواقبها مع الالف الذي بعد الواو مع
القاف والباء والهاء التي بعد الالف فالحق وعلته ان هذا القدر
الذي يجمع جميع الحروف والحركات المرعية المسميات في
القافية التي متى اختل منها شيء انكرته العرب والعلماء ومتى
تغير ما قبلها لم يحفلوا به فانه اذا اجتمع مع المؤسس غيره
كخالد مع احمد او مع مردف غيره ككتاب مع محمد او مع
حركة المردف غيرها كعمود مع عمود قالوا انتقضت
القافية اما اذا اختلف شيء قبل ذلك فلم يبالوا به يقال

فلان تقيدا بابه ای اشبه وهعلت بلذا ای بالبيت به اقول
لا يعلم من عبارة الناظم كون ما بين الساكنين من القافية قال الامام
المحقق ركن الدين الحديثي قوله مع الساكنين صفة لمتحرك آخر
ای القافية من متحرك موصوف بان يتلوه ساكنان لا ازيد ولا
انقص الی آخر البيت فحذف قولنا الی آخر البيت لانه ظاهر
وان لم يجعل صفة لمتحرك آخر خرج ما بين الساكنين عن الكون
من القافية ولقائل ان يقول فيه نظر اما اولا فلما عرفت
ان احد الساكنين لا يكون الا آخر البيت فلا حاجة الى تقدير
قولنا الی آخر البيت ثم حذفه واما ثانيا فلان عبارة الناظم
لا تدل على كون ما بين الساكنين من القافية وان جعل مع الساكنين
صفة لما قبله وهو في غاية الظهور قال بعض الشارحين قوله
مع الساكنين التاليين ای من متحرك آخر موصوف بان يتلوه
الساكنان يشمل انواع القوافي الخمس لان الساكنين اما ان
يتعاقبا اولا والاول هو المترادف والثاني اما ان يقع بين
الساكنين اربع متحركات او ثلث او اثنان او واحد فالاول
متكاوس والثاني متراكب والثالث متدارك والرابع متواتر
ومن هذا علم سقوط اعتراض من قال يلزم ان لا يكون ما بين الساكنين من القافية صح

ولا يكون القافية الا المراد ولاجتماع الساكنين فيهما لان قوله
الساكنين الساكنين اعم من ان يتعاقبا او لم يتعاقبا وبالجملة يدل قوله
على ما ذكره الخليل واتباعه دلالة ظاهرة اقول عموم الساكنين
الساكنين يقتضي شموله للساكنين اينما وجدا ولا يقتضي شموله
لما مع الساكنين فلا يدل قول الناظم على ما ذكره الخليل واما
ما قال من ان قوله مع الساكنين الساكنين يشمل انواع القوافي الخمسة
لان الساكنين اما ان يتعاقبا او لا الى آخره فاقول فيه ان الكلام
من حيث الوجود لا يتفكا رين واحد من الاقسام المذكورة و
هذا ما لا نزاع فيه انما النزاع في ان عبارة الناظم لا يدل على
كون ما بين الساكنين من القافية وما ذكره هذا القائل لا يفيد دلالة
عبارة الناظم عليه قال بعض الشارحين في قوله رد آخر
وجوبا اعتراض وهو انه يلزم اذا قال ان غريبا مفردا
ان لا يكون له قافية وايضا لا يجد اعادة الشي في الشعر سوى
الخروج لما سيجي لان اختلاف الروي جائز الا انه عيب ولو
قال تعقيدا ابن كيسان قطعا لكان اولى لان الروي
هو الذي يعاد وجوبا في كل بيت اقول الجواب عن الاول
انه يجب رد شي من الشي المفرد على تقدير وجود بيت آخر بعده

وال

ولا يجب ردّ شيء آخر بما وجد رده على بعده ووجود شيء آخر
بعده فهو القافية وهذا الجواب موسى من الجواب الذي ذكره
ابن الحاجب عن الاعتراض على تعريفه للوقف وذلك لانه قال
في تعريف الوقف انه قطع الكلمة عما بعدها ثم قال يعني ان الشرط
ان يكون بعدها شيء وهذا جواب عن سؤال توجيهه ان التعريف
غير جامع لانه قد يقع الوقف ولا يكون بعدها شيء فلا يصدق
انه قطع الكلمة عما بعدها والجواب عن الثاني انه ان يثبت ما نقل
عن ابن كيسان انه قال القافية ما يجب اعادته في آخر الابيات من الحروف
والحركات فلا يكون الاولى ان يقال بقدر ان يكون شرطا بل لا
يصح وان لم يثبت ذلك فيمنع قوله لا يجب اعادة الشيء في الشعر
سوى الخروج بل يجب اعادة غيره على ما يجيء بعدها وايضا
الحكم بان الخروج والروي خارج عن الحكم بان الروي هو الذي يعاد
وجوبا في كل بيت مما يقتضي ان قيل القافية على قول
الخليل في قول الحماسي لولا اميمة لم اجزع من العدم
ولم اقاس الدجى في حندس الظلم من كسرة السين الى
الآخر وجاز اختلاف غير الميم وكسرته اذ آخر الساكن
دون الدجى وقال الخليل وعنده لم يواطؤ القافية لازمة الى آخر القصيدة صح

وتوجيه الجواب انه قطع الكلمة عما بعدها على تقدير ان يكون بعدها شيء صح

السين الثاني في قوله
وزادني رغبة في العيش معرفتي
ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

احسن بان معنى قوله وهو لغيره يلزم مراعاة آخر القافية انه يلزم
مراعاة مماثلة تشخص جميع حروف القافية وحركاتها كالتاسيس
والردف ونحوهما فان منع منها وهو ابهام لزوم الكل من روى مانع ظ
كما في الدخيل او عدم الظفر بها فيلزم مماثلتها بالنوع يعني
مقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن وقافية البيت الثاني
من قول الحماسي وهو ذو والرحم وان لم تماثل قافية البيت الاول
وهي من الظلم بالشخص مماثلتها بالنوع اذ الواو في مقابلة اللام
وهما ساكنان والرا والحاء في مقابلة الظا واللام وهي متحركات
وهذا هو الجواب عن الاعتراض الذي اورد على ابن كيسان
قال بعض الناس رجس الاعتراض القوي على الحد هو ان الحد
ينبغي ان يكون مطردا ومنعكسا ويتبعه انه اذا لم يتفق حرف الروي
ووجد هذه المتحركات في البيت الاكثر كابن حار وحاز
ودام لما كان عيب لانه وقع في البيت الاكثر متحرك واحد في
كل واحد منها وكذلك في جملة انواع القوافي من المتكاوس و
غيره وايضا يرد عليه انه علل بشي ليس له تاثير في حكم المعلل
به لانه لم يلزم من لزوم رعاية هذه الاشيا ان يكون قافية
اقول الجواب عن الاعتراض الاول انه انما يكون كذلك لو لم

يشترط الخليل في الروي إعادة عينه يعني أن القافية عند الخليل
ومن تابعه منها ما يجب إعادة عينه ومنها ما يجب إعادة نوعه كما مر
والروي عندهم من القسم الأول فيكون اجتماع الألفاظ المذكورة عيبا
والجواب عن الثاني أن الخليل عرّف القافية بأنها ما يلزم رعايته
في الأبيات فكل ما يلزم رعايته يكون قافية لوجوب صدق
المعرَّف على ما صدق عليه المعرِّف ثم أراد تعيين مقدار القافية
في كل بيت فقال القافية من المتحرك الأخير مع الساكنين اللذين بعده
مع ما بينهما لأن هذا المقدار هو الذي يراعى فيكون هذا المقدار هي
القافية فكون هذا المقدار قافية إنما لزم من صدق تعريف القافية
عليه لا من مجرد التعليل المذكور ولقائل أن يقول الاعتراض القوي
على الخليل هو الذي أورده الطوسي وغيره من الأفاضل وتقريره
متوقف على مقدمة وهي أن القافية على قسمين الأول القافية التي
يكون معها في القصيدة الواحدة قافية أخرى وقافيتان أيضا
نحو مستفعلن في الضرب الرابع من البسيط فإنه يجوز معه
في القصيدة الواحدة المطوي بعينه مفتعلن ويجوز معه
المخبون بعينه مفاعلن ويجوز معه المخبول بعينه فعلتن
فمستفعلن ومفاعلن من قافية المتدارك ومفتعلن من قافية المتراكب صح

وفعلن من قافيه المتكاوس وكذلك مستفعلن اذا وقع ضربا في

الرجز ومن هذا القسم فعلن المتدارك فانه اذا وقع بعد فعولن

يكون من قافيه المتدارك ويجوز ان يقع بعد فعول المقبوض حتى

يصير فعولُ فعْلُنْ في يكون من قافيه المتراكب ويجوز اجتماعهما

في قصيده واحده، وكذلك فعْلُنْ في ضرب المتقارب اذا وقع

بعد فعولن فهو من المتواتر ويجوز ان يقع بعد فعول في

يكون من المتدارك واجتماعهما في قصيده واحده، وغيرها من

ذلك مفاعلن اذا وقع ضربا في الطويل وكذلك مفاعلن منه

وكذلك فعولن منه ومنه فاعلان في المديد وغير الا ترى

انه وان جاز بعده فعلان الا انهما جميعا من قافيه واحده

وهي قافيه المتواتر اذا تقرر هذه المقدمه فنقول الوجه ما

تقرر عن مذهب الخليل من مراعاه تخصص اجزاء القافيه او

نوعها لامتنع اجتماع القافيه المتداركه مع المتراكبه و

المتكاوسه في قصيده واحده، لكن قد يجتمع كما مر في

القسم الاول وقد اجيب عنه بان اجتماع القوافي المختلفه

في قصيده واحده نادر لانه لا يقع في جميع الاشعار بل

في بعض الاشعار لانه لا يقع في اشعار من المرالداني المشتبهه

٢٩٠

ولانه استعار ممن الدايره المختلفه الا في الضرب الرابع من البسيط
ولا من المؤتلفه الا في الضرب الاول والثاني من الكامل اذا اضمر
ولا من المجتلبه الا في الضرب الاول من الهزج على خلف وفي بعض
ضروب الرجز ولا من المتفقه الا في الضرب الرابع على خلف
ووقوعه في هذه الضروب انما يكون اذا لم تكن القافيه موسسة
ولا مردفه وهذه الضروب بالنسبه الى غيرها قليله وغير
الموسسه والمردفه قليل فاجتماع القوافي المختلفه يكون
نادرا واذا كان نادرا فلا يكون معتدا به ولا يخفى ضعف هذا
الجواب لان المعترض نقض باطله بصوره واحده فكيف لا
تبطل بصور متعدده . هذا ملخص ما في الشروح مع زيادات
سنحت لي وانما اطنبت الكلام في هذا المقام لكونه من مشكلات هذا العلم

قال وسمّوا بها النصف الاخير تجوّزا
بل البيت بل كل القصيد المطوّلا

اقول قال ابن جني انهم سموا القصيده بتمامها قافية
كقول حسان فنحكم بالقوافي من هجانا ونضرب حين تختلط الدماء
ثم قال سميتهم اياها قافيه بطريق المجاز لانهم ارادوا ذات القافيه
فحذفوا المضاف واقاموا المضاف اليه مقامه قال وهذا مثل

ان عليه الرواية كل يوم
فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه القوافي كل حين
فلما قال قافية هجاني

ومفعلن من قافية المتكاوس وكذلك مستفعلن اذا وقع ضربا في
الرجز ومن هذا القسم فَعْلُ المتقارب فانه اذا وقع بعد فعولن
يكون من قافية المتدارك ويجوز ان يقع بعد فعول المقبوض حتى
يصير فعولُ فَعْلْ فح يكون من قافية المتراكب ويجوز اجتماعهما
في قصيدة واحدة، وكذلك فَلْ في ضرب المتقارب اذا وقع
بعد فعولن فهو من المتواتر ويجوز ان يقع بعد فعول فح
يكون من المتدارك واجتماعهما في قصيدة واحدة، غيرها من
ذلك مفاعلن اذا وقع ضربا في الطويل وكذلك مفاعلن منه
وكذلك فعولن منه ومنه فاعلاتن في المديد وغير ذلك الا ترى
انه وان جاز بعده فعلاتن الا انهما جميعا من قافية واحدة
وهي قافية المتواتر اذا تقرر هذه المقدمة فنقول الوجه ما
تقرر عن مذهب الخليل من مراعاة تشخص اجزاء القافية او
نوعها لامتناع اجتماع القافية المتداركة مع المتراكبة و
المتكاوسة في قصيدة واحدة، لكن قد يجمع كما مر في
القسم الاول وقد اجيب عنه بان اجتماع القوافي المختلفة
في قصيدة واحدة نادر لانه لا يقع في جميع الاشعار بل
في بعض الاشعار لانه لا يقع في اشعار من الذي المشتبهه

اسم الجنس العام على اشرف ما في انواعه من الخاص تنبيها على فضيلته
حتى كانه هو الموضوع لاصل الجنس والباقي محمول عليه لاحق به
كالكعبة لبيت الله والبيوت كلها له تخص به اشرف البيوت
ومنه الفقه لعلم الحلال والحرام وفي كل العلوم فقه ومنه
الجوهر للنفيس من الحجارة خصوه به لنفاسته وان كان كل
ما شغل الموضع جوهرا ومنه تخصيصهم القصيد بالمتوجه اليه
من الشعر المستقيم الباقي على اصله وما قصر منه واضطرب
بعاوه كالرجز والرمل اذ اكثر زحافها لا يسمي قصيدا بل شعرا
وكذا لا يطلق القصيد على المجزو الا على مجزو لم يعل اصل
الداير اصلا كالمديد قال

وقد سمي خمسٌ وزنها متفاعلن
من الكونس اماساكناها تكللا
باربعة حركن من كاس بكسر
لعقدر ومن تخذ تكاوس والكلا
او الوكب اما احدفا ثلثة او الذكر اما زحفا ثقلا كاعولا
او الوتيران كانا حيفا في محرك
او الردف اما الساكنان توصلا

القافية ستقسم باعتبار ان ثانية باعتبار ركة حروفها
خمسة انواع اسماوها على مفاعلن نحان ساكني القافية ان كانا
محيطين باربع متحركات ولا زيادة عليها لامتناع توالى خمس متحركات
في الشعر سمية متكاوسة اذ الكوس الاضطراب ومخالفة المعتاد
منه كاست الدابة اى مشت على ثلث قوائم لعقر احدى قوائمها
والتكاوس التزاحم ايضا منه نبت متكاوس اى ركب بعضها
بعضا وكذا النخل وانما سموها بالمتكاوس لان اعدل الابنية
ان يتلو كل متحرك ساكن كجعفر للاستوائه اى احدهما واوفق
الابنية ان يلى المتحركين ساكن نحو رجل لان الكلام
وضع على الادراج والحركة من امارات الوصل والسكون
من امارات الوقف ولا يحصل الادراج التام اذا كان
السواكن اكثر او مساويه للمتحركات لان السواكن
علامة الوقف عما بعده فاذا كان المتحرك ضعف الساكن
يكون البنا موافقا للغرض اى الادراج التام فثبت
ان البنا الذي يلى فيه ساكن متحركين هو اوفق الابنية
وبعده الاوفقية البنا الذي يلى فيه ساكن ثلث متحركات
اما البنا الذي توالى فيه اربع متحركات فمهجور لمباينتها

المعدلة ولذا قدر حذف ساكن من عُلَبِط ودُلَمِص و
جندل فلما توالى اربع متحركات مع ان آخر الاسم
اولى بالسكون بعدت عن الاعتدال والمعتاد واضطربت
غاية الاضطراب فسميت به وان كان ساكنا القافية
محيطين بثلث متحركات سميت متراكبة لان التراكب
مجيء الشيء بعضه على بعض بدون اضطراب فهو معنى
معتاد بخلاف كون البعير فانه غير المعتاد فلتسميته
اربع متحركات به اولى وان كانا محيطين بمتحرك
سميت متواترة لانقطاع الحركة عن الحركة من تواتر
الابل اذا جاء بعضها منقطعا عن بعض وان اتصل
الساكنان ولم يتوسطهما متحرك سميت مترادفة لان الغالب
في اواخر الاسماء ان يكون فيها ساكن واحد ربما كان
او وصلا او خروجا فلما اجتمع فيها ساكنان سميت مترادفة
كان احدهما ردف الاخر ولاحقه وما في اما ساكنا ما
زائد وساكنا ما في على فعل محذوف يفسره ذلك كقوله تعالى
وان احد من المشركين استجارك وجواب الشرط محذوف
يدل عليه ما قبله تقديره ان تكن ساكنا القافية باربع متحركات

فاسمها سكا وسه وهكذا القعدبو الاربعه الباقيه ومن
كاس يعلق بالكوس والكلا والاحداق والحف كلها
بمعنى الاحاطة قال

وفيها تراعى احرف وهى ستة
روى لمبنى الشعر لن يتبدلا
وباق رويا كل حرف سوى التى
للاطلاق او مد الضمير كزمثلا
وثم احملوا استعملوا اجعلنها
رويا عقيب الفتح كاسعى رموا طلا

اقول القافيه يلزم فيها رعايه حروف وحركات
ومعنى رعايتها ان الشاعر اذا التزم شيئا منها فى اول
بيت من شعر لزمه فى جميع شعره اعادته بعينه او
بنوعه والحروف على راى الخليل سته اولها الروى
وهو الحرف الذى يبتنى عليه الشعر ولا تستغنى القافيه عنه
اصلا وجميع الحروف يصلح لان يكون رويا الا الحروف التى
استثناها منها حروف الاطلاق وهى المدات التى
يتخلص من حركة الروى اليها نحو الجدعا والجدعو والجدعى

ولذا

وكذا المدات في وحدانا واخوان وحسن عند من لا
يرى ان هذه الحروف مبدلة عن التنوين في الوقف ومن
يرى انها هذه مبدلة عن التنوين في الوقف فليس عنده هذه
المدات حروف اطلاق وانما لا يصلح حروف الاطلاق للروي
لان هذه الحروف زوائد لفظا ومعنى فلا يصلح للروي الذي
هو اصل القافية والشعر منسوب اليه ومنها المدات التي
في الضمائر فالالف كقوله تمتاز مثلا اي لفاتيتو تمتما
ومثال الواو وهم اجملوا ومثال اليا انت استعجلي
وفي حكمها المدات التي تلحق الضمائر للفرق والايضاح نحو
ضربها وضربه وبهم فان قيل المد في قوله مثلا
واجملوا استعجلي نفس الضمير فكيف اضافه اليه و
الخليل يقول والمد الضمير احسب بان فائدته ان يشمل
المد الذي هو نفس الضمير والذي يلحقه لايضاحه كضربها
ونحوه فيكون معناه مد الضمير سوا هو هو او متصل به
لفائدة ثم قال واجعل الواو واليا الضميرين اذا انفتح
ما قبلها رويتين مثال اليا كاخشي واسعي للمخاطبة
ومثال الواو كرموا وغزوا وانما لا يصلح مد الضمير

للروي لانه يشبه مد الاطلاق من حيث اللفظ وصلاحيته
للترنم كنفس المد اما اذا انفتح ما قبل الواو والياء
الصدرتين فيصلحان للروي اذ لم يبق فيهما شبه مد الاطلاق
قال كذا السنن التنوين كذا الالف التي
لدى الوقف منه مبدلا كاتي مجدلا
كذاها آء اضمار وهاء مؤنث
اذا حركوا ما قبل الا تسهلا
كذا حرف تبيين وياء اضافة
وهمزة حبلا عند وقفك مبدلا
اقول من الحروف التي لا يصلح للروي التنوين
سوآء كان للتمكن او لغيره وكذا لا يصلح له الالف المبدلة
من التنوين المنصوب المنون في الوقف وكذا لا يصلح له
حرف التبيين وهو الهآء الذي يبين له الحركة نحو ارمه
وفيمه وله ولا الالف الذي تبين بها حركة النون واللام
في انا وجهلا وكذا لا يصلح للروي الهمزة المبدلة عن الالف
في الوقف نحو حبلأ وكذا ياء الاضافة لان جميع هذه الحروف
تشبه حرف الاطلاق في الطريان والزوال في الاخر مثل ياء الاضافة

وان لم يجوز الناظم وقوعها رويا مطلقا لكن انما امتنع رويا
اذا كانت ساكنة واما اذا كانت متحركة فيقع رويا كقوله
فانت اخي ما لم يكن لي حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا
فالتاء روي والالف وصل وكذا لا يصلح للروي هاء الضمير
اذا تحرك ما قبلها نحو ضربه فهو وصل لها وهي ما اذا
سكن ما قبلها تعينت له كقوله
يا ايها الراكبان السائران معا قولا لسنبس فلتقطف قوافيها
وكذا لا يقع هاء التانيث رويا اذا تحرك ما قبلها كطلحة
وحمزة وان سكن ما قبلها بان يكون قبلها الف كحصاة
وقطاة فيقع رويا وانما لم تصلح للروي اذا تحرك
ما قبلها وتصلح اذا سكن لانها تشبه الالف
لاطلاق الخفاء والمخرج والزيادة في الاخر وقد تبدل
الهاء بالالف كما علي راي وبالعكس نحو انه واذا
سكن ما قبلها خرجا عن شبه الالف اذ الالف ساكن ما
قبله فيصلحان للروي وقوله الا نسمه
شعر بان فيهم من جوز ان يكونا رويين مع تحرك ما قبلهما قال
وتاني الحروف بعد رويها بمد كاحبابي ارادوا ترحلا

وبالها آما مسكنا او محركا
واوجب خروجا ان يحرك ليبطلا
نرى ها اضماز و ها مونث
كذا ها تبين وهاء موصلا

اقول الحرف الثانى من الحروف الستة الوصل وهى
المدات اللواتى تقع بعد حرف الروى متصلا به اذا
كان متحركا واذا كان ساكنا فلا وصل له لانه لا يكون بعده
شى وقيدنا متصلا بالروى ليخرج الخروج لانه يجى
بعد الروى ولا يكون وصلا والمقصود مد الصوت و
جريانه ولينه لما يعرض هناك من الغناء والترنم ولا
يمتد الصوت الا بالالف والياء والواو السكن ومثل
الشاطبى للثلثة بقوله اخبائى ارادوا ترحلا ثم
حملوا على الالف الهاء وجعلوها وصلا وان لم يجر معها الصوت
لشبهها بالالف فى الخفاء والمخرج والناسخ لا فرق فى جواز
وقوع الها وصلا بين متحركة وساكنة نعم ان كان متحركا
فيجب ان يكون بعده حرف مد من جنس حركة الها لئلا
يلزم الوقف على المتحرك وذلك الحرف يسمى خروجا ثم الهاء

الذی يقع وصلا يجوز ان يكون هآ اضمار اما ساكن كقوله
قد تعرفون عزّه وشرفه واما متحرك كقوله
يطوف كلّ حي من حدارها وان يكون هآ مونث نحو
حمزة وثمرة وهآ تبيين اي التي لبيان الحركة وهي هآ
السكت وهآ اصلية كقوله اعطيت فيها طايعا او كارها

قال وقد الف المقصور اصلا وملحق
به للزوم نحو بشرى ومبدلا
كذا اخواه الساكنان كيرتمي
وهبريه يحلو وعرقوة الدلا
يقعن رويا كالاصول وقد ترى
وصولا كمدّ اذ حكته تمطّلا
ولا غرو فالاصلي يجري كزائد
لديهم فرخم نحو طلحة هرقلا

اقول بين هذه الابيات الحروف التي تصلح للروي
وللوصل وهي ثلث احدها الالف وهي انواع لكلمة
منها تصلح لها الاول الالف الاصلي نحو اذا ومتى واني
وذا والى وحتى والثاني الالف التي للالحاق وهي الزائد اللازم للكلمة

ليشمل بشرى وحبلى وهي للتانيث ومعزى وهي للالحاق
الحقيقي والثالث الالف المبدل نحو عصا ومعطى والثانية
والثالثة اختا الالف الساكنتان اذا كانتا اصليتين او
ملحقتين بالاصلي فانهما تصلحان للروي والوصل فالياء
الاصلي كيرمي والملحق كالهبري تحذف تاء هبرية اذ
حذفوا الياء في الفواصل والقوافي والواو الاصلي كيحلو
ويغزو والملحق كعرقوة وقمحدوة قوله ادحكته
اي حركة الالف والواو والياء الاصليات والملحقات المد
الذي للاطلاق في الطول وهذا يدل على ان ليس مراده
من هبرية وعرقوة ان يكون الواو والياء وصلين في هذه
الحالة اذ لا مدفع تحركهما بل مراده اذا حذف التاء
كما ذكرنا اما وقوعها رويا فلان هذه الحروف
الزوائد اجروها مجرى دال مسجد وراء جعفر في
بكسر ما هي فيه فقالوا في دعوى وعفرية وعرقوة دعاو
وعفار وعراق كما في جعفر جعافر ولانها تاتية وصلا
ووقفا كراء جعفر واما وقوعها وصلا فلانها ضارعت لفظا حروف
المد والزوائد كالف سبعانا واخويه وكثيرا اجروا الاصول مجرى

الزوائد لحذفهم را جعفر ولام هو قل في الرحيم مثلا تا طلحه
فان قيل اذا صح ان يكون الوشري روما من حيث انه لجزء من
الكلمة فالقياس يجوز دهبا وهبوا واذ هي يجوز ان يكون كذلك لان
القياس لجزء من الكلمة اخفا ونحن الى سكانهم يا ضربت لئلا يتوالى
اربع متحركات في كلمة ولانه بعاد المحذوف في نحو ما دون هم الله
اجيب بانه جوز ذلك قوم لهذا القياس ولم يجوزه الخليل
لانه لم يسمعه ولم يبقه احتياطا والفرق ظاهر لان الوشري
في الجرسة اقوى اذ ليس لها بشر فزاد عليها لكن لها ضرر فويد علته لا الخ
قال وثالثها حرف الخروج لمدة
تلي لهاء ما تحركها متأصلا
والا فليست للخروج كهي وهو
نعم مثله وضلا يرى متقبلا
لانا نرى ما لم يكن منطوقا بها لاختلاف وهو كالرد داخلا
ومن ثم لم يسقط كوصل واصله
نرى الف اذ كان في المد اوغلا
كذا هو اصل الوصل اذ كان ساكنا
ولم يك في الا مر لا عم ابا أصلا

اقول الثالث من الحروف الستة الخروج وهي المدة التي تتبع
هآ الوصل اذا كانت متحركة فان كانت حركة هآ الوصل فتحة
تتبعها الف وان كانت ضمة فواو وان كانت كسرة فيآ
وسميت هذه المدة خروجا لتجاوزها وخروجها عن الاصل
بيان ذلك ان الروي لابد منه لانه ضم الابيات والوصل
بعده تحسين واعتبار لحركته واشباع لها ومنه بد
اذ بعد في الوقف كثيرا كقوله يا دار عبلة بالجواء تكلم
واذا كان من الوصل بد فمجاوزة الى حرف بعده كان
خروجا وبعدا عن الاصل الذي هو الروي فان قيل لم لم يقع
الهاء خروجا كما وقع وصلا احيب بان الخروج اذا كان معرفا
بالمد الناشي عن اشباع حركة هآ الوصل محال ان يكون هآ
لان المشبع يجب ان يكون من جنس الحركة الناشي هو من اشباعها
وجنس حرف المد لاغير قوله ما تحركها متاصلا اي
ليست تحرك المدة وتحركها اياها متاصلا فما للنفي والجملة
صفة لمدة ومعناه ان كانت تلك المدة متحركة في الوصل
لا تصلح للخروج كواو هو وياء هي السابقين لكن يصلحا للوصل
فيكون الها قبلها رويا وانما لم يصلحا للخروج وصلحا للوصل

لان عندهم كل حرف اشد تراخيا الى اخر القافيه كان مراعاة الصور
التي هو عليها الزام واولى لانه اقرب الى مقطع الكلام ومشاكله
المقاطع وموافقه احكامها منطبقه في الطباع السليمه لامشاكله
الاوايل فلو جعلا خروجين لجاز ان يجمع معها خروج لايكون
متحرك لاصل اذ هو لاصل يجمع ربما هي مع عدده وباهي وبه
وان لم يختلف لفظا فانهما يختلفان اصلا وخطا فيحصل الاختلاف
واذ ما حذفه عارض كالياء في بذليل الرجا ويصحه عوار
وكل ما كان في الاخر يحذف لا يكون فيه اختلاف ولما مر انفا قوله
لا بارى بعده اي بارى الحرف الذي لم يكن مصرفا بها اخلاف وافتد
من الحرف الذي هو اقرب طرفا واخرا وهو الذي لم يكن طرفا وقيد
الاختلاف كالردف وقوله متطرفا اسم مفعول مسندا الى الجار
والمجرور اعني بها وضميرها عائد الى وكذلك هو واعتبر اولا
معنى ما وكذلك انث الضمير وثانيا لفظها ولذلك ذكر الضرب
فان قيل انا نجد اختلاف الوصل وهو لا قوا الكثير اختلاف
الروي وهو لا يكفا فانه قليل جدا مع ان الروي ابعد طرفا
من الوصل اجيب بان الوصل يحذف في لانشاد كثيرا فيقرا
اقلي اللوم عاذل والعتاب وسعت الغيث انتها الحمام

وكذا بادار حيث باحوا بكلم ولا صلا الحما مور تكلمي فلما لم يكن
لازما لم يحفلوا باختلافه وحرف الروي لازم فلم يجز اختلافه
فان قلت ينقل الكلام الى ذلك ويقول لم جوّزوا حذف
الوصل ولم يجوزوا حذف الروي مع انه اشد طرفا اجيب
بان هذا السؤال غير وارد لان كلامنا في حروف يسمى معه الشعر
شعرا ولو حذف الروي لا يسمى الشعر شعرا ثم قوله ومن
ثم لم يسقط يتعلق بمفهوم ما لم يكن سقطوا فيهما اي ومن اجل انا
نرى ما هو سقطوا غير مختلف عندهم انهم لم يسقطوا الخروج اصلا
واسقطوا الوصل لانشاد كما مرّ وكقوله

ولا يستحق للاندرين ولم يسمع عليهم رحله بمه عدوه احال
ولا عهد الديار رحلها لمقامه قال الامام المحقق ركن الدين الحديثي
ويجوز ان يتعلق بقوله وثالثها حرف الخروج اي ومن اجل
ان الخروج بعد من حروف القافية لم يسقط اذا جيء به في بيت
كما لا يسقط الوصل اذا جيء به في بيت واعترض بعض الشارحين
بما معناه لان هذا الدليل الدال على كون الخروج من القافية
الحاصل من الوجه لا خير لو كان غير ما علم من حد القافية
لكان للوجه لا خروجه لكن هذا الدليل بعينه غير ما علم من

هذا الفائدة تحمل كلام الناظم على الوجه الثاني لا فائدة فيه غير
التكرار ثم قال الناظم واصل اي اصل الخروج ان يكون الفا
واستدل عليه بقوله اذا كان في المد او عار وله توجيهان
الاول ان المطلوب من الخروج السكون لانه جي به للا يوقف
على الهاء المتحركة قبله والالف هو الضد الحقيقي للمتحرك اذ لا يتحرك
اصلا فيكون اصلا في السكون فالخروج به اولى وعلى هذا التوجيه
المراد من المد في قوله في المد السكون وصح اطلاقه عليه لانه من
لوازمه التوجيه الثاني ان الخروج لحصول المد للترنم وغيره
اذ لو وقف على الهاء قبله لم يحصل مد اذ الهاء ليس من حروف
المد والالف داخل في المد من اخوته فاصل الخروج ان يكون
الفا وكذا اصل الوصل ان يكون الفا واستدل عليه بوجهين
الوجه الاول قوله اذا كان ساكنا وتوجيهه ان الوصل
للوقف على الساكن والحد آبه فالمقصود منه السكون و
الالف اقوى واتم سكونا من غيره لانه كان ساكنا في اصله
يعني مبناه على السكون لا غير فهو اولى ان يكون وصلا الثاني
قوله ولم يك في الامر الاعم الا اصلا وتوجيهه ان الوصل
اذا كان يعني فانما نشا من حركة الروي تابعا لها كان الاصل فيه ان يكون زايدا حرف

على البنيه و لالف هو الزايد غالبا اما في الوسط فكناصر
وكتاب واما في لاخر فكحبلى وفضلى وكذا في لافعال كضا رب
واستلقى وليس كذلك الواو والياء قال

ورابعها ردف تبيد رو بهما
بمد على ما مر كي يتمطما
مع الالف احظر ما حبيب نعم هما
قد اجتمعا والفرق مرتفع الطلا
فقد فاردفاه اذ هما قد تحركا
وقبلهما التحرك ايضا نحو لا

اقول الرابع من الحروف الستة الردف وهو مدا اى
حرف من لالف والواو والياء الساكنة عنوا المد عقيب قبل الروى
اى بلا حاجز بينها وسمى به لانه ملحوظ التزامه ومراعاته
بالروى اى مراعاته بمراعاته لانه متصل بالروى لا لانه
طرف او ونده الطرف يجرى مجرى الردف الذى في الراكب
ولاجل ان مراعاته بالتبعية ان العنايه به اقل
من العنايه بالغير فيقع الواو مع الياء ويجوز لي يقع ما
قبلها ولا يجوز ذلك في الوصل والخروج والتاسيس

فانزلها

فان قيل الردف قبل الروي وردف الالف يكون بعده فكيف شبهه
به احسب بان الاعتبار في القافية باخرها ولذلك لا يعتبر الخروج
اصلا بخلاف الوصل والروي اقرب الى الاخر من الردف فصار
الردف بمثاله بحكمها وان سبقه لفظا واما الداعي الى الردف
فقد قال ابن جني انه لما كان الترنم وتمديد الصوت وتلطيفه
مطلوبة عندهم في آخر البيت لا في الوسط قدموا الردف على
الروي واخروا الوصل منه لئن كان متحركا حتى يكون الروي
مكتنفا بتمديد الصوت واستطالته من الجانبين ولاجل هذا
قدم التاسيس وقد يكون الغرض من الاتيان بالردف حصول
الطول ليكون الطول عوضا من التقاء الساكنين ان سكن الروي
كقوله ما دام حيا في السلامي او عين حوله بمد
خبر مبتدا محذوف والعدد رابعها ردف وهو حاصل بمد
او الياء زائدة وهو بدل من ردف اي رابعها ردف مد قبيل
ردف بها فان قيل المد حرف علة يكون حركة ما قبله من جنسه
والردف قد يكون بواو وياء مفتوح ما قبلها كعين وثور
فهلا قيل بل ليشمل انواع الردف اجيب بان الظاهر
ان مراده هنا الردف الواجب اذ هو الغالب وهو اذا اجتمع

ساكنا كما في مقصور المديد واذا حذف من ضرب البيت التام
متحرك كما في نحو فعولن المحذوف في الطويل وفعلن المقطوع
في البسيط والدليل على هذا قوله على ما مر ولم يذكر في هذا
الكتاب الا الردف الواجب وهو ما ذكرناه من مقصور المديد
ومن الضرب الذي حذف منه متحرك بفعل بعد زحف وايضا
يدل على هذا قوله كي يطلا لان العلما لم يذكروا في كتبهم
ان الردف مطلقا يعني اعم من الواجب وغيره انما يثبت لتطويل
الصوت بل قالوا الردف الواجب يكون للطول ولاجل
وعليه الاكثر ان الردف الواجب لا يكون الا بحرف مد وان
وقع بواو ويا مفتوح ما قبله فهو شاذ ولم يذكر الناظم
الجائز وهو ان يقال مراده ان الردف مطلقا يكون بمد
لانه ذكر صاحب الوافي لكن من الناس من لا يعد الواو والياء
المفتوح ما قبلهما ردفا اصلا ومنهم من يعدهما فيكون مجازا ردفا م
المذهب الاول قوله مع الاخ احظر الحظر ضد الاباحة
اي اذا كان ردفا لا تجمع مع الواو والياء وان كانا مدين
يعني ان كل واحد من الواو والياء يجتمع مع الآخر والفرق
من تتبع الطلا اي الاعناق جمع طلية اي الفرق بين الواو

وبين الواو والياء وذلك لان الواو والياء يجوز ان يتحركا كالتود والصيد بخلاف الالف فانه لا يجوز ان يتحرك وايضا قد تتغير الحركة التي قبلها يعني لا يجب ان يكون قبل الواو ضمة بل يجوز ان يكون فتحة ولا ان يكون قبل الياء كسرة بل قد يكون فتحة كتود وعود ودين ودين بخلاف الالف فان الالف لا يكون الا ساكنا ولا يحول الحركة قبله اي لا يكون قبله الا مفتوحا

قال وخامسها التاسيس بذ حروفها
وذا الف لا غير لن يتزيلا
وذلك لما زاد مدا كعالم
وان كان عن حرف الروي تزحلا

اقول الحرف الخامس التاسيس وهو الواقع قبل حرف الروي بحرف متحرك كالعالم وسمي به لانه اول حرف تراعى عنها في القافية ان قلنا القافية من المتحرك قبل الساكن الاخرين وان قلنا القافية من الحركة قبلها فالتاسيس اول حروف القافية مطلقا كما هو ظاهر من قول الناظم ولما كان اول الحروف بواحد من العشر المذكورين فكانه اس القافية وانما كان التاسيس بالالف دون غيره لان الوصل حروف القوافي غير الروي والدخيل

وما قبل الساكن ان جعل من القافية ان يكون حروف المد لان
الترنم والتغني والحدا المطلوب في آخر البيت اي في المد كالف
لانه او غلا فيه فيلزم ان يكون التاسيس بالالف وقلنا غير الروي
لانه محل الاعراب غالبا فلو جعل مدا الالف كان ... وقلنا
وغير المتحرك مد الساكن لانه قبل الساكن او لو جعل ساكنا
لالتقى ساكنان في حشو المطلق وذلك في آخر المقيد ولا يجوز
ان يتبدل الالف بغيره اي لا يجتمع مع الواو والياء لانه اول
الحروف المعتبر عنها فكانه اصل القافية واذا حافظوا
على شكله حروف القافية وموافقتها فمراعاة ما هو اصلها
وابتداؤها اولى هو له وان كان اي التاسيس
ترى تحل اي بعد عن حرف الروي ناكيد لعدم تبدله
اذ ربما يتوهم احد جوازه تبدله لانتفاء سببه
محافظة التغير القريب من الروي او الطرق وقال لا يجوز
تبدله وان بعد عن الروي وكذا من الطرق لانه لا على
القافية وابتداءها وهو سبب ... لعدم جواز التبديل قال
ولكنه ان جاء في غير كلمة الروي
فلا تاسيس نحو اذا ستلا

نعم

نعم ان تجد في مضمر او بمضمر
روياً تخير فالطريق لن سهلا
كفيها منها او منا بيا ان تشا اذن فأسس فكالجزء الضمير تنزلا
ومن ثم ما هات فذا موافق مضمراً
ولم يله تغييره كي يفصلا
واما تشا ثما جعله غير مؤسس اذا انفصلا وافرن به محوا فعلا

اقول شرط وقوع الالف تاسيسا ان يكون الالف و
الروي في كلمة واحدة اما اذا كان الالف في كلمة والروي
في كلمة اخرى لم يكن ذلك الالف تاسيسا فلا يكون الالف اذا
سلا تاسيسا فيجتمع اذا سلا مع معقلا ولا يجمع الله
سالم مع سمسم وسببه ان بعد الاسمين عن الروي
والطرف وتقدمه عليهما ضعفا لاعتداد به فان انضم
الى هذا المعنى انفصالها من كلمة الروي زاد ذلك الضعف
فصار وجود الالف كعدمه الا ترى ان حكم الحرف مع ما
قبله او مع ما بعده اذا كانا في كلمة ليس حكمه معه
اذا لم يكونا في كلمة اذا لاسعلب واوحلي عند بخلاف
قال ولم تعد الالف في خف الله واعمد في خافا وخافوا

قوله نعم ان يجد الروي في مضمر وذلك ان يكون الروي
نفس المضمر فالاول مثل مامها فان الروي هو الميم وهو جزء
من المضمر والثاني مثل ما بيا فان الروي هو الياء وهو نفس
الضمير فاذا وقع مامها وما بيا في آخر الشعر فانت مخير في
اعتبار الالف ما قبل مامها وبيا وجعله تاسيسا وفي عدم
اعتباره فعلة الاعتبار وعدمه سيطلع عليها كما ذكر
ثم ذكر علة الاعتبار فقال ان شئت اذا فاتيت اي
اذا كان الروي في مضمر او مضمر وقبلها الالف فاسس اي
فاجعل الالف تاسيسا لان المضمر كالجزء ما قبله ومن ثمة
ولا جل ان المضمر كالجزء مما قبله لا يبتدأ بالمضمر ولا يطلق
الا اذا تقدمه مظهر يرجع اليه او ما يدل عليه ليكون
متصلا معينا فلا يقال لقيته ولا هو كرم اذ فيه تكليف
علم الغيب لصلوحه لكل احد فثبت كون المضمر جزءا مما قبله
فيصير المضمر كجزء حروف من الكلمة التي فيها الالف فيكون الالف
في الروي في كلمة واحدة فيكون تاسيسا فيكون الالف مامها
وما بيا تاسيسا فيجمع معهما راتقها وماضيا ولا
يجمع معهما منهما ومنها فقوله كي تنفصلا يتعلق بقدموا

وما

٢٨٤

وعلى هذا يدل لفظ ابن جني في كتابه المسمى بالمغرب في علم القافية

وقوله ولم يله تفسيره تاكيد لما قبله اي لا يطلق المضمر في مقدم

الكلام ولا يتبعه تفسيره اي ما هو مرجوع اليه للمضمر ثم ذكر

علة عدم الاعتبار فقال وان يشا ولا يحفل الفا قبلها هو يشا

لانه لم يجمع الالف التي قبلها الروي في كلمة واحدة بل الفصل الالف

عن حرف الروي وبعدها فصار كانما افعلا اي ما هو موزون

له نحو قيلها وانشد في قوله ومن ثم ما ان قدموا وما في قوله

وما يشا زائدتان قال

وفي طالما الاساس جوزا ذ ما

قد امتزجا لفظا وفي الخط وصلا

اقول قال الشيخ المرزوقي في شرح الحماسة وابو

البقاء في اعرابه للحماسة ما في طالما يجوز ان يكون كافة للفعل

عن العمل ومخرجا له من بابه ولذلك جاز وقوع الفعل بعده وان

كان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى ذلك يكتب طال متصلا بما

لانها منه ومن تمامه لانها حين غيّرت حكم طال اي جوزت

دخولها على الفعل وكانها من طال ويجوز ان يكون ما مع الفعل

في تقدير المصدر ويكون حينئذ حرفا عند سيبويه وعلى هذا يكتب طال

متصلا لانها حينئذ ليست من ظا بل من افعل الذى بعد ما فعلى
الوجه الاول وهو الذى صرح به الناظم يجوز ان يجعل الف
ظالماتا تاسيسا لان المجموع على الوجه الاول صار بمنزلة كلمة
واحدة فى اللفظ والخط بدليل كتابة ما متصلا بما قبلها واذا
جعل الف ظالماتا تاسيسا يكون اخر البيت عالما لا معهما و
على الوجه الثانى لا يجوز ان يجعل الف ظالماتا تاسيسا فيجوز
ان يجمع ظالما مع معهما قال

وسادسها حرف الدخيل محرك
على اثر تاسيس يرى متبدلا
ولو لم يجز فيه التبدل مثله
غدا بروس استعيدا مختلا

اقول الحرف السادس من الحروف الستة الدخيل
الدخيل وهو حرف متحرك بين التاسيس وبين الروى كاللام
فى عالم وانما سمى دخيلا لانه كالدخيل فى القافية اى ملحق بها
ومدخل فيها لانه لم يجر على سنن حروفها لانه فى محلها
بين حرفين لا يجوز اختلافهما وكان اولى بان لا يختلف لانه
اقرب الى الاخر وهو لازم نوعه اى يخرج فى جمع الابيات

لاعينه لجواز تبدله لانه لزم المحافظة على الروى فلو لزم
المحافظة على عين الدخيل ايضا لتوهم السامع انه روى اخر
اعيد في آخر كل بيت مع الروى فيصير البيت الواحد ذا رويين
ولا يجوز ذلك كما لا يجوز ان يصير البيت الواحد ذا وصلين او
خروجين ونحوهما فان قيل فيلزم ان لا يجب اعادة عين
التاسيس والخروج والوصل لان هذا التوهم قائم في الجميع
اجيب بانه لا يتوهم احد ان التاسيس والخروج
والوصل والردف روى لان الاصل في الاربعة ان يكون
حروف مد وساكنة وزوائد وليس الروى كذلك
لما مر فلا يتوهم ان الحروف روى او مشتبه به
والدخيل يجب ان يكون متحركا فلا يكون حروف مد ولا
زوائد غالبا فصار مثل الروى او اقوى اذ الروى قد
سكن فلو لزم اعادة عينه لزم التوهم قطعا قوله
مثله اى مثل اسفا جواز تبدل التاسيس وحقيقة
انه صفة لمحذوف والتقدير ولو اسمى جواز تبدله اسفا
مثل اسفا جواز تبدل التاسيس وقوله مخيلا
خبر بعد او فاعله ضمير البيت لانه معلوم من السياق

وبروى مفعول مخيلا والبآفه زائده واسعيدا

صفة روى اى صار البيت مخيلا روى اسعيدا قال

يزاد سعيد فى المقيد نيف

على الوزن نونا للترنم قد غلا

وواو وياءٍ بعدهاءٍ مسكن

لوصل اذا حركته لا مكملا

وبالمتعدى لقتوه وابنه

لا تهملن من نون الغلو تحللا

اقول زاد سعيد لا خفش فى القافيه حرفا اخرى

الاول الغالى وهو نون او واو وياء تزاد بعد الروى

المقيد اى الساكن لا يحسب فى التقطيع ولا فى الوزن ولا يخل

بالحاده واعدامه الوزن والى هذا اشار بقوله نيفا

اى زائدا على الوزن كالخزم فى اول البيت والنيف بشدد

ويخفف قال المطرزى فى المعرب كل ما بين العقدين

فهو نيف حتى يبلغ العقد الثانى وعن المبرد النيف من الواحد

الى الثلث واراد الناظم هذا لان الزوائد سها ثلث و

سميت هذه الحروف بالغالى لانه ارتفع وزاد على الوزن

وكل ما ارتفع فقد غلا وانما زادوا الواو والتا لو غيتهم في
حروف المد في القافية والنون لانه حرو اغرفيه نوع من المد
اتصال مثال النون وقاتم لا عاق خاوي المخترقن
بالفتح للتخفيف وبالكسر لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر
ومثال الواو قول امرئ القيس سمو بيروا اساعها وكذا حولي جعا صبرو
ومثال التا كقوله وقاتم لا عاق خاوي المخترقي ولم يذكر
الناظم الواو والتا مع النون لقلة وقوعها عاليس و
المتعدي هو الواو والتا الناشيتان من حركة الها الذي هو
الوصل ولا تحسبان في الوزن وسمي به لانه جاوز تمام
البيت وقدر الحاجه والعدوان ان يجاوز الحد ويقال
رجل متعد لمن يجاوز الواحد وانما ارتكبوا هذا حرصا
على تبيين الحركة التي كانت يستحقها الوصل كيلا يستهلكها
الوقف او للترنم التام ولا تكون الفا لان الها حلقي هواي
وكذا الالف واجتماع المثلثين ثقيل مجيب في الحس لا زحرصهم
على تبيين المقدر من الضمة والكسرة الناشئة من اشباعهما الواو
والتا المتعدي بان اشد منه على تبيين الفتحة لقوتها مثال الواو
لما رأت الدمرها حللو ومثال التا موعدين احلاله او دعمي

وزيادة المتعدى اسهل من زياده نون الغلو لان الكلام لا
يخلو عن حروف او ما هو بعضها يعني الحركات ويخلو عن التنوين كثيرا
وايضا لجمعه حروف المد وثقل النون. قال

كذا الحركات ستة كالحروف التي
شرحن وفيها الخلف ايضا تمثلا
فاولها المجرى لحرف رويها وثانٍ نفاذ الها لما توصلا
وثالثها حذو لما الردف بعده
ورابعها اشباع ما قد تدخلا
وخامسها رس وذلك فتح ما ترى بعده تاسيسها متهللا
وسادسها التوجيه قبل مقيد
فدونكها ستا بها الكل سجلا

اقول الحركات المرعية في القافية ستة كالحروف القافية
التي مر ذكرها مشروحا والخلاف في الحركات ايضا قائم
فان الاخفش زاد حركتين اخريين كما سيجي فصار حروف
القافية عنده ثمانية فالاول من الستة المجرى وهو حركة
حرف الروى كحركة اللام في قول امرء القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل . بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٢٩

وانما سميت به لان الصوت يبتدى بالجريان فى حروف الوصل منه
ولا يخفى ان المجرى انما يكون للروى المطلق واما المقيد فلا مجرى
له وثانيها النفاذ وهو حركة الهاء اذا وقعت وصلا كحركة
الهاء فى قوله عفت الديار محلها فمقامها وسميت به
لانها انفذت الوصل الى الخروج وثالثها الحذو وهو حركة
الحرف الذى يكون قبل الروى كفتحة حى قوله
رحلت سمية عدوة اجمالها وانما سميت حذوا لما ثبت
من ان الاصل فى الردف ان يكون الفا اذ هو اوغل فى المد فالالف
اذا كانت ردفا لا تكون الا تابعة للفتحة واما الواو والياء
الواقعتان ردفا فالغالب فيهما ان يكونا بعد ضمة وكسرة
فصارت الحركات محذوة من قولهم حذوته اى جلست بحذائه
اى تبعته ورابعها الاشباع وهو حركة ما قد تدخلا اى حركة
الحرف الذى وقع دخيلا مثل كسرة لام مالك وانما سميت به
لان كل حرف وقع قبل الروى يكون ساكنا كالتاسيس و
الردف الا الدخيل فانه لا يكون الا متحركا فصارت الحركة فيه
كالاشباع لزيادة الدخيل بها على الساكن وخامسها الرس
وهو فتحة الحرف الذى بعده التاسيس كفتحة ميم مالك وسميت

لانه اول ما يلزم ويحافظ في القافية من سنتة اذا ابتداته ومنه

رسيس الحمى وهو اولها وتهلل اي ظهر يعني يظهر الناسيس بعد

والضمير في ثانيها يعود على القافية وسادسها التوجيه

وهو حركة الحرف الذي قبل الروي الساكن وهو المقيد الساكن

كفتحة السين في قوله اري الناس احدوثة يكونوا الحديث الحسن

قال الخليل انما سميت به لان الحركة التي قبل الروي المقيد

كانها في الروي لانهم جعلوا الحركة قبل الساكن كالحركة عليه

بدليل انهم امالوا معلاه وهي ما يعلى عليه اللحم كما امالوا

عمادا واذا كان كذلك وكان الروي موجها اي كان له وجهان

كالثوب الموجه يعني كانه ساكن ومتحرك لان حركة ما قبله

كحركته وقوله كذا الحركات يجوز ان يكون الحركات مبتداء

واسدس خبره وكذا متعلقا باشدس وذا اشارة الى

الحرف والسته التي مرت يا عنيا والمذكور وقوله كا حرفها

التي شرحن بدل من كذا ويجوز ان يكون قوله كذا الحركات

جملة من مبتدا وخبر وقوله اسدس كاحرفها التي شرحن

جملة جي بها لبيان الجملة الاولى وقوله فدونكها دونك من اسماء

الافعال ههنا وها مفعوله كما يقال دونك زيدا اي خذه

يعني خذ هذه الحركات الست التي ذكرتها وسجلا من السجل
وهو كتاب الحكم ذكره المطرزي في المغرب تعال سجل الحاكم
عليه تسجيلا اي في هذه الحركات الست حكم الكل قال

و زيد غلوٌّ و التعدّي قبيلَ ما
يُرى منهما اسمًا فاعلًا متفعِّلا

يقول الاخفش كما زاد حرف في اخر روي القافية زاد
حركتين قبلها احديهما الغلو وهو الحركة التي قبل الحرف والغالي
كلفتحة قاف المخترق وكسره المخترق وسمي لزيادتها على
الوزن وكلما ارتفع وزاد بعد علا والاخرى التعدي وهو
الحركة التي قبل الحرف المتعدي في قوله مستمعين وشرحها
وسميت لان هاء الوصل لما كانت ساكنة فاذا حركت الهاء فاخرجت
الحركة عن الوزن فسميت لاجل ذلك تعديا قوله قبيل ماترى
ما فيه موصولة يرى من افعال القلوب ومفعوله الاول محذوف
والضمير عايد على ما ومنها مفعوله الثاني واسما حال من المستتر
في منهما وفاعلا ومتفعلا بدل من اسما بعد من قبيل الذي
تراه مشتقا منهما حال كونه اسما فاعلا مستعملا لحصه
الغلق فبيل ما هو على وزن فاعل مشتق من الغلو اعني قبيل الغالي

والتعدي تبيل ما هو على وزن ستفعل مشتق من التعدي اي
تبيل المتعدي فان قلت ذكرتم ان نرى من افعال القلوب
وقد حذف مفعوله وكيف يجوز هذا ولا يجوز الاقتصار على احد
مفعوليه قلت هذا ما تسامح فيه النحويون والحق انه يجوز
حذف احدهما عند القرينة كالمبتدا والخبر وقد صرح على هذا
ابن الحاجب في شرح المفصل في تنازع الفعلين قال

وما اجتمعا كالحذو والرس بيّنٌ
كذا الف التاسيس والردف اهملا

اقول كالحذو والقافيه مما صح يجمع مع الروي واما الحروف
التي هي غير الروي فقد يجمع بعضها مع بعض وجوبا كالتاسيس
والدخيل والخروج فانه يجب ان يكون مع الوصل بلا والعكس
او جوازا كالردف مع الوصل والخروج وقد لا يجمع والناظم
اشار الى بعض من امثلة القسم الثالث وترك الباقي
لانه مما لا يشتبه بعد معرفة الحروف والحركات المذكوره
فالتاسيس والردف يمتنع اجتماعهما لان التقاء الساكنين
لا يجوز الا في الاخر وهنا الساكن الثاني الذي هو الردف ليس
في الاخر لان بعد الردف الروي ولان الردف قبله الحذو و

والتاسيس

٢٩٣

والتاسيس ساكن ولا يقع قبله واذا لم يجتمعا لم يجتمع الحذو والرس لان الحذو حركة ما قبل الردف والرس حركة ما قبل التاسيس وكما لا يجتمعان ملزوماهما اعني الحركتين اللتين هما الحذو والرس لان اجتماع الملزوم ملزوم لاجتماع الحرفين وقد ثبت امتناع اجتماعهما فوله امحلا صيغة التثنية ومعناه حرم اجتماعهما من المحل وهو الجدب والمحل البلد الذي لا مطر بها قال

وان القوافي تسع الثلث فيبتدئن
مجردا واردف ثم اسس لتفصلا
وصل ثلثيها ذي الثلث كذا اخرجن
فقط او بنا سيس والردف فافبلا
كزهطي ابادوا بالقواضب زهطه
وساعدها منزانها الكل اكملا

اقول القافية باعتبار حال الروي نوعان مطلق او مقيد وباعتبار ما قبل الروي ثلثة انواع مؤسس ومردف او مجرد عن التاسيس والردف وباعتبار ما بعد الروي ايضا ثلثة موصول مخرج او موصول فقط او غير موصول وغير مخرج فيحصل ثمانية عشر قسما من ضرب اثنين في ثلثة وستة في ثلثة

لعله لا يجتمع

لان بعضا من هذه الاقسام لا يكون ممكن الوقوع وبعضها مختلف فيه
وبعضها متفق عليه وهو تسعة اقسام واكتفى الناظم على المتفق عليه
وترك غيره ونحن نبين ما ذكره الناظم ثم نشير الى غيره وبيان
ما ذكره هو ان الروي اما مقيد او مطلق والمقيد ثلثة اقسام
لان القافية اما مجردة اى خالية عن الردف والتاسيس او
مردفة او مؤسسة فحصل في المقيد ثلثة اقسام والثلثة
تلك التسع وهو معنى قوله الثلث قيدت اى تلك التسع
مقيد والمطلق ستة لان القافية اما موصولة بدون الخروج
او موصولة مع الخروج والاول اما مجردة عن الردف والتاسيس
او مردفة او مؤسسة والثاني اعني التي مع الخروج ايضا
اما مجردة عن الردف والتاسيس او مردفة او مؤسسة
واشار الناظم الى الاقسام الستة للمطلق بقوله وصل
ثلثيها ثلثة منها موصولة بدون الخروج وثلثة منها موصولة
مع الخروج فيصدق على جميع الستة انها موصولة واشار
الى الاقسام الثلثة الاول للموصول بقوله ذى الثلث اى الثلث
المذكورة في الثلث الاول من قوله مجردا واردف ثم اسس
واشار الى الاقسام الثلثة الثانية للموصول بقوله كذا

٢٩٦

اخرجن فقط او بالتاسيس او الردف وارادَ بقوله كذا اخرجن
الموصول المخرج وبقوله فقط المجرد عن التاسيس والردف
ثم اشار الى امثلة الاقسام الستة للمطلق بقوله كرهطى الى
بقوله رهطى مجرد موصول وابار واسرد موصول والقواضب
موسس موصول وبقوله رهطه مجرد مع الخروج وساعدها
مؤسس مع الخروج ومثرانها مردف مع الخروج ولم يذكر
امثلة المقيد لانها معلومة من امثلة التى للمطلق لانه اذا اسكن
الطا والرا والبا من رهطى وابار واو بالقواضب تصير امثلةً
للمقيدة المجردة والمردفة والمؤسسة هذا بيان الاقسام
التسعة المتفق عليها التى ذكرها الناظم واما بيان التسعة
الاخرى التى ليست متفق عليه فقال المصنف الطوسى فى عروضه
ثلثة اقسام من المطلق لا يمكن وقوعها وهى المؤسسة والمردفة
والمجردة التى يكون جميعها غير موصولة وغير مخرجة وانما لا يمكن
وقوعها لاشباع تحرك الحرف الآخر من الشعر وستة اقسام
من المقيد لا يكون واقعا وهى المؤسس والمردف والمجرد ثلثتها
اما موصولة غير مخرجة واما موصولة مخرجة اما عند من لا
يجوز الوصل والخروج بعد الروى الساكن فلهذا واما عند من يجوز هم

معسار من هذه الاقسام الستة لانه لو نا ر ممكن الوقوع ومما
المقيد المردف الموصول المخرج اما عدم امكان وقوع القسم
الاول فللتوالي ثلثة سواكن اعني الردف والروي والوصل
واما عدم امكان وقوع القسم الثاني فللتوالي ساكنين في
غير مقطع الشعر وهما الردف والروي واربعة اقسام منها
ممكنة الوقوع الاول المقيد الموسس الموصول المخرج مثل لم
تخاطبها ولم تراقبها والذين ينكرون هذا القسم يعدون تكرار
الالف والياس لزوم ما لا يلزم ويجعلون الهاء رويا ويكون القافية
عندهم مطلقة مجردة موصولة غير مخرجة الثاني المقيد الموسس
الموصول الغير المخرج وفي هذا القسم لما كان الروي والوصل
ساكنين ولا يصلح في كلام العرب انه اذا توالى ساكنان يكون
الساكن الاول من حروف المد وجب كون الروي في هذا
القسم من حروف المد والوصل تكون هاء ساكنة مثل
قاضيه وحاميه والمنكرون لهذا القسم يعدون تكرار
الالف من لزوم ما لا يلزم ويجعلون الياء ردفا والهاء رويا
والقافية مقيدة مردوفة الثالث المقيد المجرد الموصول
المخرج مثل لم نطلبها ولم نجبها والمنكرون لهذا القسم

يعدون تكرار التا من لزوم ما لا يلزم ويعلون الها رويا والقافية
مطلقة مجردة موصولة غير مخرجة الرابع المقيد المجرد الموصول
الغير المخرج والروي في هذا القسم انما يكون من حروف المد
والوصل يكون ها ساكنة كما ذكرناه في القسم الثاني من الاقسام
الاربعة لا غيره مثاله صلوه وزكوه والمتكلمون بهذا القسم
يعدون هذه القافية مقيدة مردفة وانما اطنبت الكلام في
هذا المقام لئلا يتوهم كون اقسام القوافي منحصرة في التسع
التي ذكرها الناظم كما يشعر به ظاهر لفظه قال

وهذه عيوب الشعر عُرِّفتْ امرُها
لتنكبَ عنها ان قرضتَ وتنكلا

اقول اعلم ان الشعر له عيوب فالناظم بعد ان ذكر
القوافي شرع في بيانها قوله لتنكب اي لتعدل يقال نكب
عن الطريق اي عدل والقرض قول الشاعر خاصة وللشعر
قريض ونكل عن العدو جبن قوله عُرِّفت امرها
اي عددها وجمعها وحاصل هذا البيت انه يشير الى
عيوب الشعر ويوضحها حتى يجتنب منها ان اراد ان
يقول شعرا قال

من ذلك لايطا تكريره لفظها
بمعناه لكن ابن احمد رده لا
خلافا لمن تكريره مشترك اذا
عمرته عا الوفق الطاري لتعملا

اقول من عيوب الشعر الايطا وهو تكرير لفظها بمعناه اي
اللفظ المشتمل على القافيه وهو عيب لدلالته على قله مادة
الشاعر حتى اضطر الى اعاده ما ذكره بلفظه ومعناه
سمي مروطى لانه في طريقه اي مشى على اثر وطي قبله
بعيد الوطا على ذلك الموضع فكذا اعادة القافيه وقيل اخذ
من المواطاه التي هي الموافقه لان البيتين قد تواقعا في كلمة
القافيه فان تحد الالفاظ واختلف المعاني وهو المراد بالمشترك
لم تكن ايطا خلافا للخليل ابن احمد فانه يرد ذلك اي يجعل
ايطاً تكرير مشترك اذا اعتورته العوامل موافقه
في العمل بان كانت العوامل في جمع الابيات رافعة او
ناصبه او جاره ويجوز ان يريد الناظم من قوله على
الوفق الطاري الداخله على احد التبديل سوا كان كلها
جارة او غيرها حتى اذا قلت رايت العمر واردت الذهب

ورأيت الغيث وأردت شيئا آخر من معاني الغيث في القافية
فهو ايطاء فاذا قلت ذهب وذهب وأردت بأحدهما الاسم
وبالآخر الفعل لم يكن ايطاء فان عوامل الاسماء غير عوامل
الافعال واضافة ذهب اذا كان فعلا لا يدخل عليه العوامل
وانما دخلت على الفعل المضارع وكلا الوجهين مروي عن الخليل
فسر الايطاء هو اعادة الكلمة التي فيها الروي بلفظها و
معناها وهذا اولى مما ذكره الناظم لان معنى ما ذكره تكرير
لانه لفظ القافية بمعناه لان الضمير عائد اليها لان على ما ذكره
يكون علامي وسلامي ايطاء للتكرير لفظ القافية على ما اختاره
وهي من حركة اللام او من اللام الى آخرها وليس بايطاء
بالاتفاق وعلى ما ذكرناه لا يرد هذا اقول ان زيد مع
اودى به ليس بايطاء على ما سيجي مع انه اعيد الكلمة التي
فيها الروي بلفظها ومعناها فلا يصح ما ذكره لو ما ذكره اولى
مما ذكره الناظم والاضافة في قول الناظم لفظها ليس من اضافة
العام الى الخاص فلا يكون المعنى تكرير اللفظ الذي هو القافية
ليكون الجمع بين علامي وسلامي ايطاء بل هي من اضافة الشي
الى نفسه بادنى ملابسة فيكون المعنى تكرير اللفظ المشتمل

على العافية ولا يكون الجمع بينهما ايطاء ولو سلم كون الاضافة على
الوجه الاول فلا يلزم ان يكون الجمع بينهما ايطاء ايضا لان المعتبر
تكرير اللفظ بمعناه لا تكرير اللفظ فقط واذا قطعنا النظر
عن الغنى في غلامي لا يكون للياء معنى ما ذكر فلا يصدق
انه تكرار اللفظ بمعناه قال

ولا تَنْقُضِ بالايطاءِ بين مُعرَّفٍ
ومُنَكَّرِه فاجمَعْ طِلاءً مع الطِّلا
كذا نحو لم يَضْرِبْ ولم تَضرِبِ اجمعَنْ
كذا اخْجَلا لاثنين مع لهوا خْجَلا
كذا بَيْنَ افعالِ المضارعةِ اجْمَعَنْ
اذا احرفُ الصدرِ اعتقَبْنَ تَبَدُّلا

اقول جمع المعرف مع المنكر لا يكون ايطاء لحصول المغايرة
بينهما لفظا ومعنى اما الاول فلان لام التعريف جزء
من المعرف والمنكر خال عن لام التعريف واما الثاني
فلان النكرة ما لم يخص الواحد من جنسه فيجوز الجمع بين طلا
منكرا والطلا معرفا والطلا بالمد والكسر ما طبخ من عصير
العنب حتى ذهب ثلثاه وسمه ميبختج وقد يسمى الخمر الطلا

٣٥٠٣

تحسينا لاسمها لا انها الطلا بعينها هكذا ذكره الجوهري
وقال المطرزي يسمى كل ما خثر من الاشربة طلا تشبيها بالطلا
وهو كل ما يطلى به من قطران ونحوه والطلا بالفتح والقصر
الولد من ذوات الظلف وكذا اذا قلب لم تضرب للمخاطبة
ثم قلب لم تضرب للمخاطب لم يكن ايطالا لان اليا للمونث اشد
اتصالا بالكلمة من لام التعريف لفظا ومعنى اما اللفظ
فلانها على حرف واحد بالاتفاق وفي اللام خلاف قال
الخليل وكثير من النحويين قالوا الالف واللام كلاهما للتعريف
وسقط الالف في الدرج تخفيفا واما المعنى فلان الفعل
صار بها جملة واللام لم تخرج الاسم عن افراده ولان اليا
محل الفعل كذا مما احفلا مع هو احفلا ليس بايطا لتغاير
المعنى وكذا اللفظ اذ الف هو احفلا زائد للاطلاق لا معنى
له بخلاف الف ما احفلا قال ابن جني حرف المضارعة
جزء من المضارع فلا يكون نحو يضرب ومع تضرب ونحوهما
يصير بايطا للمخالفة بينهما بحرف المضارعة التي هي
جزء منها واليه اشار بقوله اذا احرف الصدر اعتقبن تبدلا
اي حروف المضارعة واذا شرط لا بعد واعتقبن بمعنى تعاقبن

من العقبة ومن النوبة تعالى بمت عقبتك وبما تعاقبا ركالليل والنهار وتبتة لا مصوب على المصدر لان لا عقاب يدل على التبدل ولم تضرب للمذكر الحاضر مع لا خرى للمونث الغايب التقا اذلم يحلق اللفظ ولم تعاقبا احرف المضافة والفاعل فيهما وان احتلف مضمو فلا اعتداد به قال

واَزْرِ به مع نحوا وذى بدا اجمعن
قياسا ونقلا والمبرد قيلا
خلافا لقولى بالجنى مع للجنى
وقولى علها اذا كالاسم بنوا على
وقلّله او باعده يسهل وان يقل
مدى الشعرا وفتنته كان اسهلا

اقول قد مران لاطا عبارة عن تكرير اللفظ المشتمل على القافية وقد يكون كلمة واحدة على الحقيقة وقد يكون كلمات متعددة الا انها لشدة اتصالها صار الجميع بمثابة كلمة واحدة فالايطاء وعدمه في القسم الاول ظاهر وفي القسم الثاني انما يعتبر المجموع لا بعض الكلمات فاذا اعيد ثانيا فان كان المجموع الثاني عين المجموع الاول في اللفظ والمعنى يلزم الايطا سواء يكون

٣٠٣

ما هو القافية اولا وان لم يكن المجموع الثاني عين المجموع الاول
في اللفظ والمعنى يلزم الايطاء سواء يكون ما هو القافية او في احدهما
فلا ايطاء في الجمع بين ازرى به واودى به لا يكون ايطاء وان لم
يختلف ما هو القافية فيهما لان القافية من المتحرك الاخر من حيث
انه متحرك اي الا من حيث كونه دالا او راء او غيرهما وهو الفتحة
الاخيرة الى الاخر فيهما وانما قلنا ان الجمع بينهما لا يكون ايطاء
للناس والنعال اما الناس فلان الضمير المجرور كالجزء
من حرف الجر الذي قبله ولا يخفى ان حرف الجر كالجزء ما قبله
لانه لتعدية الفعل فيكون كلمة اجلس ورأ فرح واذا
كان كذلك فيكون لفظ القافية مجموع ازرى به ومجموع اودى به
وهما متغايران لفظا ومعنى فلا يكون الجمع بينهما وقال لكن القافية
فيهما هو الفتحة قبل الدال الى الاخر وهي شيء واحد لا اختلاف
بينهما وضعف هذا بما نوجهه ان الايطاء ليس عبارة عن
تكرار نفس القافية بل عن تكرار اللفظ المشتمل على القافية
وقد بينا ان مجموع ازرى به بمنزلة كلمة وكذا اودى به فاللفظ
المشتمل على القافية هو قد بينا ان مجموع ازرى به ومجموع اودى
به فلا تكرار للفظ القافية اصلا فلا ايطاء فيه وليس شيئا اي ضعف

قال قبلا رايه تقييلا اى ضعفه وكان اصل الكلام والمبرد
قبلا رايه فحذف المضاف واسم المضاف اليه وهو ضمير رايه مقامه
فاستتر فصار والمبرد قبيلا واعلم ان مجموع ازرى به
انما كان بمثابة كلمة واحدة بسبب امرين احدهما كون
المجرور ضميرا والثانى كون الجار صالحا للجزئية فلو انتفى الامر
الاول كما فى ازرى بالحى يكون رمع اودى للحى ايطا ونقرر
انه لا يجوز ان يجعل مجموع ازرى بالحى بمثابة كلمة واحدة مثله
على القافيه وكذا اودى للحى لئلا يكون الجمع بينهما ايطا كما لم
يكن الجمع بين ازرى به واودى به ايطا وانما قلنا لا يجوز لئن
يجعل مجموع بالحى بمثابة كلمة واحدة لان الحى اسم مظهر
مستقل ولا يكون كالجزء من حرف الجر الذى قبله واذا لم يكن
لفظ القافيه مجموع ازرى به فتعين ان يكون لفظ القافيه بالحى
وللحى ولا يخفى ان الباء منهما هو لا ول في اللفظ والمعنى
فالجمع بينهما يكون ايطا فان قيل اذا جعلا اول القافيه
من الحركة قبل الكسر سلمنا لا ايطا لعدم لا ختلا واما اذا
جعلا اولها من المتحرك قبلها ولا نسلم لا ايطا لان ذلك المتحرك
في احدهما اللام وفي الاخر الباء فاختلف القافيه اجيب

٣٠٩٦

بانا نعتبر ذلك المتحرك من حيث انه متحرك شي واحد غير محلل
فيكون ايطآ وكذلك لو اشفي الاول الثاني كأني اودي عليها مع
ازري عليها فانه ايضا يكون ايطا لان علي اما اسم كقوله
عدت من عليه واما حرف لكنه يشبه الاسم من حيث اللفظ
والمعنى الاصلي كما علم في النحو فيكون كالاسم ايضا واذا كان
كالاسم يكون كالمستقل فلا يكون هو كالجزء مما قبله ولا
من الضمير بعده واذا لم يكن كالجزء مما قبله فلا يجوز ان يجعل
لفظ القافية مجموع اودي عليها بل لفظ القافية انما هو عليها
وقد اعيد في ازري عليها بلفظه ومعناه فيكون ايطا
وكلما كان الايطاء اكثر كان افحش عيبا وان وقع الايطا
قليلا في القصيدة كان اسهل عيبا لان ما هو عيب اذا كثر
لا يخفى انه يكون افحش عيبا واذا قل كان اسهل و
كذلك البعد وكلما كان البعد بينهما اكثر كان اسهل وكلما
كان اقرب كان افحش عيبا ولو طالت القصيدة التي
فيها الايطا يصير اسهل لانه يحمل للطول ما لا يحمل لولاه
كقولهم حضر القاضي اليوم امرأة تحذو الهاء ولو كان
الشعر مشتملا على انواع من المعاني من المدح والنسيب والحكاية والمواعظ

كمقصورة ابن دريد كان يحمل الايطا اسهل لان ذكر نوع بعد
كاسدا مغصه ولذلك قلما ياخذ الشاعر صفة اخرى
الا اذا اضطر كما يضطر في الاول قوله سهلا مجزوم
لانه جواب الامر والفن النوع والفنون الانواع والعيش
المخلط اي العيش مخلطة بانواع مختلفة كما ذكرنا قال

والاقواء ايضا لاختلاف رويها

بالاغراب من اقوى لدى الفتى اجملا
يمت من قواها قوة وموقفنا اذا الوصل عند الوقف يلفى مزحلا
نعم مع نصب غيره فل واتمه
لدا اهله بالاسراف منهم ابو العلا

اقول الثاني من عيوب الشعر الاقواء وهو اختلاف
القوافي بالمجرى اي حركة الروي وسمي هذا العيب اقواء
من قولهم اقوت الحبل اذا ابتدى اي تجاود وتباعد
قوه اي طاقة من قواه اي من طاقاته بسبب احكام
الفتل فلما خالف القافية قوافي البيت باحلاف حركتها فقد
اقوى الشاعر اي خالف بين قوافيه كما خالف قوى حبله
وهو عيب قد كثر وقوعه في اشعارهم لانه سهل دفعه

بالوقف فانه اذا وقف يزول حرف الوصل مع اليا والواو
ويسكن ما قبله فلا يبقى للاقوا لكن لا في هذا تعسف و
التعسف كما يصدر من ضرب آخر كما مر في الطويل من قوله للازمان
وغدران من خلالا اى متعددا واجتماع الفتح مع غيره للتاسيس لما ذكرنا
من مقارنة الالف لاخويه والفتح كالالف فلا يجمع الفتح مع اخويها
كما لا يجمع الالف مع اخويه وذكر النصب دون الفتح وان
كان ذكره اولى اذ قد يكون مبنيا لان الاكثر لم يكون معربا و
اجتماع الفتح مع اخويه يسمى الاصراف وممن سماه به ابو العلا
المعري حيث قال في سقط الزند من قصيدة رثا بها ابا احمد
الموسوي الملقب بالطاهر
عددتك يا ابن داية غاديا اى منطيق واى قواف
بنين على الايطا سالمة من الاقوا و الاكفا و الاصراف
ابن داية الغراب سمي به لانه يقع على داية البعير الذي فسرها
والداية فقار الظهر ورجل منطيق اى حسن المنطق جيدا و
هو وما بعده على حذف المبتدا اى انت منطيق واى
قواف هي لها بعد الغراب وسمى المعري في سقط الزند

بعد ندعاها سه بان بعقر ركا سه و بى سطعا سه ثم اسيفهم
مستقطعا امره بعال اى ناطق لدا بها الغراب واى قواو
هذه التى يقولها اى انها هائله حدا لقوله سه بيتا ى هذه
مبنية على لا بطال لا مجالة بين قوافيها بل تردد صوز واحد
وهو عان سالمه عن سائر عيوب القوافى قال
والاكفا ايضا لاختلاف رويها
بحرف قريب كالجنى فادن الجلى
فان بعدا فى مخرج فاجازه
براو زاء كالظبى جامع الكلى
اقول الثالث من عيوب الشعر الاكفا وهو عند الاخفش
اختلاف حرف الروى بشرط ان كانت قربه المخرج وعند
بعض هو الا قواء ومنه الخلاف لين الخليل جعله فسادا
فى آخر البيت ولم يحده بشى قال الاخفش انهم يقولون
هو اختلاف الروى بشرط ان يكون قريبه المخارج وهذا
كالنون مع اللام مثل الجنى والجلى وسمى اكفاء من قولهم
كفات الاناء اذا كببته وقلبته فلما اختلف حرف الروى
كان ذلك قلبا له وان بعد حرف الروى فى المخرج يسمى اجازه

بعله غاق

بالرا من اجارة عن وجهه اى جعله جائرا اى مائلا وقال
الناظم وسمى ايضا اجارة بالرا المهملة من اجاره اذا جعله جائرا
اى متجاوزا مصطفاه عن موضعه كالبا مع اللام نحو الطبى مع
الكلى اذا لم تكن لا الف فيهما رويا بان تكون اخر السلف الثالث
نحو الا فصل قوله جامع جاز لن يكون كله وجاز لن يكون
جا محففا وضم معه مع وكلاهما صحيح اقول الوجه هو الاول
اذ لم نجى تخفيف مثل هذه الهمزة بالحذف قال

ومنها السناد قسمه خمسة اضرب
لعَيْبٍ يُرى قَبْلَ الرَّوِى مُثَلَّا
كالوضَمَّنا مُرْدَفًا او مؤسَّسًا
الى ما من التاسيس والردف عطّلا
كضَمّ حبيبٍ مع محبٍّ وضمّ ما حُلِى
سائلا مع ما يُضاهى كمثّلا
وتغيير اشباعٍ كضَم نجا صُم
الى خاتَمٍ اِنْ قُيِّدا او تُوصِّلا

اقول السناد اسم لعيوب خمسة نظرا قبل الروى
وسمى به من سندت الشى الى الشى اضفته اليه نحو اسندت

الشئ الى الشئ اضفه اليه نحو اسندت الحديث اليه اى عزوته
اليه فان اليت الذى فسدت قافيته حلو والحو بالابيات
التى صحت قافيتها الاول من اقسام السناد اجتماع مردفة
مع غير مردفه كما يجمع حبيب مع محب الثانى اجتماع موسسه
مع غير موسسه كما يجمع مثل سائل مع مثل كنهبل وهو ضرب
من الشجر يجوز فتحه الباء وضمها الثالث اختلاف الاشباع وهو
حركة حرف الدخيل وسببه ان الف التاسيس شبه الف الردف
من حيث انهما لا زمان والف عالم كالف علام من جهة لزومهما القافية
فشابه الدخيل حرف الروى من جهة لزوم الالف قبلهما فاختلاف
الاشباع ح كالاقواء فى الفتح مثاله اجتماع تخاصم مع خاتم
واختلاف الاشباع عيب سواء كان الروى مقيدا او مطلقا
لكن اذا كان مقيدا فاختلاف الاشباع اقبح لان حركة مجاور
الساكن كحركته بدليل امالة بعض مصباحا وهم بعض موسى
باء وجدر الكسره على الصاد والضمه على الواو فصار كشمال
واد ور وهو يد سهمه بالاقواء قال

وتغيير حذو وغيره دين قرينة
بدين وهذا جاء عنهم مسهلا

وذاك لأن الكسر والفتح عاقبا
كفى نحو هنداتٍ وفي نحو تُهْللا
وتغيير توجيه كجمع الورق مع المخترق وإذا كالأفواه خُيِّلا
وما الضم في هذي الثلاث التي مضت
مع الكسر عيبًا عند قوم فيُحْظلا

أقول الرابع من السناد اختلاف الحذو وهو اختلاف
الحركات قبل الردف كالفتحة مع الكسرة أو الضمة كاجتماع
دَيْن ودين والجمع بين الفتح والكسر سهل عندهم لا قبح فيه
لأن كل واحد منهما يقوم مقام الآخر وبينهما مواخاة لأن
الكسر قام مقام الفتح في نصب جمع المؤنث السالم والفتح
قام مقام الكسر في جر غير المنصرف قوله تهللا
قال الجوهري هو اسم من أسماء الباطل وهو غير منصرف
فثبت أن كل واحد من الفتح والكسر قائم مقام الآخر وليس الضم
مع الفتح والكسر كذلك أي لا يقوم مقامهما ولا هما مقامه
فكلامه هاهنا يدل على أن حركة ما قبل الردف لا يجب
أن يكون من جنس الواو والياء لقوله دين مع دين وفي
الردف يأتي بخلاف ذلك لأنه قال يمد قبل روي وهو المد

لايكون الا اذا كان حركة ما قبلها من جنسها اقول الردف قسمان
لازم وجائز ولاول لا يكون الا بمد واما الجائز فانه قد يكون
بغير مد فكلامه الدال على وجوب المجانسة بين الردف وحركة
ما قبله انما هو في الردف جائز ما مر من تعريف الردف والدال
على وجوب المجانسة بين الردف وحركة ما قبله انما هو تعريف
للردف الواجب فاندفع المخالفة بين كلامي الناظم الخامس
من السناد اختلاف التوجيه اي الحركة قبل الروي المقيد
كالمخترق مع الورق وانما كان اختلافه عيبا لما مر من
ان الحركة عليه بدليل امالة بعضهم مصباحا وبمنزموسى
واذا كان كذلك كان اختلاف التوجيه كالاقواء وقوله
خيلا اشارة الى انه ليس كالاقواء حرية واختلاف التلبية
اعني الاشباع والحذو والتوجيه بالضم والكسر ليس بعيب
عند الاخفش ومتابعيه قالوا لانه مسموع كثيرا ولانهما
من جنس الواو والياء وبينهما مواخاة لقبولهما الحركة
واختلاف حركة ما قبلها كما مر في الردف وعند غيرهما عيب
قوله مخطلا بالظاء المعجمة من الخطل وهو المنع ويجوز بالطاء
المهملة والخاء المعجمة من الخطل وهو المنطق الفاسد المضطرب

وقد خطل بالكسر واخطل اى افحش قال

وتضمين بيت أن يناط بغيره ليوضح معناه به او ليحصلا

وذاك لدى الجمهور عيب وان فشا وما ازداد ربطه كان اصعب محملا

اقول التضمين هو تعلق البيت بآخر بعده وتعلقه به
اما لانه لا يتضح معناه الذى بنى عليه الا بما بعده او لا يحصل
الا به وانما سمى به لان كلام البيت مضمن لصاحبه محتاج
اليه من قولهم انت فى ضمان الله اى منوط بحفظه والتضمين عيب
عند الجمهور لان كل بيت من القصيدة شعر مستقل بنفسه
فاذا احتاج الى ما بعده خرج عما هو وضعه وهو الاستقلال
الى الاحتياج فيكون قبيحا وكلما ازداد ربطه وتعلقه بما بعده
ازداد قبحه مثلا لو كان الموصول فى بيت وصلته فى بيت آخر
لكان اقبح مما اذا كان الموصوف فى بيت وصفته فى بيت آخر
وهو اقبح مما اذا كان المبتدا فى بيت وخبره فى بيت آخر لان
الموصول والصلة جزء واحد والمبتدا والخبر جزآن والصفة
بينهما والتضمين عند الاخفش ليس بعيب لانه جاء عن العرب كثيرا

ولا اختار النحاة النصب في الذئب في قوله وهو من الكتاب
والذئب اخشاه ان مررت به وحدى واخشى الرياح والمطرا
بتقدير واخشى الذئب ليكون عطفا على اصبحت الذى
قبله وهو اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
كما تقول ضربت زيدا وعمرا لقيته فلولا ان البيتين جميعا عند
العرب يجريان مجرى جملة واحدة لما اختار النحاة نصب
الذئب فاختيارهم النصب يدل على اتصال احدهما بصاحبه
وكونهما معا كجملة عطف بعضها على بعض واعلم ان هذا
التضمين هو الذى يذكره علما البيان وهو ان يذكر الشاعر
بيتا لاخر او لنفسه مع تصرفه على سبيل التمثيل او غيره
كما يوردانه من العرب مثلا ويسمونه الاقتباس وهو
مستحسن جدا يزين القصيد فى الغاية قال

وبانٍ ونصبٌ في الغرض استقامةٌ
فرايهما عيبا اخرى ان يجتلا
نعم رمل ضدٌ له وهو ما يرى
لتخليط تاليف كما قد مر منجلا
كذلك تجريد لتنويع ضربه ومنه ابن للمعوج وصفا مفعلا

أقول أي حتى بعد ذكر عيوب الشعر الإيطاء والتضمين كل قافية
سليمة من الفساد تامة البناء فإذا جاء ذلك في المجزوء لم يسم بهما
لأن أصل الإيطاء الغمز والتضمين من الانتصاب وهو التطاول
فلا يطابق الإيطاء والتضمين على الغمز ولأن جزءه عيب وعلة
لخفته وذلك ضد الغمز والتطاول ولو بعض ممن جهل معناهما
ظن أنهما يستعملان في شعر ذي فساد لفظ وهو حري
بأن يعاب ويجتنب لأنه من إذا لم يعلم المعنى فيستر برأيه
لكن الرمل ضد التضمين والإيطاء وقال الإمام المحقق كمال الملة الدين
الحديثي هو كل شعر ليس بحسن لأنه ولا يستعذب لفظه
بل يطرأ به الإنكار كقوله وزعموا أنهم لقيهم رجل فأخذوا ماله وضربوا عنقه صح
مأخوذ من الرمل لأنه يسار به وقلة ثبوته ومن أمثلة الرمل
إنشاده الناظم وهو أقفر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب
وقال بعض الشارحين فيه نظر لأن استقامة البناء وصحته
هو أن لا يكون مستعمل البناء بل منكسره لأنه غير مستحسن في
الذوق وأيضا الرمل بهذا التفسير هو الشعر السالم عن
العيب ولا يقال له الشعر والقافية إذا كان سالما من العيب
يكون عيبا أقول ضد استقامة البناء وصحته هو أن لا يكون مستعمل البناء صح

لكن لا يخفى انه ملزوم كونه غير مستقيم البنا كونه غير مستحسن
في الذوق فاخذ الامام الحديثي في معنى الرمل لازم الشي مكان
الشي وهو جائز ولا نسلم لزوم الرمل بالمعنى الذي ذكره الامام
سليم العيب كيف وان الزحاف والكثير في الشعر الموجب
لكونه غير مستحسن في الذوق عيب وان كان سليم البنا
كما ان الشعر اذا كان خاليا عن انواع الزحاف والجائزة
يكون عيبا وقد نقل هذا الشارح هذا المعنى عن بعضهم
حيث قال قال بعضهم ان الباء والتصديق ان يكون
الشعر خاليا عن انواع الزحاف والجائزة بل اذا كان افاعيله
صحيحة يكون عيبا لانه لا عن حسن تلك الزحاف وغيرها
ولا يكون طبعه موافقا للشعر وان شئت فسرت الرمل
بما فسره الاخفش وقد ذكر بعض ان زحر وهو ان
الرمل كل شعر مهزول وقع في تاليفه خلط ضروب بضرب
وعروض بعروض وبحر ببحر كقول عبيد اقفر الارض اهو اله
وهذا البيت اول القصيدة وهو مصرع الخامس من البسيط
بدليل قوله فيها ساعد بارض اذا كنت بها
ولا تقل انني غريب لان عروضه مفتعلن ومفتعلن عروض...

الن

الضرب الخامس لا السادس ومنها فذاك عصر وقد اراني
تحلني بهده سرحوب وهذا من سادس البسيط فقد خلط
ضربا بضرب ومنها اعاتقد كدار رجم او عالم كمن يجد
وتقطيعه مفاعلن فاعلاتن مستفعلن مفاعلات وهذا لو
استقام من الكامل فقد خلط بحرا ببحر ومنها
املح بما سعد فقد يدرك بالضعف وقد يخدع الاريب
تقطيعه مستفعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن فاعلن فعولن
فالمصراع الاول من الرجز والثاني من البسيط والجمع بينهما
الى غير ذلك من الابيات المضطربة التي في هذه القصيدة قوله
كذلك تجريد التجريد كالفساد في القافية سناد او غيره
وسمي به من قولهم رجل جريد المجلد اذا انفرد عن الناس
لان القافية التي فيها التجريد قد انفردت عن اخواتها بذلك
العيب قال ابن جني سمي ذلك العيب مجردا والى هذا اشار
الناظم بقوله ومنه اي من التجريد اي للضرب المعوج اي المعيب
وصفا وزنه مفعل اي مجرد قال

واذ كل حسناء عدنا نهاثری
مسائب ثلث فاشکروا الله ذا العلی

اقول قال صاحب الصحاح كل وكل وكل بلد والكبرا دها
والطاهر ان الحسنا جعلها اسم هذه القصيدة اذ لو كان يصف
لها لقال واذ كان الحسنا على بعده واذ كار هذه القصيدة
الحسنا والعدة فعله من العد داى عددها وبلسا صفه
لسان والشكر الثنا على المحسن اولى له من المعروف
يقال شكرته وشكرت له وباللام افصح قال ابن عيس
في شرح خطبة المفصل الله اسم من اسماء الخالق سبحانه
خاص به لا يشترك فيه غيره ولا يدعى به احد سواه تقدس
الله لا لسن عن ذلك واختلف العلما فيه هل هو اسم موضوع
او مشتق فذهب سيبويه في بعض اقواله الى انه اسم
مرتجل للعلمية غير مشتق ولا يجوز حذف الالف واللام منه
كما يجوز نزعها من الرحمن الرحيم وذهب آخرون الى
انه مشتق ولسيبويه في اشتقاقه قولان احدهما
ان اصله الاه على زنه فعال من قولهم اله الرجل واله
الهة اى عبد عبادة ومعنى لا اله المعبود وقول الموحد
لا اله الا الله اى لا معبود الا الله محمد هو المنزه بعبقا
لكنه دور وا استعاله ثم ادخلت الالف واللام للتعظيم

٣٣٠

ودفع الشياع الذي دهبوا اليهم سميه اصنامهم وما يعبدونه
آلهه فصار لفظه الاله ولزمه الالف واللام كالعوض من الهمزه
المحذوفه وصارتا كاحد حروف الاسم لا انفراقانه ولذلك
قد يقطعون الهمزه في النداء فيقولون يا الله والقول الثاني
من قولي سيبويه ان اصله لاه ثم ادخل الالف واللام عليه
لما ذكرنا وجرى مجرى نحو الحسن والعباس ونحوهما مما اصله
الصفه ووزن لاه فعل وانشقاقه من لاه يليه اذا استتر
كانه سبحانه سمي بذلك لاستتاره واحتجابه عن ادراك
الابصار والعلي العلا والرفعه المعنى اذا نشئت هذه
القصيده والحال ان عددها ثلث مياه فاشكروا الله
الذي هو صاحب الرفعه وانما علق بالشكر بالله تعالى
لان امام الناظم هذه القصيده انما كان بتوفيق الله تعالى
له فهو نعمة جليلة من الله تعالى يوجب الشكر له وانما
امر المخاطبين بالشكر لان فوايد ما تضمنه هذه القصيده
من المسايل الكثيره والابحاث الشريفه عايده اليهم
اذ هم المنتفعون بها فهي نعمه اولاها الله تعالى اياهم قال

وصلوا على خير البرايا وآله
بمنظر كم تحجب المراحم هطلا

اقول الصلوة ههنا بمعنى الدعاء والبرايا جمع بريّة وهي
الخلق من برا الله تعالى الخلق اي خلقه واصله بريئة فترك الهمز
بمزيّة قال الفرّاء اخذت البريّة من البرى وهو التراب و
اصله على هذا غير المهموز منه براه الله يبروه بروا
اي خلقه قال ابن يعيش في شرح خطبة المفصّل الالف
في آل منقلبة عن همزة هي بدل من هاء اهل ولا يستعمل
الآل في كل موضع يستعمل فيه الاهل ولا يقال آل
الاسكاف ولا آل الخياط ولا انصرفوا الى آلكم كما يقال
الى اهلكم وانما يخصون بالآل الاشراف ويقال القرّاء
آل الله واللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وقال رجل
من آل فرعون واما الاهل فقد قال المطرزي في المغرب
اهل الرجل امرأته وولده والذين في عياله ونفقته وقيل
الاهل المختص بالشيء اختصاص القرابة وقيل خاصّة الشيء
الذي ينسب اليه وقال ابن الحاجب في شرح خطبة المفصّل
تطلق الآل على الاتباع فعلى ما نقلناه من ان آل الرسول عليه

لعله الاهل

الصلوة

٣٣٣

الصلوة والسلم اقاربه وجمع المسلمين والمختار ازاله عليه الصلوة
والسلم بنو هاشم وبنو المطلب الذين جعل الله لهم الخمس
وحرم عليهم الصدقة قال صاحب الصحاح المطر واحد
الامطار ومطرت السما تمطر مطرا وامطرها الله تعالى
مافي الصحاح امطر متعد الى مفعول واحد فقول الناظم
ليمطركم سحب اصله ليمطر لكم حذف حرف الجر واوصل
الفعل الى الضمير والسحابة الغيم والجمع سحب وسحاب ويسكن
في السين والمراحم جمع مرحمة وهي الرحمة والهطلا
جمع هاطل من الهطل وهو تتابع المطر والدمع وسيلانه
المعنى بعد شكر الله تعالى واهب النعم صلوا على من هو
خير الخلق محمد افضل الصلوات واكمل التحيات لان من
جملة ما شرف الله تعالى به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
اقتران ذكره بذكره لما علم في شرح اول القصيدة
ليمطركم اي اشكروا ليمطركم اي ليفيض عليكم نعما اخرى
متتابعة كالمطر من السحاب وهذا استعارة وترشيح
الاستعارة بقوله سحب وهطلا وجردها بقوله
المراحم وهذا معنى قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قال

واوفوا ثناءً مقسطاً وقرظوا
اباعذرها اذ ما لا الجهد بلا
الوك وفى الشئ وفيًّا على فعول اى تم واوفاه
اى اتمّه والتقريض بالضاد والظا مدح الانسان وهو حى
قال بعضهم ان رحم ولو قال مدحوا لكان اولى
ليخرج عن تخصيص المدح بالحيوة اقول صاحب الكمال
دعا الله تعالى له والاستغفار له بعد مماته احد الثنا
من الثنا عليه فلذلك خص الثنا عليه بحال حيوته
تنبيها للمتطير على انهم بعد مماته ينبغى ان يدعوا الله قائلين
اللهم اغفره وارحمه والعذرة البكارة وفلان ابو عذرها
اى مفترعها ومقتضها يقال للملازم للشئ المخصوص
به اخوه وابوه ولذلك يقال ههنا ابو عذرها والا
الالو يعنى تقصير يقال الا يالو يقال الاه يالوه
الوا استطاعه الجهد والجهد بالفتح والضم الطاقة
يقال بذل كل واحد منهما جهده اى طاقته مع دفع
صاحبه وبالفتح المشقة المعنى واثنوا ثناً مرضيا
طيبا على ناظم هذه القصيدة وبالغوا فى مدحه و مو

مدحه

٣٣٤

مقصد بكارتها ومنع عذرها ولم يسبق بمثله هذا النظم
عليه احد اذ ما الا اي اوفوا وقرضوا الا انه ما قصر في
استفراغ طاقته ومشقته بل بذل كل استطاعه افاد بعض
الشارح انه يجوز ان يكون الا في الموضع بمعنى واحد
اي ما قصر بل قصر وهو معدوم بالقصر والعفو
اذ ما الى بالواجب فيها كما يجب وكلا المعنيين منقول
عن الناظم رحمه الله وشكر سعيه وجزاه من طلبة
العلم خيرا ورفع الله منزلته في الفردوس الاعلى
والجنة الماوى بحق حقه والمعنى الثاني انسب
لان بعد هذه القصيدة نظم قصيدة اخرى مشتملة على
الف بيت في العروض خالية عن الارتطا والحشو كهذه وما
اشتهرت قال شيخي ومولاي دام الله فضله
انا رايتها وسمعت بعضها منه هذا كلامه واعلم
ان المحشي حل هذا التركيب ما ذكره صاحب الكشاف في
قوله تعالى لا يالونكم خبالا وهو ما الا في الامر
بالواو اذا قصر فيه ثم استعمل معديا الى مفعولين في
قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا على التضمين والمعنى

لا امنعك نصحا ولا اعصلك فعلى ما ذكر صاحب الكشاف
يكون المعنى مما يحق فيه اذ ما منعها الجهد والضمير
المستور في منعها عايد الى حسنا وهو مفعول
اول لمنعها واعلم ايضا انه يفهم من شرح الامام
المحقق ركن الملة والدين الحديثي رحمه الله ان الا
الثاني يجوز ان يكون اسما مفردا لالا كما قال صاحب
الصحاح الالاء النعم واحدها الا بالفتح وقد
يكسر اوله فعلى هذا يكون الا الثاني اسما منصوبا
معطوفا على قوله الجهد اي ما قصر في بذل الطاقة
و سعي هذه العصبة بل قصر بسبب بطها في النعم
والانعام على طالبي علمي العروض والقوافي وعلى هذا
لن ازيد مطابقة المعنى لما ذكره صاحب الكشاف قيل
اذ ما منعها الجهد بل ما منع طلاب علمي العروض و
القوافي النعمة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب تمه العبد الضعيف
حسن علي حسن الكاتب
حول الله حاله الى
احسن
الحال
١٢ ذي القعدة سنة ... في يوم ... سعيد حامدا ومصليا ومسلما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه محمد الرسول الكريم
الذي خصه الله تعالى بقوله انك لعلى خلق عظيم ربنا لا علم لنا
الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم واما بعد
فاعلم ايدك الله تعالى اني لما رايت الناس تشتبه عليهم معرفة [بعض و صح]
بعض الشهور ويفوتهم في بعض السنين اول يوم في رمضان
ويصومون يوم العيد وهذا لا يجوز عند المحققين والمجتهدين
في الدين ويفوتهم ايام البيض وصيام الايام المباركة التي واظب
على صومها الصالحون لما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في سنة اربعة ايام ما يفطرها الا جاهلا او مجنون رجل
وما من قال عليه الصلوة والسلم يوم عاشورا واول يوم في رجب
ويوم النصف من شعبان ويوم عرفه وانه اذا لم يعلم الانسان
معرفة اول كل شهر فانه صيام تلك الايام الشرا وحين يفوته
صيام اول يوم في رمضان وهذا امر شق على الصالحين الذين
يواظبون على طاعة المحبوب بتواضع الاعضا وخشوع القلوب
ومن الشبهة بيع لا خفا الهلال عن الابصار وخفاء الهلال
من علل كثيرة كالشفق الاحمر والسحر الغامي والبخار الصاعد
من الارض والا نوسين فرح ويوم عكس المياه والشمس والغيوم

قال النواوي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اطلاق بول قدح لا رقع ام الفطار
وقال ابن السمهودي نور الله ٥

سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

والحسك والسع والهبا المنثور والدخان وما ترفعه الرياح من
الارض فيحجب الهلال عن الابصار وخاصة اذا كان بينه وبين الشمس
تسع درج او عشر وذلك القدر يوجد رؤيته اذا لم يكن مانع
والناس يتوهم انه ما منع لجهلهم عن الموانع فلما علمنا ان الامر
كان ويكون والناس فيه على خلف وشكوك وهم بين فرح
ومحزون فالفرحون في غيهم يعمهون والمحزون يرمون خشية ربهم
وجلون ويطلبون حسبه هذا الامر ومعرفة اول كل شهر فقد لنا
المجهود لنيل المقصود بتوفيق الرب الودود ولبينا دعوة
الطالبين ورغبة العابدين لرب العالمين وصنفنا هذا العلم
الذي يعرف به اول كل شهر ابد الدهر من اول يوم فرض الله تعالى
على نبيه محمد والمومنين الصيام الى يوم القيام وهذا علم يستحسنه
اصحاب العقول الجليه والعلوم العليه وعلمنا انا متى وضعنا
هذا العلم نثرا طال شرحه وصعب على الطالب حفظه وصنفنا
نظما بضع ابيات معدودة واخذنا سبعة احرف فجعلناها
آيات السنين الى يوم الدين واخذنا اثني عشر حرفا فجعلناها
ايات الشهور الى يوم ينفخ في الصور فاذا اردت ان تعلم اول كل شهر
ماهو من الايام فاجمع آية الشهر مع آية العام الذي انت فيه

١١

٣٤٣٨

او في غيره واسقط من كلها صح ضع فان تخلو احد فاول ذلك الشهر
كالاحد وان تخلو اثنان فاوله كالاثنان وان تخلو ثلاثه فاوله
الثلث وان تخلو اربعه فاوله كالاربعا وان تخلو خمسه فاوله الخميس
وان تخلو سته فاوله الجمعه وان تخلو سبعه فاوله السبت
وكلما انتهى عدد آبان السنين بسابع العدد من كالاول و
ابان الشهور على حالها لان الشهور مساه والسنين
غير مساه والله اعلم بالصواب والله المرجع والمآب
وهذه كابيات المذكوره المخففة المشهوره الذي تعرفها
اول كل شهر ابد الدهر ومالها زوج ولا مشهور وحل
رمزها صعب شديد الا على من كان له ملكا والقى السمع
وهو شهيد وبالله التاييد انه هو القوي الشديد
وهو المرشد الرشيد تمت الرحمه وباقي بعدها
كابيات المطلوبه ضبط العبد الضعيف الراجي لما رحمه
ربه اللطيف محمد بن الحمد بن عبد العالیسا [illegible]
الطيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
هبوح زدا ابا ث كل سنيننا وزبج هوايده واج لشهورنا

سنه ٩٨٠٢
[illegible]

اذا ما ازدوج مع آيه العام آية لشهر عرفنا يوم اوله بينا
فمن رام يعلم دائما قد رمزته فآية عام الذال ها معينا
فهذا دليل واضح لمهذب اذا كان في حل المرامز مدمنا
ليظهر ما اخفيت بالنظم منصبا ويجعل ما اسررته منه معلنا
وكم فاضل قد رام حل مرامزي فما نالها لا والاله المهيمنا
واسمي محمد ابن احمد مصريا واني بما جاءت به الرسل مومنا

فرحم الله امرا عرفها وعلمها وان اهملها بعد اهمل ما هو اثر و
منها كالنص والحديث ولا باس على الطبيب اذا وصف
لذي داء دواء واهمله بجهله ولا على الواعظ اذا وعظ
ان تاخر لقد خالفه بغيه وسوء فعله وبالله التوفيق
وصلى الله على محمد النبي الامي رسول رب العالمين
وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه الذين سادوا الادين
وعلى ازواجه امهات المومنين وعلى انصاره واتباعه اجمعين
صلاة دائمة ما دامت السموات والارضون وعلى سائر المسلمين
والمومنين امين يا رب العالمين ٥

سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

شرح ... [illegible] ... حسین بن محمد [illegible] ...

صدر الدین ساوی در فن عروض و قوافی نظم کرده نوشته است

و این نسخه در عهد مصنف شارح نوشته شده است   با ابیات مرموز

چنبدی که محمد بن [illegible] بن عبد [illegible] المصری [illegible] در معرفت

شهور و تعیین غرة [illegible] نظم کرده است   عربی [illegible]

۹۰۶ -

علی بن [illegible] [illegible] نقل [illegible]